جامعة الجزائر 02

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات والآداب

قسم العلوم الاجتماعية

الموضـــــــوع:

الكتاتيب ودورها في إعادة إنتاج القيم الدينية

دراسة ميدانية لناشئة كتاتيب مدينة الجلفة

مذكّرة تخرّج ضمن متطلّبات نيل شهادة الماجستير بقسم العلوم الاجتماعية

تخصّص علم الاجتماع الديني .

إعداد الطّالب :

أحمد عينة

إشراف الأستاذ الدكتور :

عبد العزيز راس مال

السّنة الجامعيّة :2018/2017

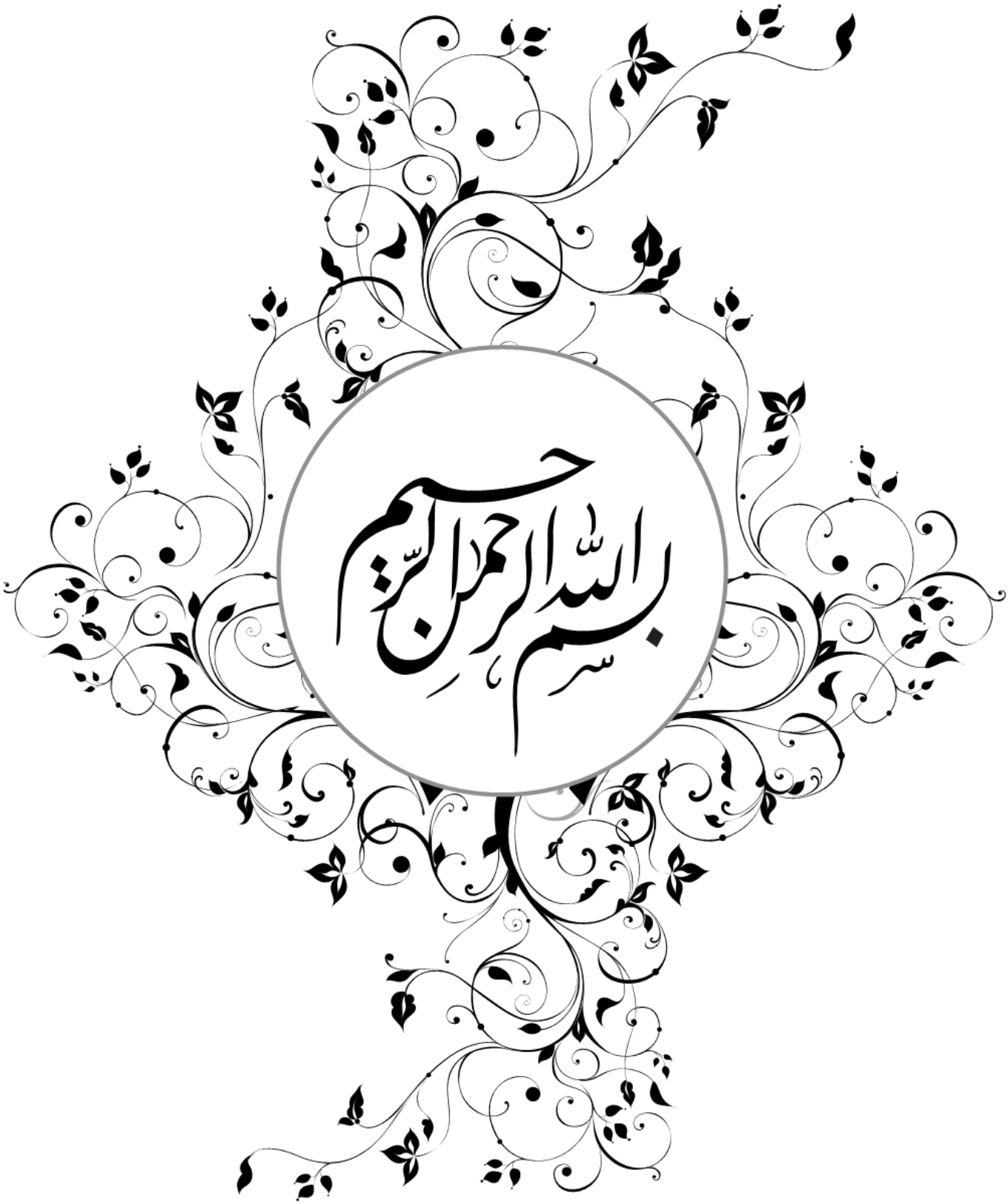
بسم الله الرحمن الرحیم

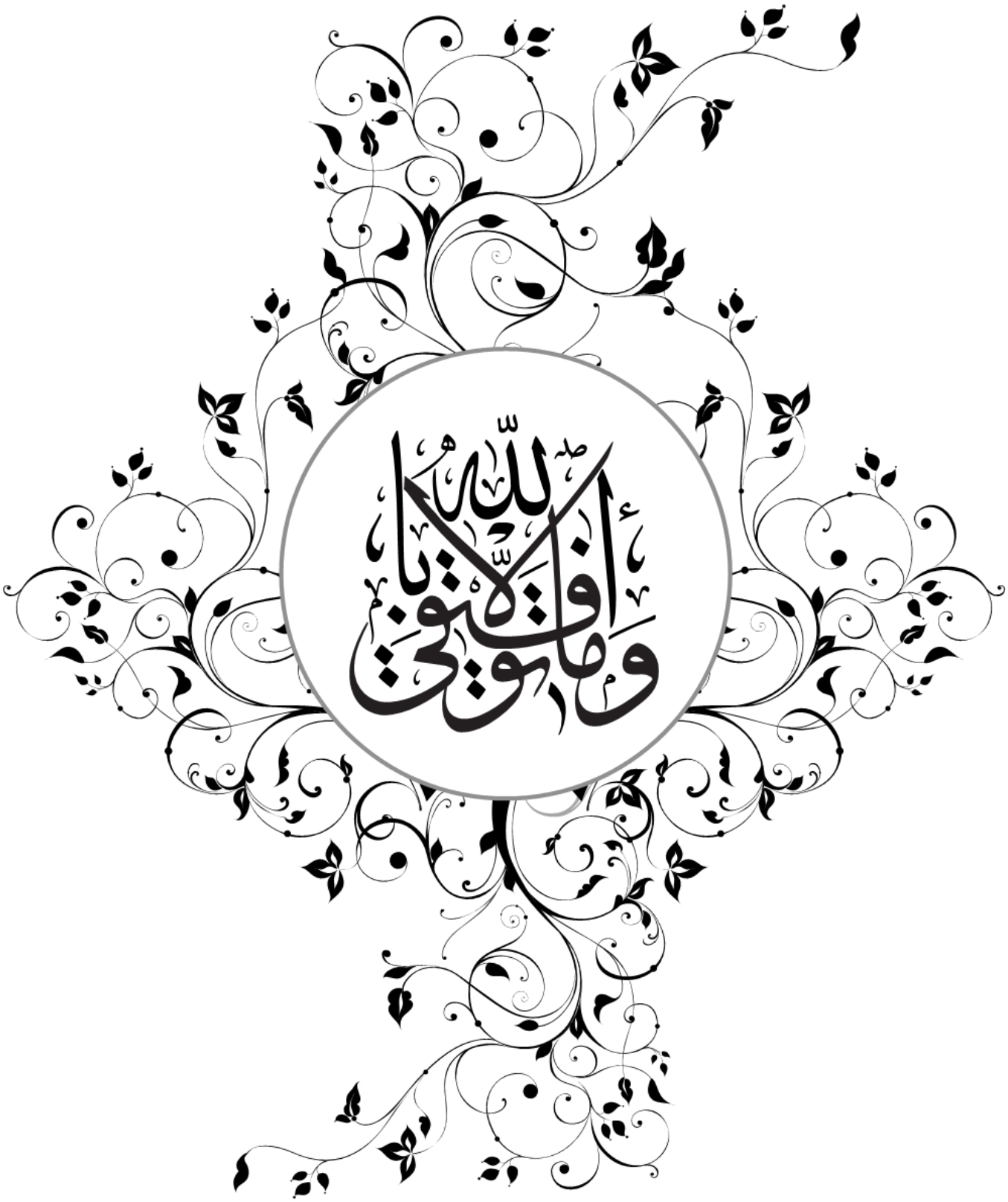
وما توفيقي إلا بالله

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى من قال الله فيهما

"وبالوالدين إحسانا"

إلى الأسرة الكريمة

إلى جميع الأصدقاء والرفاق والزملاء

إلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾ [البقرة:32]

نشكر الله عز و جل على منّه و كرمه ، إذ وفّقنا في مسيرة البحث لإتمام هذه المذكرة التي نرجو أن تكون عونا و مرجعا يعتمد عليه من يأتي بعدنا

و نتقدم بالتشكرات الخالصة إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد ،و نخص بالذكر كل من :فضيلة الأستاذ الدكتور : عبد العزيز راس مال على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة وتحمله عناء التوجيه والرشاد والنصح والتي كانت سلاحا قويا نجابه به كل صعوبات البحث ، هذا رغم ارتباطاته الإدارية والبيداغوجية المضنية جعلها الله في ميزان حسناته ، لا ننسى على تفضل أعضاء اللجنة الموقرة والمكونة من خيرة أساتذة الجامعة الجزائرية على قبولها واهتمامها بموضوع الدراسة، والأكيد أن ملاحظاتهم القيمة نتشرف بسماعها وستكون نبراسا منيرا تنير لنا درب العلم والمعرفة.كما نتوجه بالشكر الى كل الأستاذة والمشايخ الذين ساهموا معنا في هذا الموضوع لا لشئ إلا لإيمانهم الراسخ بأن هذا الموضوع سيكون لبنة أساسية لكل الباحثين أكاديميا وحتى لدى العاملين في قطاع الشؤون الدينية وكل المجتمع. نخص بذكر الأستاذ :واسطي محمد – مدير الشؤون الدينية والأوقاف بولاية الجلفة وكل موظفي وعمال المديرية لتحمله عناء تدقيق الإحصاءات الرقمية والمعلومات الميدانية ثم الشيخ : سالت الجابري حفظه الله – مدير ومؤسس مدرسة الإخلاص والمرجعية الدينية في الولاية ، ولاننسى الشيخ : مؤمون القاسمي شيخ زاوية الهامل وأمين مكتبتها الشيخ : دحيا بولنوار بولاية المسيلة على استقبالهما لنا وتزويدنا بمعلومات قيّمة و واقعية ، ونذكر في نفس المقام الشيخ :بلقاسم كيرد – شيخ المدرسة القرآنية ببرج السنوسي بولاية الأغواط على استقباله لنا وتزويدنا بكل المعلومات المفيدة للموضوع وشيخ زاوية الغيشة ببلدية الزعفران على كل التسهيلات والدعم للدراسة نتوجه بالشكر إلى الدكتور : عينة المسعود، والدكتور : صادقي امبارك و الدكتور : سني ابراهيم والدكتور :دليوح عبد الحميد والدكتور : بوخاري بايزيد و الدكتور : مخلوفي النذير والدكتور : محمدي عبد القادر والدكتور : رحمون أحمد والأستاذ : بسعود بلخير ، الدكتور :داودي مصطفلى والدكتور : عدلاوي علي والدكتور رزيق حميشي وزوجته المحترمة مساهمتهم الفعّالة في الموضوع و الدكتورة : قنونة آمال

وكل من ساهم من قريب أو بعيد وكان مهتما باتمام دراستنا بالوجه اللائق كل باسمه ومقامه.

أحمد عينة

فهرسة المحتويات

جدول المحتويات

فهرس الجداول و الأشكال

مقدمة .....أ- ب

الجانب النظري

الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة

1- إشكاليـــــة الدراســـــة :..... 5
الإشكالية العامـــــة..... 6
التساؤلات الفرعية للدراسة:..... 7
2- فرضيات الدراسة.....7
الفرضية العامة :.....7
3- أسباب اختيار الموضوع:..... 7
أولاً: المبررات الموضوعية العلمية:.....8
ثانياً: المبررات الذاتية:..... 9
4-أهـــداف الدراســـة : 10
5-أهمية موضوع الدراسة 10
5-1- الأهمية العلمية: 11
5-2-الأهمية العملية: 11
6- مفاهيم ومصطلحات الدراسة..... 12
7- الدراسات السابقة..... 14
8- المقاربة السوسيولوجية للدراســـة:..... 18
9- صعوبات البحث :..... 23

الفصل الثاني: الإطار النظري
و المفاهيمي للكتاتيب

تمهيـــــــد :..... 26
1- ماهيـــة الكتاتيب..... 27
1-1 نحو مفهوم للكَتَاتِيب:..... 27
1- نشـــأة وتطــور الكتاتيب:..... 31
أ-نشأة الكتاتيب عند المسلمين قديما:.....31
التربية والتّعليم في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي:..... 35
- أماكن التّعليم بالمغرب العربي:..... 36
مبادئ المدرسة الباديسية:..... 36
2: خصائص وطرق التدريس في الكتاتيب 37
2-1-خصائص الكتاتيب والتّعليم الكتّابي: 37
عيوب بعض المعلمين:.....42
شروط المعلّـــم:.....43
- التلاميـــــــذ:.....44
الأدوات المستعملة في الكتّاب..... 46
أدوات المعلـــــــم: 46
ثالثا:الوسائل المستعملة للتدريس في الكتاتيب:.....46
2-2- التدريس في الكتاتيب:..... 48
الأساليب التربوية في الكتاتيب:.....51
3: أهداف ووظائف التّعليم الكتّابي:..... 52
3-1-أهداف الكتاتيب.....52
ثانيا: الأهداف العامة في تدريس هذه المواد: 53
3-2- وظائف الكتاتيب:..... 59
الوظيفة الدِّينيّة: 59
الوظيفة التربوية: 59

الوظيفة الإجتمَاعيّة: 59
الوظيفة الأخلاقية: 60
4- آليات التنشئة بالكتاتيب..... 60
4-1-آليات التنشئة الدِّينيّة بالكتاتيب 60
4-2- آليات التنشئة الاجتماعية في الكتاتيب.....62
خلاصة الفصل:..... 64

الفصل الثالث: الإطـــار النـــظري المفاهيمي للقيم الدينية

تمهيد..... 66.
1: مفهوم وأهمية القيّم الدِّينيّة..... 67
1-1 مفهوم القيّم الدِّينيّة: 67
القيَّم في اللغة العربية:.....67
1-2- وظائف القيّم الدِّينيّة: 70
- تمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وماهية ردود الفعل.....71
2: تطور ومميزات القيّم الدِّينيّة: 72
3: تصنيفات وأنماط القيّم الدِّينيّة 75
تصنيف القيّم الإسلامية:.....78
2-3-أنماط القيّم الدِّينيّة:.....83
2-2-2 -القيّم الدِّينيّة المتخذة في الدّراسة:.....88
4: آليات اكتساب القيّم داخل الكتاتيب..... 88
4-1- الكتاتيب والتنشئة المجتمعية 88
4-2- الكتاتيب والتنشئة الدِّينيّة:.....89
4-2-1- مكونات القيّم:.....89
4-2-3- النظام الديني والقيّم: 92
4-2-4-منظومة القيّم الإسلامية:.....94
القيّم الدِّينيّة وعلاقتها بعقيدة الفرد: 96
خلاصة:..... 99

الجانب الميداني

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيد 23
1- تحديد العينة و إجراءات اختيارها .....: 24
1-1 العيّنـــــــة المستخدمة في الدّراسة:.....24
1-2 إجراءات إختيار العينة 24
1- حـــــدود الدّراسة:.....25
2-1- الحدود الجغرافية:.....25
2-2- الحدود البشريّة: 25
2-3-الحدود والمجال الزمنيّ:.....26
2-3-الحدود الموضوعيّة: 28
2-4- النشأة القانونية للمدرسة القرآنية.....28
2-6-الموقع الجغرافي للجلفة:.....29
2-7- مناخ ولاية الجلفة: 29
2-8 -نبذة تاريخيّة عن ولاية الجلفة: 30
البيانات المكتبيّة:.....33
3: أدوات وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدّراسة..... 33
3-1 أدوات وتقنيات جمع البيانات 33
دليـــــل المقابلـــــة:.....34
أساليب وإجراءات المعالجة الإحصائية للبيانات..... 35
المقابلات الميدانية المصورة.....35
1- اختبار كا2:.....36
3-2- عرض لأساليب التحليل الجداول النتائج الكمية للدّراسة.....37
خلاصة.....38

الفصل الخامس: تحليل بيانات و نتائج الدراسة

أولا: تفريغ و تحليل نتائج الاستبيان 120

ثانيا: تفريغ و تحليل نتائج المقابلة المصورة..... 140

الاستنتـــاج العـــــام..... 143

الخاتمة..... 143

قائمة المراجع

قائمة الملاحق

فهرسة الجداول

و الأشكال

جدول رقم 3 يُبيّن جنس المبحوثين.....120
جدول رقم 4يُبيّن سن المبحوثين.....121
جدول رقم 5يُبيّن المستوى الدراسي لأفراد العينة.....123
جدول رقم 6يُبيّن المحفوظ من القرآن لدى المبحوثين.....124
جدول رقم 7:يُبيّن أثر القدرة على حفظ القرآن الكريم في تثبيت الإيمان بخاتمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم 125
جدول رقم 8يُبيّن علاقة حفظ القرآن الكريم بالمستوى الدراسي للمبحوثين.....127
جدول رقم 9يُبيّن علاقة حفظ القرآن بتصرف التلميذ عند التعرض للصحابة بالسب ...129
جدول رقم 10يُبيّن تصرف التلميذ عند التعدي على الصحابة حسب المستوى التّعليمي130
جدول رقم 11يُبيّن علاقة نمط التدريس باكتساب قيمة الأمن الفكري والديني والجسدي133
جدول رقم 12يُبيّن نمطية التّعليم وأثرها في درجة التأسي بمعلم الكتّاب 134
جدول رقم 13يُبيّن أثر نمطية التعلّم على قيمة الانضباط في الوقت 136
جدول رقم 14يُبيّن أثر الأسرة في بث قيمة العمل لدى الناشئة.....139
جدول رقم 15تفريغ نتائج المقابلة المصورة " الفيديو" 140

مُقَدِّمَةٌ

مقدمـــــة

أضحى موضوع القيم الدينية يلقى أهمية بالغة من طرف باحثي علم الاجتماع لا سيما باحثي علم الاجتماع الديني نظرا لارتباط الدين مذ ظهوره بالقيم الدينية ولا يكاد يعرف الدين والتدين إلا بمعيار القيم الدينية، فكلما زاد التمسك وهيمنة القيم الدينية على الفرد زاد تدينه وارتباطه بالدين والعكس صحيح ، فهذه القيم تعبّر عن مؤشرات حقيقية لتديّن الفرد ولقد اختلف العلماء والباحثين في وضع تعريف محدد للقيم ككل هذا ما يعطيها الأهمية والرمزية البالغة في تشكيل علاقات النسق الاجتماعي ، فالقيم لا تنموا إلا بوجود وعاء ديني ويحميها يحملها في إطار معين، ففي الديانة المسيحية مثلا تعتبر الكنيسة أهم منابع القيم الدينية، وفي الديانة اليهودية يعتبر المعبد أهم أماكن الدين.... وكل ديانة تجد لها مكان مقدّس ينهل منه القيم والأخلاق والسلوك السوي كل ديانة حسب معتقداتها و مذاهبها واتجاهاتها الدينية.

أما بالنسبة للإسلام فتعتبر المساجد والزوايا والكتاتيب الملاذ الآمن للنهل منها قيما سامية وفق تعاليم الإسلام وقيم المجتمع ، هذه الأخيرة أي "الكتاتيب " التي تعتبر مؤسسة نوعية متعددة الأبعاد، متنوعة التطبيقات، متباينة المصادر الفكرية بغض النظر عن مستوياتها ومجالاتها وأدوارها، فالكتاتيب إحدى مؤسسات تكريس القيم الدينية والمجتمعية التي يعهد المجتمع إليها ،ويكرّسها وفق الأعراف والتقاليد باعتبارها تحتل موقعاً من مواقع السلم الثقافي والاجتماعي والاستقرار الديني والمذهبي .

ولدراسة الكتاتيب كمؤسسة اجتماعية وثقافية ودينية، لابد من الاهتمام بالعلاقة المتبادلة بين دورها كمحرك فاعل للثقافة التربوية المجتمعية وكمؤسسة ترمي لتجديد وإعادة تجديد القيم الدينية بالمجتمع في ظل وجود أهداف تسعى المجتمعات العربية والجزائرية إلى تحقيقها، والمتمثل في تحقيق وتكوين المواطن الصالح للمجتمع، آخذين بعين الاعتبار المصادر والأصول الفكرية المميزة للكتاتيب والمدارس القرآنية ، وفي ظل التحولات الجديدة الراهنة، وما تطرحه من تحديات هيمنية وفكرية، وتحديات مجتمعية، وتحديات ثقافية، وتحديات دينية

وعقائدية حضارية تتعلق بين العلاقة بين الكتاتيب والقيم الدينية، وتلعب دور سلطة رمزية على عقول الأفراد والمجتمعات ، إضافة إلى تحديات مفاهيمية تتعلق بمفاهيم المؤسسة الدينية ككل، فإن هذه الأوضاع والتحولات بكل ما تطرحه من تحديات، تُرغمُ الكتاتيب خصوصا على إعادة النظر في الأساليب التقليدية و في إعادة تجديد القيم الدينية ومنها وفقا للثقافة الإسلامية الجزائرية ، ومحاولة اعتماد أساليب حديثة ترتكز على مفاهيم الكفاءة التعليمية والتجديدية للقيم الدينية وكسب الثقة بين الكتاتيب والمجتمع، من أجل تحقيق وبناء دولة القيم الدينية الصالحة للأفق الذي نستشرفه لها مستقبلاً ، وهذه الدراسة العلمية – ماجستير علم الاجتماع الديني – هي محاولة منا للكشف عن مبادئ الكتاتيب ودورها في تجديد وإعادة تجديد القيم الدينية للمجتمع الجزائري من جهة، والانعكاسات المحسومة الناجمة من ذلك عن استقرار الحقل الاجتماعي حالياً وفي المستقبل القريب من جهة أخرى، وتعد هذه الدراسة جديدة وغير مسبوقة على حد علمنا، ومن هذا المنطلق وإيماناً منا بضرورة إبراز واقع دور الكتاتيب وتأثير منهجيتها على نشء كتاتيب مدينة الجلفة من خلال تجديد القيم الدينية بصفة خاصة، باشرنا بالبحث في موضوع الدراسة لتحقيق الهدف المرجو وفق التحليل الموضوعي التطبيقي الممنهج بحثياً .تم تقسيم هذه الدراسة إلى خمس فصول حيث تناولنا في **الفصل الأول** البناء والإطار المنهجي للدراسة ثم **الفصل الثاني** : الذي تناولنا فيه الجانب النظري للمتغير الأول المستقل ألا وهو الكتاتيب . أما **الفصل الثالث** فخصص للجانب النظري للمتغير الثاني التابع وهو القيم الدينية . أما الجانب الميداني فاحتوى على **الفصل الرابع** الذي خصص لإجراءات للجانب الميداني التطبيقي حيث حاولنا ربط العلاقة بين الكتاتيب والقيم الدينية من حيث أنها تعيد إنتاجها أما **الفصل الخامس** قتم فيه تحليل النتائج و وضع استنتاجات عامة للدراسة .

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

1- إشكاليـــــة الدراســـــة :

يعد موضوع القيم من مواضيع الساعة في الفترة المعاصرة والتي أفرزت الكثير من المشكلات على المستوى القيمي لاسيما تضاءل الدور الذي كان يلعبه الدين لاكتساب وتنمية القيم بكل أنماطها ، والتي لم تسلم من الأزمات التي أصبحت تعرفها المجتمعات المعاصرة كل يوم على مستوى القيم والسلوك.

هذه القيم التي تبحث عن بنى اجتماعية تنتجها من جهة وتعيد إنتاجها من جهة أخرى وفي هذا النسق الاجتماعي تعتبر الكتاتيب في نسقها التاريخي الإسلامي القيمي ثرية من حيث الرمزية وكذا من حيث رأس مالها وموروثها الثقافي الديني .

حيث انطلق العمل الكتاتيب في الإسلام بفكرة إنشاء الكتاتيب في وقت مبكر من التاريخ الإسلامي وذلك بالضبط في السنة الثانية للهجرة النبوية المطهرة ونشوء الدولة الإسلامية التي كانت من أسسها العلم و تفعيل دور الكتاتيب ، حيث انتشرت الكتاتيب انتشارا كبيرا مبكرا في العواصم والمدن الإسلامية على غرار عاصمة المغرب الإسلامي " القيروان " وما من قرية فتحها المسلمون إلا و أنشؤوا فيها كتّابا لتعليم أولادهم القرآن الكريم والسيرة النبوية المطهرة وغرس في نفوسهم القيم الدينية السامية وعمدت المستعمرات الحديثة على طمس معالم الكتاتيب حيث عمد الاستعمار البريطاني على محاربة الكتاتيب في مصر حيث لاحظ وان الطفل يذهب للكتاب من

3 سنوات إلى 6 سنوات يتعلم حوالي خمسين ألف كلمة قبل الدخول للابتدائي وعليه حاربوا كل هذه المقومات الكبيرة للكتاتيب.[1]

ففي الجزائر عمد الاستعمار الفرنسي على طمس فعاّلية الكتاتيب بكل الطرق والأساليب ولولا فضل الله سبحانه وتعالى ثم إخلاص جمعية العلماء المسلمين 1931 على رأسها عبد

---

(1)إيمان السكري ، فيديو حول : **لماذا أوقفو الكتاتيب في الدول الاسلامية** ، تحميل 17.03.2017 الساعة : h17 min20

الحميد بن باديس التي كان لها الفضل في الحفاظ على هذه الكتاتيب على صورتها اليوم محافظة بذلك على مقومات الهوية الوطنية الدينية ، ومحافظة على اللغة العربية من الاندثار فتارة تسيرها السلطة الحاكمة، وتارة أخرى يسيرها رجال الخير والإحسان ، ولما لحلقات القرآن والكتاتيب في غرس وتجديد القيم الدينية، حيث أنها عملت سابقا عمل وجاء ووقاية للنشء من كل الانحرافات الفكرية والخلقية والدينية .

و للإشارة فمنذ الأيام الأولى للاستقلال،بدأت الجزائر تعاني من مشاكل التعليم وتواجه صعوبات جمة في هذا الميدان "ففي عام 1954 كانت نسبة 14 بالمئة من الأطفال المتعلمين ،أما في عام 1974 فقد وصلت نسبة التعليم إلى 70 بالمئة بالنسبة للأطفال البالغين من العمر ما بين 6إلى 14 سنة ،ونسبة 100 بالمئة ما بين 6و 9سنوات "[1]

وعندما نأتي إلى ولاية ومدينة الجلفة فنجد أول مدرسة نظامية تعلم النشء كانت عبارة عن كتاب يسمى حاليا : بمدرسة الإخلاص التي سيرها خيرة مشايخ الجلفة على غرار الشيخ : عطية مسعودي وغيرهم ،ويسرها اليوم : الشيخ الجابري سالت من خيرة مشايخ الجلفة الحالين هذه المدرسة التي تخرج منها العديد من الإطارات الذين يشغلون مناصب سامية في الدولة الجزائرية ومازالت الكتاتيب بولاية الجلفة تخرج الكثير ممن يحفظون القرآن الكريم ويتسمون بقيم دينية عالية ، وتأتي دراستنا هذه في البحث في مدى فعالية الكتاتيب في إعادة إنتاج القيم الدينية اليوم في ظل العولمة وتجاذبات التكنولوجيات الحديثة وانعكاساتها القيمية على النشء ،حيث أرتأينا صياغة إشكالية عامة للموضوع كالآتي :

الإشكالية العامـــــة :

هل فعلا تعيد الكتاتيب إنتاج القيم الدينية لدى النشء اليوم؟

---

(1) Seddk touati .la formation des cadres.alrer .O.P.U.sans date.P131

التساؤلات الفرعية للدراسة:

يمكن صياغة تساؤلاتنا على النحو الآتي انطلاقا من الإشكالية العامة كما يأتي :

أولاً: كيف يؤثر محيط البيئة في اكتساب وتجديد القيم الدينية لناشئة الكتاتيب بمدينة الجلفة؟

ثانياً: هل لطريقة التعامل مع القرآن الكريم تأثير في إعادة اكتساب القيم الدينية بكتاتيب مدينة الجلفة؟

ثالثاً: ما الدور الذي يلعبه معلم الكّتاب في ترسيخ القيم الدينية بمدينة الجلفة ؟

2- فرضيات الدراسة

يمكن صياغة الفرضية الرئيسية والفرضيات الجزئية على الشكل التالي :

الفرضية العامة :

تساهم كتاتيب مدينة الجلفة بفعالية كبيرة في إعادة إنتاج القيم الدينية لدى الناشئة.

و تتفرع هذه الفرضية العامة إلى ثلاث فرضيات جزئية هي:

الفرضية الأولى : كلما كانت بيئة ومحيط عمل الكتاتيب مناسبة للناشئة ساهمت بدورها في تجديد وتفعيل القيم الدينية بمدينة الجلفة

الفرضية الثانية : عند زيادة تعامل الناشئة مع القرآن الكريم بشكل صحيح ، تزداد اكتساب القيم الدينية لدى ناشئة كتاتيب مدينة الجلفة

الفرضية الثالثة : الضبط والهيمنة التي يمارسها المعلم في كتاتيب مدينة الجلفة تؤدي إلى إكساب الناشئة القيم دينية .

3- أسباب اختيار الموضوع

إن من أبرز الأسباب والمبررات الموضوعية العلمية والذاتية التي تم على أساسها اختيار وضبط موضوع الدراسة بعنوان: " الكتاتيب ودورها إعادة إنتاج القيم الدينية": دراسة وصفية ميدانية لناشئة كتاتيب مدينة الجلفة "، هي ما يلي:

أولاً: المبررات الموضوعية العلمية:

التخصص العلمي و اهتمام الباحث: حيث تتجلى الشعبة في علم الاجتماع، أما التخصص يتمثل في: علم الاجتماع الديني، حيث أن الكتاتيب، القيم الاجتماعي، من أهم القضايا والمواضيع الأساسية للعلوم الاجتماعية.

موضوع الدراسة: بعض المواضيع المتناولة في علم الاجتماع خاصة إذا تعلق الأمر بالمواضيع المرتبطة بالشق الديني كموضوع دراستنا ، الذي يعتبر من المواضيع المستجدة فموضوع " الكتاتيب، القيم الدينية " صارا حديثي الساعة ومحور اهتمام الخبراء والعلماء والباحثين والدارسين في الجزائر خاصة والمنطقة العربية بصفة عامة، ذلك لأن محورهما الأساسي هو معالجة العلاقة بينهما التي تتجلى في تكريس وإنتاج القيم الدينية .

الفائـدة العلميـة: إذ يعتبر موضوع الدراسة ذو أهمية وفائدة علمية لما يقدمه من وصف عميق للظواهر التالية: الكتاتيب، القيم الدينية، وكذا لما تقدمه الدراسة من نتائج وصفية وتحليلية و ومقترحات مستقبلية، مما يضمن لها البقاء في تكريس القيم الدينية.

قلة الدراسات بهذا الشأن – بهذا الموضوع – وفق المنهج العلمي الأكاديمي تتوافق فيه المقدمات مع النتائج، حيث أن الاهتمام بالكتاتيب والقيم الدينية، بحاجة إلى المزيد من الاهتمام من طرف الباحثين لتقديم إرشادات توجيهية وإطار نظري علمي لأصحاب علم الاجتماع الديني، وهذا لا يتحقق إلا بوجود دراسات علمية تطبيقية استشرافية تنبؤية تهدف إلى ترشيد عمل الكتاتيب وإصلاح القيم الدينية وبناء منهجية إعادة إنتاج القيم المجتمعية بالجزائر، اتجاه المجتمع الجزائري المعاصر إلى تأكيد للعودة لعنصر الكتاتيب: بل التيقن من ذلك، حيث أعتبر المتغير الوحيد الذي يتحكم في نجاح قيم المجتمع وضمان تحقيق المطالب الدينية، سواء بالسبل الصحيحة الممنهجة أو الضعيفة لأن ذلك ينعكس على الهاوية، التي تعصف بالأخلاق إلى ما لا يحمد عقباه فظل تراجع دور المدرسة النظامية الجزائرية لأسباب مختلفة في بث القيم الدينية في النشء

وفي الأخير الضبابية في مصطلحات الدراسة: والتي تحيط بمفهوم مصطلح الكتاتيب، والقيم الدينية، وغياب المفهوم الصحيح لهما ولحقيقتهما الفعلية، ولكن جاءت هذه الدراسة لتيسر على الباحثين والطلبة المتخصصين في معرفة مفهومهما وخصائصهما وعلاقتهما ومن يؤثر على الآخر وطبيعة تفاعلهما.

ثانياً: المبررات الذاتية:

يعتبر المبرر الرئيسي لاختيارنا لهذا الموضوع ميولنا الشخصي والعلمي الذي ينحصر في الاهتمام بالميدان الاجتماعي والتربوي سواء على المستوى المحلي الجزائري أو على المستوى الخارجي العربي الإسلامي، حيث نتابع كل جديد حول تعميق الرؤية الحالية للقيم الدينية والمجتمعية العربية والاستفادة منها في المستقبل، والحذر من فساد دور الكتاتيب في أوساط المجتمع الجزائري.

وظيفة الباحث حيث يشغل حاليا أستاذ مدرسة ابتدائية وملاحظاته الميدانية اليومية لسلوكات المتعلّمين داخل وخارج المدرسة الجزائرية وناشئة الجلفة بصفة عامة وكذا متابعة أثر الانخراط في الكتاتيب على سلوكيات وقيم هؤلاء المتعلّمين.

كذلك إيماناً ومصداقاً لقول ربنا العزيز الحكيم: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[1]، نقدم هذه الدراسة العلمية لتكون بذرة نصح وإرشاد لمعلمي الكتاتيب وأرباب الأسر ولو بالقليل في الجزائر.

وفي الأخير، رغبة منا في فهم حقيقة وواقع دور الكتاتيب في الجزائر، وتبيان الدور الفعلي لها في بث وتكريس القيم الدينية خاصة، خاصة في ظل رياح التغيير للقيم والعادات المجتمعية للأنساق العربية من جهة، وتفادياً للوقوع في فصل من فصول الانقلاب الثقافي

(1) آل عمران: 104

بل يجب أن نعتبر العبرة، فالخوف على من لا يفقه ويعتبر من الحراك الثقافي المؤثر بالقيم الدينية والمغير بالقيم الأخلاقية .

4-أهـــداف الدراســـة :

بما أن البحث العلمي مشروط بأهداف يسعى إلى تحقيقها، فإن هدف هذه الدراسة يكمن في محاولة تحديد إطار عام نظري وميداني في كل من المواضيع التالية: الكتاتيب، والقيم الدينية، من خلال البحث في الأدبيات الخاصة لكل موضوع وتبيان العلاقة التأثيرية بينهم، وذلك استناداً إلى ما يلي[1] :

- تبيان مفهوم الكتاتيب ونشأتها وخصائصها ووظائفها وأنماطها.
- تبيان مفهوم القيم الدينية ومظاهر الاهتمام بها ومميزاتها، وإبراز مدى أهمية مراحل تجديدها.
- تحليل العلاقة البينية بين الكتاتيب والقيم الدينية، وإظهار تأثير التفاعل بينهما.
- تبيان أثر اكتساب هذه القيم على سلوكات الناشئة وبالتالي على المجتمع ككل.
- محاولة إظهار قيم جديدة نابعة من إفرازات العولمة لم يكن المجتمع يعرفها من قبل.
- تبيان دينامية وحركية دور الكتاتيب في ظل التطورات العالمية الجديدة والمؤثرة على المجتمع المحلي.

5-أهمية موضوع الدراسة

تنقسم أهمية الدراسة إلى قسمين: الأهمية العلمية والأهمية العملية، وهي كما يلي[2] :

---

(1)موريس انجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ط2 : 2004 2006 ، ص 45

(2)موريس انجرس ، **مرجع سبق ذكره** ، ص 71

5-1- الأهمية العلمية:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من محاولة الباحث في البحث في مفاهيم وخصائص كلاً من الكتاتيب والقيم الدينية وإعطاء نبذة عن مسار النظام الاجتماعي في الجزائر، وتبصر نسق هذه الأخيرة بمدى أهمية كسب القيم الدينية في الوقت الراهن، بالإضافة إلى محاولة تقديم بعض الاقتراحات المنبثقة من نتائج هذه الدراسة، وذلك بغية توضيح دور الكتاتيب من خلال التمعن في منهجية تثبيت القيم الدينية.

وتكمن أيضاً أهمية الدراسة في كونها تبحث في مثل هذا الموضوع في بيئة نظام اجتماعي له خصوصيته عن باقي الأنظمة الاجتماعية، سواء في طبيعة وجود الكتاتيب أو في منهجية تجديد القيم، وهي بذلك أول دراسة حسب مجالات وحدود هذا الموضوع.

وقد يكون هناك إثراء للمكتبات العربية والوطنية والمحلية في مجالي الكتاتيب والقيم الدينية اللذان لم يحظيا بالكثير من الدراسات العربية خاصة الجزائرية منها في مختلف المكتبات.

5-2-الأهمية العملية:

تعيش الجزائر نهضة شاملة على صعيد جميع الميادين خاصة الاجتماعية، وهذا ما يتطلب التفكير الجاد في كل ما من شأنه النهوض بمستوى أداء الكتاتيب والارتقاء بجودة القيم الدينية من جهة، وضمان الثقة المبثوثة بين المجتمع والكتاتيب في الجزائر.

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في إبراز الدور الفعلي للكتاتيب، والعمل على تعزيز القيم الدينية عامة ناجعة ومدروسة تضمن من خلالها بث الثقة بينهما لتحقيق الاستقرار الاجتماعي المرجو، خاصة في ظل رياح التغيير والمتغيرات الاجتماعية المستجدة التي تفشت في المجتمعات العربية.

كما أبرزت الأهمية العملية لهذه الدراسة من خلال ما سوف تسفر عنه من نتائج وآليات ونماذج عملية مقترحة يمكن الاستفادة منها في عملية تجديد القيم الدينية من لدن

الكتاتيب بالإضافة إلى معرفة المتطلبات اللازمة لإعداد منهجية عامة ذات إستراتيجية بعيدة عن الروتينية تسهم في بناء الرضا العام بين فعالية الكتاتيب والقابلية لكسب القيم الدينية في الجزائر .

6- مفاهيم ومصطلحات الدراسة

إن الملاحظ من هذه الدراسة أنها تحت عنوان: الكتاتيب ودور في إعادة إنتاج القيم الدينية لناشئة كتاتيب مدينة الجلفة ، حيث اشتملت على عدة مصطلحات ومفاهيم وهي: الكتاتيب، القيم، القيم الدينية، المدرسة القرآنية ، رأس المال الثقافي ، إعادة الإنتاج ....ولا يتمكن القارئ للولوج في ثنايا هذا البحث إذا لم يفقه مصطلحاته لذلك يجب تعريفها وتوضيحها حسب أهداف هذه الدراسة:

أولاً : تعريف الكتاتيب :

❖ **تعريف القيم نسقيا**[1]:

يقصد بالقيم جوهر الكينونة الإنسانية، حيث أنها تحدد مسارات الفرد وسلوكاته في الحياة وتحمي الفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها–وتزوده بالطبقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية.

❖ **تعريف القيم الدينية إجرائيا :**

القيم الدينية هي مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجيه إجمالاً وتفضيلاً مع الله تعالى ومع نفسه، ومع البشر ومع الكون .

---

(1)إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية**، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2005، ص 40.

❖ **تعريف الكتاتيب:**

❖ **تعريف الكتاتيب نسقيا :**

تفهم الكتاتيب على أنها تلك المؤسسات الدينية التقليدية منها والحديثة التي ترمي بأفكارها وتربيتها وقيمها الإيجابية إلى إعداد تنشئة دينياً وأخلاقياً وعقائدياً، وقد يصل الناس إلى تكوين ثقافة عامة مشتركة تحمي القيم والأعراف والتقاليد من كل دخيل .

❖ **تعريف الكتاتيب إجرائيا:**

هي أماكن مبسطة أنشأت أصلا لتعليم القران الكريم وهي تختلف من مدرسة لأخرى تبعا لمعلميها وعدد طلابها وما تدرسه ، وحسب استطلاعاتنا الميدانية حول ضبط هذا المفهوم خرجنا بمنظورين

المنظور الأول : يعتبر أن الكتاتيب هي جزء من المدارس القرآنية حيث ان المدارس القرآنية تحتوي على مرافق كثيرة كقاعة الصلاة وقاعة الطهارة وقاعة الأكل وقاعة النوم وغيرها من المرافق إلا أن الكتاتيب فهي معدة لقراءة وحفظ القرآن فقط وهذا الرأي قليل الانتشار.

المنظور الثاني : يروي أصحاب هذا الرأي أن المدرسة القرآنية لا تختلف تماما عن الكتّاب حيث أن الاختلاف يتم في توارث المصطلح لا غير فأهل المشرق العربي يقولون كتّاب ، أما أهل المغرب العربي يقولون مدرسة قرآنية وهذا ما تأخذ بهوزارة الشؤون الدينية الجزائرية وعليه هذا الرأي هو أكثر انتشار وهذا ما اعتمدتاهوبنينا عليه دراستنا التي هي أمامكم الآن.

رأس مال الثقافي : يعبر مفهوم رأس المال الثقافي cultural capital عن مجموعة من الرموز والمهارات والقدرات competences الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة، والتي اختيرت لكونها جديرة بإعادة انتاجها ، واستمرارها ونقلها خلال العملية التربوية، ويركز هذا المفهوم على أشكال المعرفة الثقافية والاستعدادات التي تعبر عن رموز

داخلية مندمجة تعمل على إعداد الفرد للتفاعل بإيجابية مع مواقف التنافس وتفسير العلاقات والأحداث الثقافية.

7- الدراسات السابقة

يعتبر استطلاع الأبحاث والدراسات السابقة من مراحل منهجية البحث العلمي،ولايمكن للباحث اتخاذ قطيعة أبستمولوجية حول الدراسات السابقة في هذا الشأن، ويحقق الباحث من هذه المرحلة فوائد عديدة منها التعرف على المساهمات السابقة فيما يتعلق بموضوع بحثه، وعدم الوقوع في الأخطاء السابقة للباحثين ، والتعرف على المناهج وأدوات جمع البيانات وأساليب التحليل، وفقاً لموضوع الدراسة فإن مجالات الأبحاث والدراسات السابقة التي تم الاهتمام والاطلاع عليها تشمل قسمان: قسم منها للكتاتيب، والقسم الآخر للقيم الدينية، والقليل من هذه الدراسات العربية ربطت بين المفاهيم بل أشارت إليها بنسبة متفاوتة وقريبة منها، إن لم نقل شبه منعدمة أو منعدمة ، وسوف يتم استعراض هذه الدراسات التي تناولت "الكتاتيب، والقيم الدينية"، العربية .

الدراسة الأولى :" عسيو عقيلة "، سنة(2002 م)، رسالة ماجيستير ،دراسة بعنوان: أثر الكتاتيب القرآنية والروضة على نمو الذكاء عند اطفال ما قبل المدرسة ، بمدينة باتنة ، كانت اشكالية الدراسة هي : ما أثر الكتاتيب القرآنية في نمو الذكاء والروضة على أطفال ما قبل المدرسة، حيث اعتمد على الملاحظة، والاستبيان والمقابلة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1-التربية التحضيرية ليست الوحيدة من تغرس القيم الدينية ورغم هذا لا يلغي المسؤولية عليها

3- للأم دورا أساسيا في رفع نسبة الذكاء و غرس القيم الدينية لدى الطفل

الدراسة الثانية :

من إعداد الطالبة : يخلف رفيقة، تحت عنوان: ّرياض الأطفال والتحصيل الدراسي عند تلاميذ الطور الابتدائيّ رسالة ماجستير في علم الاجتماع سنة 2004/2005 .

وتمحورت اشكالية الدراسة حول التساؤلات التالية :

إلى أي مدى تساهم روضة الأطفال في عملية التحصيل الدراسي لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية ؟ وكانت نتائج الدراسة كما يلي :

– للروضة اثر ايجابي في النمو الاجتماعي المرتفع الذي يتميز بيه اطفال الروضة .

– للروضة اثر ايجابي في التحصيل الدراسي والصفات الاجتماعي والشخصية لأطفال الروضة .

الدراســـة الثالثـــة:

القيم الدينية والسلوك المنضبط للباحثة : رحالي صليحة

الكشافة الاسلامية الجزائرية أنموذجا –دراسة ميدانية للأفواج الكشفية لمدينة المسيلة– كتاب + رسالة ماجستير –دار الخلدونية 2009 –الجزائر

مشكلة الدراسة : تناول الدراسة العلاقة بين القيم الدينية وأثرها على السلوك المنضبط مع تحديد بعض ضوابط السلوك حتى تتمكن من الوصول إظالى شخصيات متنزهة وثابتة ومسؤولة والكشف عن مدى تجسد القيم الدينية علة سلوك الفرد

نتائج الدراسة : نوجز نتائج هذه الدراسة في النقاط التالية :

1. لقيم الدينية أثر على السلوك يتمثل في الضبط والتوجيه من خلال التزام أفرادها في سلوكهم العام سواء في الأقوال أو الأفعال وتم التوصل إلى هذا من خلال تجسيد بعض القيم الدينية التي تم اختيارها في هذه الدراسة في سلوكات الأفراد .
2. الكشافة الإسلامية الجزائرية تساهم في في عملية دعم وتنمية القيم الدينية الاسلامية في نفوس الأفراد المنتمين اليها من خلا البرنامج تعده لكل فئة في االمجال الديني ، وأيضا النشاطات التي يقوم بها الأفراد هي بدورها دعمت القيم الدينية لديهم .

الدراســة الرابعــة :

بن منصور اليمين ، إشراف د :مراد زعيمي ، دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية " دراسة ميدانية حول الميزابيين المقيمين بمدينة باتنة" ، إشكالية الدراسة : تناولت الدراسة علاقة القيم الدينية بالتنمية من ناحية دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية أما فرضيات الدراسة : كانت فرضيات الدراسة مستندة على فرضية واحدة مفادها :- تؤدي القيم الدينية إلى تحقيق تنمية اجتماعية .

نتائج الدراسة : نوجز نتائج هذه الدراسة في النقاط التالية :

- بالنسبة للمتغير الأول والمتمثل في لقيم الدينية الإسلامية التي مصدرها الوحي وليس المجتمع أو العقل الإنساني ، فهي تشكل عقيدة المجتمع وقناعاته، وتجسد تصرفات أفراده وسلوكه ، والقيم الدينية ملزمة لبعضها البعض ، وتتفاعل وتتساند فيما بينها في إطار العقيدة الإسلامية .

- أما المتغير الثاني والمتمثل في التنمية الاجتماعية و التي تعني تحقيق المطالب الضرورية لجميع الأفراد و المتمثلة في متطلبات خمس وهي :

حفظ الدين ، حفظ النفس ، حفظ العقل ، وحفظ المال وحفظ النسل .

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال دراستنا للدراسات السابقة نجد أن كل الدراسات درست القيم الدينية من منظور نظري بحت إضافة إلى أن الدراسات الأخرى تكلمت عن الكتاتيب (المدارس القرآنية) من حيث أنها مؤسسة تعنى لتحفيظ القرآن والتحصيل الدراسي فقط وتأتي دراستنا هذه بتميزها عن الدراسات السابقة من حيث أنها درست الكتاتيب كمنبع للقيم الدينية ودرست القيم الدينية من منظور تطبيقي ميداني حيث تظهر القيم جليا من خلال سلوكات الأفراد والجماعات إضافة إلى أنها تميزت في ربط العلاقة بين الكتاتيب والقيم الدينية والتي لم تطرح من قبل حسب علمنا.

ركزت هذه الدراسات على الجانب الابستمولوجي لكل من الكتاتيب، والقيم الدينية، حيث اعتمدت على إعطاء المفاهيم، النظريات، النصائح، والإرشادات النظرية فقط دون تبيان كيفية تحقيقها في الواقع، والدعوة إلى إنجاحها، إضافة إلى ذلك فإنها لم تتطرق بشكل مباشر لدور الكتاتيب في تكريس القيم الدينية ومدى تأثير نتائج ذلك على مسار التجديد الفكري والعلمي للتنشئة الاجتماعية،ولم تربط العلاقة بين الكتاتيب والقيم الدينية بشكل صريح، باعتبارها متطلباً ملحاً في ظل التغيرات البيئية الاجتماعية والدينية والسياسية والتكنولوجية، ضمن مفهوم القرية الصغيرة ، وفق نسق قيمي تحويه ظاهرة العولمة

الثقافية ، فضمن هذه التطورات الكبيرة الراهنة والتركيز الكبير الذي أصبحت تحته المجتمعات داخليا وخارجيا ، أضحى مناقشة دور المؤسسات الدينية ضمن هذا الحراك الاجتماعي المتغير يفرض نفسه أكثر من أي وقت مضى لحماية المرجعية الثقافية والدينية للمجتمع من أي غزو ثقافي أو ديني، وكذا الحفاظ على الأمن الفكري والديني والجسدي إضافة الى المحافظة على النسق القيمي للأمة ، وعلى غرار العديد من المؤسسات الدينية في الجزائر ، فللكتاتيب دور فعّال في عملية تجديد وإعادة تجديد القيم الدينية، مما يؤدي إلى استمرارية وثبات ثقافة المجتمعات في المدى البعيد، لأن غياب دور الكتاتيب، يشكل فجوة تحتاج إلى الفحص والدراسة المتأنية، وهذا ما سعت إليه هذه الدراسة من خلال تحقيقها للتغلب على الفجوة التي نتجت عن إغفال دراسة دور الكتاتيب في تجديد القيم الدينية في النسق الاجتماعي الجزائري كبنية اجتماعية رئيسية و كحالة للدراسة من جهة، والمؤشرات الدالة والمنعكسة من الواقع من جهة أخرى .

لقد ساعدت الدراسات السابقة في إثراء الرصيد النظري ومنطلقات الدراسة والإحاطة بخصوصية العلاقة بين الكتاتيب والقيم الدينية، من خلال الكشف وإسقاط ذلك على واقعها

في مدينة الجلفة ومحاولة تعميمها على سائر مدن الجزائر باعتبار المجتمع الجزائري متوافق في الكثير من أنماط الحياة الاجتماعية والدينية .

من خلال التعرض للدراسات السابقة ،لاحظنا الاهتمام البالغ للمفكرين التربويين بدور المدرسة القرآنية في الإعداد للمرحلة الابتدائية ،وان مستوى الأطفال الذين تلقوا تربية تحضيرية في المدرسة القرآنية أحسن بكثير من مستوى الأطفال الذين لم يتلقوا هذا النوع من التعليم دون إهمال دور الأسرة ،بينما هناك دراسات ركزت على إكساب الأطفال المهارات المعرفية (القراءة ، الكتابة ، الحفظ)

كما ركزت دراسات أخرى على مساهمة رياض الأطفال في التحصيل الدراسي وإعدادهم أحسن للمرحلة الابتدائية ،من خلال إكسابهم للمهارات والمفاهيم والاستعدادات المعرفية .

ولاحظنا من خلال هاته الدراسات بالرغم من اختلافها وتبايناتها إلا إنها تتفق مع دراستنا في جانب أو بعض الجوانب كونها تهتم بالمرحلة الإعدادية.

وقد استفدنا من هاته الدراسات كذلك في تحديد وضبط بعض مؤشرات وإبعاد الدراسة.

8- المقاربة السوسيولوجية للدراســة:

عند دراسة أي موضوع سوسيولوجي لظاهرة اجتماعية ما يستدعي الإلمام بكل جوانبه النظرية ، ولكي يكون هذا الاستدعاء علميا ودقيقا ونتائجه حقيقية وتعبر عن الواقع فعلا ، يجب اعتماد مقاربة سوسيولوجية للموضوع وفق الرصيد النظري ووفق إشكالية الموضوع وأهدافه هذه المقاربة التي تعتبر الوعاء النظري الذي يحمل الموضوع من الإشكالية مرورا بالجانب الميداني إلى النتائج ، ففي موضوعنا هذا اقترحنا مقاربة " بيير بورديو" وفق نظرية إعادة الإنتاج المنضوية تحت نظرية رأس المال الثقافي، والتي نراها مناسبة لإشكالية الدراسة وأهدافها ، هذه الإشكالية التي تبحث في أنه هل مازالت الكتاتيب تعيد إنتاج القيم الدينية أم لا في ظل الحراك الاجتماعي المتسارعة وطغيان العولمة و التكنلوجيات الحديثة لا سيما الانترنت حيث هدفنا إلى وجود إعادة الإنتاج فيما يخص القيم الدينية أم لا منطلقين من أن

الكتاتيب قد أنتجت سابقا القيم الدينية قبل الاستعمار الفرنسية وبعده خاصة عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين على يد العلامة عبد الحميد بن باديس رحمه الله ، وعليهولفهم حيثيات هذه المقاربة لابأس بشرح أهم مصطلحاتها.

يعبر مفهوم رأس المال الثقافي cultural capital عن مجموعة من الرموز والمهارات والقدرات competences الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة، والتي اختيرت لكونها جديرة بإعادة إنتاجها ، واستمرارها ونقلها خلال العملية التربوية، ويركز هذا المفهوم على أشكال المعرفة الثقافية والاستعدادات التي تعبر عن رموز داخلية مندمجة تعمل على إعداد الفرد للتفاعل بإيجابية مع مواقف التنافس وتفسير العلاقات والأحداث الثقافية.[1]

ويقرر بورديو أن رأس المال الثقافي يتشكل من خلال الإلمام والاعتياد على الثقافة السائدة في المجتمع وخاصة القدرة على فهم واستخدام لغة راقية educated language ويؤكد على أن امتلاك رأس المال الثقافي يختلف باختلاف الطبقات ، ولهذا، فإن النظام التعليمي يدعم امتلاك هذا النمط من رأس المال، وهذا يجعل من الصعوبة بمكان على معظم أفراد الطبقة الدنيا النجاح في هذا النظام .

يذهب بيير بورديو مع باسرون فى كتابه إعادة الإنتاج الثقافى وإعادة الانتاج الاجتماعى (الصادر عام 1973 إلى أن الآباء فى أسر الطبقة الوسطى يزودون أبناءهم برأس مال ثقافى يتمثل فى كفاءات لغوية وثقافية متنوعة. وتتطلب المدارس (التى يتحكم الأغنياء فى محتوى المواد التي تعلم فيها) توافر تلك الكفاءات للنجاح فى التحصيل الدراسى، ولكنها تفشل فى تعليم تلك الكفاءات لأطفال أسر الطبقة العاملة. وهكذا نجد أن عمليات التقويم الدراسى التى تبدو محايدة فى الظاهر تعمل فى الواقع على إضفاء

---

(1)حسني ابراهيم عبد العظيم ، مفاهيم سوسيولوجية حديثة ، http://www.ahewar.org ، 20 تم الاطلاع عليها يوم: 2017/05/20 الساعة 15h20، ص 01

المشروعية على اللامساواة الاقتصادية، من خلال ترجمة الكفاءات الاجتماعية الثقافية إلى بناء هرمي متدرج من الإنجاز الدراسي، الذى يبدو محصلة لعدم المساواة فى القدرات الطبيعية. ويوجد رأس المال الثقافي – حسبما يرى بورديو– في أشكال متنوعة ، حيث يشمل الميول والنزعات الراسخة والعادات المكتسبة من عمليات التنشئة الاجتماعية ، كما يمثل امبيريقياً في أشكال موضوعية مثل الكتب والأعمال الفنية والأدبية ، والشهادات العلمية، وفي مجموعة من الممارسات الثقافية مثل زيارة المتاحف، وارتياد المسارح ، وحضور الندوات، وغير ذلك من ممارسات مختلفة في مجال الثقافة، ومن ثم ينتج رأس المال الثقافي ويوزع ويستهلك في مجال خاص به، وهو مجال الثقافة، وهو مجال فكري متخصص له منطقة الخاص وعملياته المميزة، وله مؤسساته الخاصة، مثل النظم التعليمية ، والجمعيات العلمية، والدوريات، وله هويته وأيديولوجيته في التبعية والاستقلال عن المجالات الاجتماعية الأخرى كالاقتصاد والسياسة، ويذهب" بورديو" إلى أن رأس المال الثقافي ينقسم الى قسمين، الأول رأس المال الثقافي المكتسب على أساس المؤهل التعليمي، وعدد سنوات الدراسة، والثاني رأس المال المورث من وضع العائلة وعلاقاتها بالمجالات الثقافية المختلفة ، ويحقق الشكل الأخير أرباحاً مباشرة في المحل الأول داخل النظام التعليمي، كما أنه يحقق تلك الأرباح في أماكن أخرى مثل سوق العمل، بالإضافة الى انه يحقق مكاسب التميز للفرد في كافة المجالات، ويتشكل رأس المال الثقافي المورث من خلال منح العائلات لأبنائها مجموعة من أنماط الحياة المتميزة، وشبكة من العلاقات الاجتماعية القوية، والتي تصبح شكلاً من التميز تستفيد منه الأجيال التالية.إن ثمة اتجاه لدى هذه العائلات نحو صياغة سلوك أفرادها ، وتشكيل قيمهم على مدار الأجيال ، ويتم ذلك من خلال بعض الممارسات مثل نمط التعامل الراقي ، التأهيل العلمي والأخلاقي ، تدعيم عادات فردية معينة ، تشكيل نمط حياة مختلفة ، ومستوى معيشي مغاير ، ويسهم كل ذلك في تعميق الاختلافات الطبقية للمجتمع .

أما رأس المال الثقافي المكتسب فيتوقف اكتسابه على بعض العوامل مثل الفترة الزمنية ، طبيعة المجتمع ، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد بالإضافة الى القدرات الذاتية ، والسمات الجسدية للفرد ، وثمة ترابط بين رأس المال الثقافي المورث والمكتسب ، حيث يمكن للفرد أن يطور رأس المال الثقافي المورث من خلال قدراته العضوية .

يتضح مما سبق أن رأس المال الثقافي لدى بورديو يعبر عن القدرات والمهارات العقلية والجسدية ، وكل أشكال المعرفة والخبرات التي يتحصل عليها الفرد إما نتيجة انتسابه لعائلة أو جماعة معينة أو نتيجة لمؤهلاته الذاتية وتنميتها وتطويرها.

بما أننا استخدمنا مصطلح إعادة الإنتاج المقتبس لنظرية (بيير بورديو) حول دراسته لرأس المال الثقافي وحاولنا إسقاط نظريته ومصطلحاته على دراستنا ولكن بنظرة إيجابية لما لاحظناه من الأهمية البالغة لهذه النظرية في العلوم الاجتماعية وتوافقها مع أهداف الدراسة ، فمثلا نأخذ مصطلح الهيمنة السلبية لبيير بورديو. ونسقطها بالهيمنة الإيجابية إضافة إلى السلطة الرمزية لمؤدب الكتّاب على متعلّميه من أجل حفظ القرآن الكريم والقيم الدينية، إضافة إلى كل المصطلحات الأخرى التي جاءت بها نظرية إعادة الإنتاج.

ومن دواعي اختيار هذه المقاربة أن موضوع الدراسة يستدعي الكثير من الرمزية في ما يخص الرموز المستعملة داخل الكتّاب ، والتي تحمل بين جنباتها الكثير من المعاني والقيم إضافة إلى سيطرة المجتمع الذكوري على الكتاتيب كما لانغفل تأثير الميولات والاتجاهات الخاصة بطلاب الكتاتيب واستخدام السلطة الرمزية من قبل معلم الكتاب زيادة على البحث في ترسيخ وتجديد الكتاتيب أي إعادة الإنتاج القيم الدينية في ظل الحراك الاجتماعي الخاص اليوم وتأثيرات التطورات التكنولوجية المتسارعة على النشء من خلال القنوات التلفزيونية والإذاعة والانترنت وكل سبل الاتصال والإعلام الورقية والسمعية البصرية ، كل ما تقدم من المصطلحات السابقة الذكر كان بيير بورديو من روادها إضافة إلى أنها متوافقة تماما مع أهداف البحث.

ويبدو أن مصطلح الهابيتوس مصطلح غامض ومعقد، إذ يقصد به بيير بورديو بعض الخصال المترسخة في داخل عقول البشر وأجسادهم. ومن هنا، فالهابيتوس بمثابة مجموعة من الاستعدادات أو الملكات الدائمة التي يكون الفرد قد اكتسبها أو تطبع عليها عبر التنشئة الاجتماعية. وبالتالي، فالاستعدادات هي مجموعة من الميول والاتجاهات والمواقف المتعلقة بالتفكير والإدراك والإحساس، فيستبطنها الأفراد حسب ظروفهم الموضوعية لوجودهم، وتوظف هذه الاستعدادات بطريقة لاشعورية. وتتمثل هذه الاستعدادات المستضمرة في القيم والتصرفات والسلوكيات والمكتسبات المعرفية والذهنية. ويعني هذا أن الهابيتوس عبارة عن مجموعة من البنى المعرفية والإدراكية المستدمجة، ويتم إنتاجها في بيئة اجتماعية محددة. ويعاد إنتاج هذه البيئة من خلال قدرة الهابيتوس على التوليد(1)

كما يتمثل الهابيتوس بأنه " نسق من الاستعدادات الدائمة والقابلة للتحويل أو النقل وبنى مبنية مستعدة للأشغال بصفتها بانية ، أي كمبادئ مولّد ومنظمة لممارسات و تمثلات وبصيغته العامة هو المجتمع وقد حل واستقر في الجسم عن طريق سيرورة التربية والتنشئة الاجتماعية والتعليم والترويض ، والمجتمع هنا بكل قيمة وأخلاقياته بكل محددات السلوك والتفكير والاختيار أنه ذلك الذي يسكن الأشخاص في صورة نظام قارة للمؤهلات والمواقف"[2]

تنقسم التعريفات التى قدمها بورديو لهذا المفهوم إلى نمطين: يعرض الأول مكونات الهابيتوس وبنيته الداخلية، ويعرض الثاني من خلال توضيح وظيفته ودوره. فيشير النمط الأول إلى أن الهابيتوس يتكون من الميول والتصورات والإدراكات ورؤية العالم أو مبادىء التصنيف. وفى مواضع أخرى يقصر الهابيتوس على أنه الميول Dispositions. بينما في

---

(1)جميل حمداوي، **المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو**، **http://www.alukah.net/culture/0/83422/#ixzz59qDHXY4y :**

(2)حساين المأمون، بيير بورديو، **نحو سوسيولوجيا الكشف عن الهيمنة** لحقل التربوي أنموذجا، مجلة دليل الكاتب : **www.dalilalkitab.net/?id=214**

النمط الثانى، فإن الهابيتوس هو المبدأ الذي يولد وينتج الممارسات التي تميل لإعادة إنتاج الشروط الموضوعية، التي كانت ملازمة لإنتاج الهابيتوس نفسه.[1]

ويعرف "بيير بورديو" و"جان كلود باسرون" العنف الرمزي في كتابهما إعادة الإنتاج إن كل سلطة عنف رمزي أي كل سلطة تطال فرض دلالات و تطال فرضها على أنها شرعية و قادرة على ان تواري علاقات القوة التي هي مقام الأس لقوتها"(2)

ويظهر من هذا المنطلق العنف الرمزي حسب تصور بورديو . Bourdieu الذي يرى: «أن النشاط التربوي يمثل نوع من العنف الرمزي إذ يفرض من قبل جهة متعسفة لتعسف ثقافي معين [3] وغاية هذا التعسف الثقافي هو استمرارية التقسيم الطبقي والحفاظ على مصالح الطبقة المهيمنة فعلاقات القوة والهيمنة التي يعرفها النظام التربوي هي مخفية، فالمدرسة لا ينظر إليها على أنها مكان للهيمنة وإنما هي مؤسسة عادلة لترضي الطبقة المحرومة بالمكانة المتدنية. فلا داعي لفرضها بالقوة أو بالعنف الجسدي وإنما تكون أكثر عمليا وأكثر اقتصاديا لو فرضت إيديولوجيا إيديولوجية الموهبة هذه الإيديولوجيا هي عنف رمزي. وهذا المفهوم بإمكانه أن يطبق على كل مجتمع يخفي عدم المساواة وعلاقات السلطة والهيمنة بفضل تصورات رمزية وإيديولوجية تعطي الشرعية لهذه الهيمنة.

9- صعوبات البحث :

واجهت البحث كغيره من الباحثين عدة صعوبات نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

---

(1) **Bourdieu, P. , Outline of A Theory of Practice, Cambridge: Cambridge Uni. Press, 1977. P: 78**

(2)بيير بورديو، جان كلود باسرون، **إعادة الإنتاج:** في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، تر: ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2007 ، ص 10

(3)بيير بورديو، العنف الرمزي، **بحث في أصول علم الاجتماع التربوي**، ترجمة نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت،1994،ص07

–صعوبة تقبل الاستبيان من قبل المعلمين والمتعلّمين للكتّاب لأنهم لم يتعودوا عليها من قبل.

– عدم وجود إحصاءات دقيقة لدى السلطات الشؤون الدينية فيما يخص الكتّاب من حيث حفظة القرآن و عدد المعلمين وغيرها...

– عدم وجود مناهج وطرق موحدة مما صعبت الدراسة

– صعوبة تحديد مفهوم الكتّاب الذي يعني في بلدان المغرب العربي المدرسة القرآنية

– شح المراجع التي تتعلق بالكتاتيب ، فجل المراجع التي حصلنا عليها هي عبارة عن مجلات أو دراسات أو مناشير من مديرية الشؤون الدينية بأيام الدراسة .

– ضعف الدراسات الأكاديمية المطابقة .

– قلة الدراسات السابقة التي تتحدث على هذا الموضوع .

– عدم فهم معنى القيم الدينية لدى المتعلّمين مما اضطرنا لتبسطيه قد الإمكان.

– حداثة هذا الموضوع .

الفصل الثاني

الإطار النظري
و المفاهيمي للكتاتيب

تمهيـــــــد :

في هذا الفصل من دراستنا تطرقنا إلى جزء أساسي بكل تفصيل و هو الكتاتيب من حيث المفهوم والنشأة والخصائص والأهمية ... والتأثير والتأثر

قمنا بدّراسة الكتاتيب من حيث أنها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية الدِّينيّة وفق النسق الاجتماعي تقوم بتنشئة الفرد تنشئة دينية ، تضمن له مكان راقيا في المجتمع وتجعل منه فردا راقيا في المجتمع ، وفقا لتعاليم ديننا الحنيف .

1- ماهيـــة الكتاتيب

نعالج في هذا العنصر الإطار المفاهيمي لمصطلح الكتاتيب من الناحية اللغوية للفظة ومن الجانب الاصطلاحي، ثم التطرق إلى المفهوم الإجرائي وذلك للتوضيح أكثر ولحاجة السياق للكَتَاتِيب ثم نتطرق الى أهميتها وسوف نوجز ذلك في المفاهيم الآتية:

1-1 نحو مفهوم للكَتَاتِيب:

مصطلح الكتّاب لغة: الكتاتيب جمع لكلمة كتّاب ، والكتّاب بضّم الكاف وتشديد التاء: تسمى كذلك لأنه موضع تعليم الكتابة ، والجمع الكتاتيب والمكاتب وقد استخدم أحيانا الشيخ ابن سحنون والقابسي كلمة "مكتب" عوضا عن كلمة "**كتّاب**" ويظهر أن كلمة كتّاب جمع كاتب، فأطلق اسم المكان على من يعمل فيه، وقول آخر و هو من باب إطلاق المظروف على الكتاتيب وهي كلمة عربية في أصلها، وفي تداولها، حيث معناها لغة يعود ذكرها في القواميس والأدبيات العلمية العربية المشهورة والمتحدثة عن هذه الموضوع، فالكتاتيب في كتاب لسان العرب لابن منظور جمال الدين:"(**والمكتب: موضوع الكتاب والمكتب والكتّاب: موضوع تعليم الكتابة والجمع الكتاتيب والمكاتب....)**[1]

في حين كتاب الله لم يشير إلى لفظة الكتاتيب صراحة إضافة إلى أن السنة المحمدية الشريفة تغيب فيها لفظة الكتاتيب، إلا أنه وبالمقابل لم يغفل عن الأمر بالتّعليم خاصة ما تعلق بالنشء كيف لا وقد أنزلت أول آية قرآنية على النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم " إقرأ " الآية الأولى سورة العلق ، إضافة إلى أن القرءان لم يغفل عن غرس القيّم الدِّينيّة النبيلة كما في قوله: **{ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ }**[2]

أما في يخص المصطلح من الناحية الأجنبية ، فقد جاءت الدراسات السابقة للتطرق لهذا المصطلح بحجة اختلاف المذاهب والأديان والنحل بميل للفكر الغربي الذي يخالف

---

(1)جمال الدين ابن منظور ، **لسان العرب** ، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2009، ص23.

(2)سورة القلم، الآية، 04.

القيّم الدِّينيّة الإسلامية في كثير من المواضع إلا أنه يأخذ منه من باب البحث والاستئناس.

أما **الكتّاب اصطلاحا:** لم يكن الكتّاب مفروشا بفراش فاخر أو وسائل متطورة، وإنما هو عبارة عن حصير مصنوعة من الحلفاء أو الدوم، بالإضافة إلى توفير مجموعة من الألواح الخشبية ،أقلام من قصب وكمية من الصلصال والصمغ، وجرار للماء وبعض الأواني البسيطة، ومجموعة من المصاحف بالإضافة إلى مجموعة من الكتب الفقهية والنحوية والصرفية والسير وغيرها..[1].

لقد تعددت المفاهيم في بلورة وتحديد المفهوم الاصطلاحي للكَتَاتِيب وهذا إن دل إنما يدل على اختلاف الدراسات النظرية التي تعالج هذا المصطلح والسبب في ذلك هو الاختلاف المتباين في الفكر ،وفي العلم وفي التنظير ،وهذا الاختلاف يعطي لنا أهمية بالغة لهذا المصطلح مما يزيدنا ضرورة ملحة لدّراسة هذا المصطلح من الجانب اللفظي العلمي ومن بين المفاهيم التي سنتطرق إليها هي ما يلي:

يعتبر التّعليم بالكتاتيب تعليم أولي، قبل الولوج إلى الزوايا والمساجد في المرحلة الثانوية هذا لا يعني أن لا يوجد في الكتاتيب إلا الصبيان وإنما أغلب روادها منهم الكبار..... يقول **ابن خلدون** في كتاب **المقدمة** " إن الكتّاب هي التي تقدم العلوم النقلية الوضعية وهي كلها مستندة إلى الخبر عن الوضعي الشرعي... وأصل هذه العلوم النقلية كلها من الشرعيات منها الكتاب والسنة التي هي مشروعة لنا من الله ورسوله".

وما يتعلق بذلك من العلوم التي تهيئها للاستفادة ويتبعها في ذلك علوم اللسان العربي الذي هو لسان الملة و به نزل القرآن... وهي مأخوذة من الكتاب والسنة فلا بد من النظر في الكتاب والسنة فلا بد من النظر في الكتاب وهذا هو علم التعبير، ثم اختلاف روايات

---

(1)طالب عبد الرحمان ابن احمد التيجاني، **الكتاتيب القرآنية في ندرومة** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر–تلمسان ، **1983** ، ص 45 .

القرآن الكريم وإسناده وهذا علم القرآن ، ثم إسناد السنة إلى صاحبها، وهذا علم الحديث وفيها استنباط الأحكام والعلوم اللسانية ومنها علم اللغة وعلم النحو و الأدب... وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الإسلامية وأهلها[1] .

يعرف **سعدان سعيد جابر الرافعي** الكتاب "بأنها أماكن مبسطة أنشأت أصلا لتعليم القرآن الكريم وهي تختلف من مدرسة لأخرى تبعا لمعلمها وعدد طلابها وما تدرسه.[2]

. يعرفها **منير مرسى** " أنها عبارة عن مكان مستقل أو غرفة من منزل أو حجرة مجاورة للمسجد ملحقة به أو خيمة من خيام الحي سميت خيمة المؤدب"[3].

إن مصطلح الكتّاب يطلق على المؤسسة الدِّينيّة لتعليم القرآن في الأحياء والقرى وهي المرحلة الأولى من التّعليم القرآني في المؤسسة الدِّينيّة ثم تأتي بعد ذلك مرحلة عمرية يتم فيها التحاق الطالب بالزاوية وهي أشبه ما يكون بالمعهد أكثر من حيث عدد الطلبة والهيكل المعماري وهي أكثر تنظيما وانضباطا من حيث البرنامج والمناهج وذلك كله من اجل التدقيق والتفريق بين المدرسة النظامية والكتاتيب[4]

يرى **الأستاذ عبد الله بن دهيش** مصطلح الكتاتيب أنه هو: " الكتّاب عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه أنشئ خصيصا لتعليم القرآن الكريم وعلومه يبنى احتسابا للأجر ومنفعة المجتمع في الدنيا والآخرة كما قد يبنيه شخص أو يكتريه ليعلم فيه بأجرة رمزية يتقاضاها من أولياء التلاميذ "[5].

---

(1)زليخة بن قرينة وسمية جموعي، **الكتّاب وأثرها على تكيف التلاميذ مع المحيط المدرسي**، رسالة ليسانس، غير منشورة، جامعة الجلفة، ص14.

(2)سعدان سيعد جابر الرفاعي، **النموذج الإسلامي لتمويل التعليم** ، ط1، مؤسسة المختار ، 2005، ص 28.

(3)منير مرسي، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية** ، ط 3، تتعالم الكتاب ، القاهرة ،1983،ص 289.

(4)عبد القادر جعفري ، **المدرسة القرآنية والوعي الديني لدى المرأة** ،(رسالة ماجيستير) ، الجزائر 2 ، 2014 ، ص51

(5)طالب عبد الرحمان التيجاني، **مرجع سابق**، ص48

يعرفه الدكتور: **حسن عبد الغني أب وغدة:** " الكتاتيب هي جمع كلمة كتّاب: و هو مكان التّعليم الأساسي ، كان يقام غالبا بجوار المسجد لتعليم القراءة والكتابة والقرآن الكريم ، وشيئا من العلوم الشرعية والعربية والتاريخ والرياضيات وهو أشبه بالمدرسة الابتدائية اليوم[1]

يعرفها **الأستاذ بويكراوي عبد العالي:**" تعتبر الكتاتيب مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية لها دور مهم للغاية في تربية النشء الصاعد، وقد أعطيت لهذا الكتاتيب هذا الدور الرفيع ،لا فقط لأنها تربي وتوسع مدارك الأطفال وتعليمهم تعاليم دينهم فحسب ، ولكن أيضا وعلى الخصوص تجعل منهم زيادة على كونهم متعلّمين ومواطنين صالحين يعرفون حق الله ويحترمون حقوق الناس[2].

ويعرفها أيضا: "المكان الذي يتلّقى فيه الصبيان العلم ، ويجتمعون فيه لحفظ القرآن الكريم قراءة وكتابة وتلقي مبادئ الدين الإسلامي واللغة العربية وبعض العلوم الأخرى ، ويدير الكتّاب معلم يطلق عليه عدة أسماء منها: المعلم ، المؤدب ، الفقيه ، الملا ، و" الموطوع " في منطقة الخليج العربي" ،

✓**التعريف الإجرائي:**

في حين الأستاذ الدكتور المشرف: **عبد العزيز راس مـــال** يعرفها بـ:

" هي تلك الحلقات اليسيرة التي تلقن حروف العربية وتحفيظ القرآن الكريم والسيرة النبوية العطرة والفقه والتفسير و النحو والتي من شأنها غرس القيّم الدِّينيّة لدى الناشئة وفق رمزية محددة من حيث اللباس والجلوس ومجمل السلوك"[3].

---

(1)بويكراوي عبد العالي وشدي شريف ، المركز الجامعي بغليزان ، الملتقى الوطني الأول حول :**دور التربية في الحد من ظاهرة العنف**– العدد 04 ، ص 01 – مخبر الوقاية والأرطوفونيا –جامعة الجزائر 2 –2011/08/07.ص106

(2) المرجع نفسه.ص211

(3) هذا التعريف إثر مقابلة توجيهية للأستاذ الدكتور عبد العزيز راس مال 28 فيفري 2016 الساعة 10 ب بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة الجزائر 2.

ويعرفها **الطالب" الباحث** ": من كل ما سبق ذكره من المفاهيم المتعددة والآراء المختلفة حول مفهوم الكتاتيب فإن لهذه الدّراسة نظرة أخرى وصياغة إضافية لمصطلح الكتاتيب حيث يطلق عليها عموما في منطقتنا مصطلح " العربية "* وأحيانا قليلة بـ:" المحضرة" فمن خلال مقابلاتنا الميدانية مع معلمي ومشايخ المنطقة وتصورنا السابق للموضوع حاولنا بلورة التعريف التالي:

"" **الكتاتيب هي أماكن تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وفق منهاج ديني يحمل قيم نابعة من المجتمع والمصقولة من القيّم الأسرية ، حيث يفقه فيها المتعلّم أصول الدين الإسلامي السمح ، ويقوّم أخلاقه ويعد الفرد كمواطن صالح للمجتمع**".

1- نشـــأة وتطــور الكتاتيب:

لقد بعث الله سبحانه وتعالى حوالي مائة وأربعة وعشرون ألف نبيا من بينهم ثلاث مائة وخمسة عشر رسولا كلهم جاءوا وبعثوا لتوحيد الله و بالعلم ونشر العلم والقيّم السامية [1].هذا إن دلّ إنما يدل على تقديس الله سبحانه و تعالى للعلم والعلماء وقرنه مباشرة بالتوحيد والعبادة وهذا العلم لا يتأتى إلا بتضحيات جسام لنشره.

أ-نشأة الكتاتيب عند المسلمين قديما:

يعتبر التّعليم الكتّابي قديما جدا عند المسلمين لا سيما وأنه اللبنة الأولى في بناء الحضارة الإسلامية ، وظهر هذا التّعليم في سنوات مبكرة من فجر الإسلام ويقال أيضا أن العرب عرفوه قبل الإسلام لكن على نطاق محدود ، حيث كانت السنة الثانية للهجرة النبوية المباركة أول محطة في التّعليم بالكتاتيب، وهذا ما أوضحته الرواية المتواترة التي ذكر فيها:

---

* – كلمة " **العربية** " مصلح له جذور تاريخية حسب مقابلات مشايخ المنطقة حيث يعود الى الحقبة الاستعمارية ففي تلك الحقبة الزمنية كانت الكتاتيب هي الوحيدة التي تدرس اللغة العربية ومبادئها وتعاليم الدين الإسلامي عكس المدارس الأخرى التي كانت تعلم باللغة الفرنسية وعلية جاءت هذه التسمية إلى يومنا هذا.

(1)السيد كمال خلاف ، **العلماء ورثة الأنبياء** ، في : مجلة الثقافة الإسلامية ،–العدد 04–1429هـ–2008 م، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، بجاية ،الجزائر ، ص103.

أن النبي بعد غزوة بدر جعل فداء بعض الأسرى ممن لا مال لهم ، أن يعلم الواحد منهم عشرة من الغلمان الكتابة فيخلي بذلك سبيله ، ولقد ذكر أنه من بين المتعلّمين في هذه يبكي ، فقالت له: ما شأنك ؟ فقال لها: ضربني معلمي.[1]

هذا يدعونا للقول أن الإسلام أعطى للكَتَاتِيب ومعلميها أهمية بالغة منذ بزوغه وكشفه غطاء الجهل والظلال عن البشرية. ولم يقتصر هذا النوع من التّعليم على الصبيان فحسب بل تعداه لتعليم الكبار مبادئ الكتابة والقراءة والكثير من أمور دينهم ودنياهم ، وهو ما تؤكده "رواية عبد الله بن سعيد بن العاص رضي الله عنه أن النبي أمره أن يعلم الناس الكتابة بالمدينة وكان حينها كاتبا محسنا"[2] ويثبت كلامنا هذا ما قاله عبادة بن الصامت رضي الله عنه حيث قال " علمت أناسا من أهل الصفّة الكتابة والقرآن وذكر في هذا السياق الشيخ الكتاني رحمه الله: أن أصحاب النبي كانوا يسلمون شيوخا وكهولا وأحداثا وكانوا يتعلمون العلم والقرآن والسنن، وهذه الأشكال من التّعليم الأساسي للأميين الكبار وهنا يصدق قول الإمام البخاري: رحمه الله:

" وقد تعلّم أصحاب النبي في كبر سنهم " إضافة إلى هذا وبعد إطلاق فكرة التّعليم الابتدائي وتعليم الكبار في العهد النبوي ، توسع العمل بذلك في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومما يثبت ذلك : أن أطفال الكتّاب في المدينة المنورة خرجوا إلى ظاهرها في يوم الخميس لاستقبال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند عودته من رحلة فتح بيت المقدس فأصابهم جرّاء السير على الأقدام عناء شديدا ، فأشار عمر رضي الله عنه ألّا يذهب الأطفال إلى الكتّاب في يوم الجمعة التالي ليستريحوا مما أصابهم ،وصار الأمر بعد ذلك عادة "متعبة فهو أن يكون يوم جمعة يوم راحة وإجازة ليس أطفال الكتاتيب فحسب بل كل المنشغلين في دواوين وإدارات الدولة .

---

(1)راغب السرجاني ، الكتاتيب في الحضارة الاسلامية ، **http://www.fikr.com/article**

(2)**http://www.sahaba.rasoolona.com/Sahaby**

واستمر العمل في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذالك النهج حتى أصبح يطلق عليه اليوم " البرنامج الإلزامي لتعليم الكبار" ويستدل على ذلك في أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعل في المدينة رجالا يفصحون المارة ، فمن وجدوه غير متعلّم أخذوه إلى الكتّاب " .

أما بالنسبة للتعليم المهني والحرفي فلم يكن في الغالب له أمكنة خاصة عن طريق المباشرة العملية للمهن المختلفة ، حيث يتعلم الصغار مع الكبار عن طريق التقليد والمحاكاة والتطبيق العملي الطويل مع محترفي الحرف والصناعات حتى يحذقوها ويصبحوا بدورهم ماهرين فيها ومعلمين لغيرهم وهكذا ...

ونظرا لقيمة العلم الإسلامي عظيم شأنه وحرص على تعليمه وجعل له مركزا وأماكن للتعليم ففي العصر الإسلامي الأول كانت أماكن التّعليم ترتكز على المساجد والجوامع حيث كان الصغار يجلسون مع الكبار في حلقة المساجد للتعلم ، وممن تعلموا في المسجد " علي بن أبي طالب"وعبد الله بن عباس" ويعتبر أول مسجد بني في الإسلام مسجد قباء- حيث كانت تقد فيه حلقات دينية وحينما دخل الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة بنا بها مسجدا ليشجع المهاجرين والأنصار على النشاط والسرعة في العمل، وقد كان من عادة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يجلس في مجلس هو يعلم أصحابه دينهم ودنياهم وبانتشار الإسلام انتشرت المساجد في البلاد الإسلامية وكثر المتعلّمين الصغار والكبار وأما كان الصغار لا يحتفظن من النجاسة اتخذت لهم زوايا وأجنحة بالمسجد لتعليم الصبية فكانت أول بوادر ظهور الكتّاب. وكانت أول كتّاب في التاريخ الإسلامي في عهد الخليفة الثاني "عمر بن الخطاب"[1] ، إذ أمر "عامر عبد الله الخزاعي" بجمع أولاد المسلمين لتحفيظهم القرآن الكريم، وأمر أن يلازمهم للتعليم، وقد جعل رزقه من بيت مال المسلمين وكان الأولاد منهم

(1)أبي القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،عالم المعرفة للنشر و التوزيع،الجزائر،ط1،2015،ص254

الذكي والبليد، فأمر أن يكتب للبليد في اللوح يلقن الذكي من غير الكتابة ، كما أمره بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالي، ومن صلاة الظهر إلى صلا ة العصر ثم يستريحون بقية النهار إلى أن خرج إلى الشام عام فتحها فمكث شهر ثم رجع إلى المدينة ، وبعد أن استوحش الناس لغيابه وخرجوا للقائه، فتلقاه الصغار على مسيرة يوم وكان ذلك يوم الخميس فباتوا معه ورجعوا يوم الجمعة، فتعبوا في ذهابهم ورجوعهم فشرع لهم الراحة يوم الخميس والجمعة فصار ذلك سنة تتداولها المدارس القرآنية وعطلها الأسبوعية إلى يومنا هذا.

ولما سارت جيوش المسلمين في فتوحاتهم خارج الجزيرة العربية برزت فكرة الكتّاب بصورة واضحة وتعددت في كافة الأقطار والأمصار التي حل فيها الفاتحون من المسلمين، وقد أدى المسلمون الأولون من أهل الحجاز والشام والعراق ومصر دورا كبيرا في إنشاء هذه المدارس في عهد الخلفاء الراشدين ، يعلموا أبناء هذا البلد القرآن الكريم و يلقنونهم آيات من كتاب الله المبين، وهكذا وجدت الكتّاب في البصرة والكوفة و الفوسفاط والإسكندرية والقيروان وغيرها من أمهات العواصم العربية.

ولاشك أن الغزاة العرب والفاتحين لما فتحوا افريقية أواسط القرن الأول للهجرة فعند أول فتوحاتهم أنشأوا الدور والمساجد ، وركزوا اهتمامهم على تعليم صبيانهم فاتخذوا لهم مكانا " **كتّابا**" بناءه بسيط بإمكاناته متواضعة يجتمعون فيه لقراءة القرآن الكريم ، عطفا على العناية التي كان يوليها فضلاءهم للكَتَاتِيب وكل دور العلم والدين ، ويحيون بذلك في نشره عبر ذويهم وأقرباءهم وكل الشعوب المغلوب على أمرها في دينها ودنياها ، فعند تدرجنا عبر المراحل التاريخية لتطور الكتاتيب وما شدّ انتباهنا في دراستنا هذه الاهتمام الكبير الذي كان يوليه المسلمين في إنشاء ودعم الكتّاب وتعلم العلم وشؤون الدين ، كيف لا وهي أمة" **إقرأ**"[1]

---

(1)محمد بن سحنون ، **آداب المعلميـــــن** ، تحقيقات حسن حسني عبد الوهاب ، مراجعة : محمد العروسي المطوي ، مكتبة الفقه المالكي ،تونس، 1972. ص33.

لقد ارتبطت نشأة التّعليم الإسلامي ارتباطا وثيقا بظهور الإسلام وبالاهتمام بدّراسة القرآن الكريم كمصدر أساسي للمعرفة والتشريع الإسلامي وعليه ظهر منذ بداية فجر الإسلام معهدان تعليميان أساسيان هما المسجد والكتّاب فأخذا على عاتقهما تعليم القرآن وفقه السنة وكذا غرس القيّم والأخلاق الدِّينيّة النبيلة للناشئة.

التربية والتّعليم في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي:

كان جل اهتمام الاحتلال الفرنسي في البداية السيطرة على أكثر مناطق في الجزائر وبعدها ركز الاحتلال جل تفكيره حل الأوقاف الإسلامية وفق القرار الذي أصدره الجنرال " دي بورمون " في 8 سبتمبر 1830 ثم أصدر قادة الاحتلال قرارا مكملا للقرار الأول في 8 ديسمبر 1830 و ينص " على حق التصرف في الأملاك الدِّينيّة بالتاجر و الكراء "[1].

وعليه كان التّعليم يعتمد على الأوقاف الإسلامية للتعليم وعلى عائدات الأوقاف للإنفاق على هذا التّعليم. فمع مرور الزمن تضاءل هذا حتى اختفى وبقي في بعض المدن الكبرى خاصة بعض المساجد والزوايا الجبلية والصحراوية التي بقيت مرابطة حتى لا تندثر الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر،فقد قال في هذا الشأن مستشار الدولة الفرنسية " **ليون بيكي** " (Leon Beki) "**إن التّعليم في الجزائر الآن (1891) قائم تحت إشراف الأهالي أنفسهم والزاوية حيث يتعلم فيها التلاميذ القرآن وتفسيره ، هي المؤسسة التّعليمية الوحيدة في المستعمرة** "[2].

ولاشك أن الحروب التي خاضها الجزائريون ضد الاحتلال أدت إلى استشهاد الكثير من المفكرين والعلماء والمثقفين ، وهذا أدى إلى فقد الأمة الجزائرية ،لأكثر الناس أهمية وتأثير وإصلاح للأمة .

---

(1)المرجع السابق ، ص 131.

(2)المرجع السابق ، ص 132.

- أماكن التّعليم بالمغرب العربي:

تمظهرت أمكنة التّعليم بالكتاتيب في بلاد المغرب العربي بأشكال متعددة، احتوت الكتاتيب والمساجد والزوايا والمكتبات العمومية والخاصة، وقصور الملوك والأمراء ودور العلماء، وحتى الدكاكين، وبعض الأحيان أصبحت الأسواق والطرقات العامة مكانا مناسبا للتباحث والتناظر، وأول ما ظهر هذا التّعليم، ظهر في أواخر القرن الأول الهجري في خلافة الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي ولي المغرب إسماعيل بن أبي المهاجر الذي كان نفسه مؤدب أولاد عبد الملك بن مروان، فمضى بالناس أحسن مضي ودعى البربر إلى الإسلام، وعلمهم الحلال والحرام، وقد كان الخليفة عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه– بعث عشرة من فقهاء التابعين أهل علم وفضل، قاموا بنشر تعاليم الإسلام أحسن قيام.

ويقول **عبد الرحمن بن خلدون** في هذا السياق " وكان هؤلاء الصحابة والتابعون هم أول المعلمين في القيروان الذين نشروا القرآن والسنة، ومبادئ اللغة العربية، بين أبناء البربر، وبذلك تم إسلام البربر، وأصبحت لغتهم العربية... وعلى هذه الحلقة تخرجت الفئة الأولى من علماء الدين في القيروان، وفي المغرب ككل، أمثال أسد بن الفرات...ولم تكن حلقات العلم كثيرة في مساجد القيروان مما يشبع احتياج طلاب العلم فكانت الرحلة في طلب العلم.

مبادئ المدرسة الباديسية:

عندما نعي تصورات الشيخ بن باديس أداءه التربوي والإصلاحي النابع من فلسفته التربوية الإصلاحية من خلال جمعية العلماء المسلمين وعبر مدارسها القرآنية لمنتشرة عبر الوطن ، حيث بعد عام الاحتفالية المئوية للاستعمار الفرنسي في الجزائر (1830–1930) والتي كانت بمثابة الشرارة التي شحذت همم العلماء ومن وراءهم الشعب الجزائري حيث وضعوا شعار لها وهو: << الإسلام ديننا ، العربية لغتنا ، والجزائر وطننا >> ، أما طريق الجمعية فلقد حدده العلامة بن باديس في قوله << القرآن إمامنا ،

والسنة سبيلنا ، والسلف الصالح قدوتنا ، وخدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر هدفنا .>> ويمكن حصر أهم معالم فلسفة جمعية العلماء المسلمين في النقاط التالية:[1]

- **التّعليم حق للجميع: يقول الشيخ بن باديس في هذا الصدد علينا أن ننشئ أبناءنا**
  - **وبناتنا ونساءنا ورجالنا على أساس ديننا .**
- **الأولوية للبعد التربوي: وهنا يركز على التربية قبل التّعليم وغرس القيّم الدِّينيّة الإسلامية في النشء منذ نعومة أظافره كفرد صالح للمجتمع .**
- **ربط العلم بالعمل: قيمة العلم ليس فقط في تلقينه بل في تطبيقه على أرض الواقع وانعكاسه على تحضر الأمة ورقيها .**
- **المزاوجة بين الأصالة والمعاصرة: حيث كان الشيخ يحث الشباب على التمسك بأصالتهم والتفتح على الآخر ومختلف العلوم والفنون .**

2: خصائص وطرق التدريس في الكتاتيب .

2-1-خصائص الكتاتيب والتّعليم الكتّابي:

أ- حجم الكتاتيب:

إن مساحة الكتّاب تختلف من كتاب إلى آخر، ذلك أن بعض الكتاتيب تقوم بدور التّعليم فقط والبعض الآخر تقوم بالتّعليم والصلوات الخمس، وفي الغالب تشتمل مساحة الكتّاب أربع غرف:

واحدة لتعليم الصبيان، والثانية سكن للطلبة المقيمين من خارج البلدة، والثالثة للصلاة، والرابعة للمؤونة والأدوات الضرورية، زيادة على وجود مرافق للوضوء والوقود والطبخ وغيرها.

(1)المرجع السابق، ص 175

أما الدكتور: تركي رابح فإنه ذكر وقال: الكتّاب (في الغالب) تشتمل على غرفة واحدة كبيرة أو حجرتين مفتوحتين أحدهما على الأخرى. هذا الكتّاب المذكور يصدق على بعض الكتاتيب الصغرى التي لا تقام فيها الصلاة، ولا تستقبل الطلبة الخارجين عن البلدة، أما الكتاتيب الكبرى في المدن فإنها تشتمل على أربع غرف وأكثر ، ونرى اليوم الكتاتيب تطورت وأصبحت تحتاج أكثر من أربع غرف ولوسائل كثيرة ومواكبة للعصر في كل نواحي الدّراسة بالكتّاب.[1]

ب- معلّـــم الكتّـــاب

شخصية المعلّم:

المعلم الذي نصب نفسه لتربية الأجيال الصاعدة ينبغي أن يكون في المستوى اللائق به، لأن الأطفال الذين يتعلمون عليه يتأثرون بمظهره وشكله، وحركاته وسكناته، وإشاراته وإيماءاته، ولباسه وأكله وشربه، وحديثه مع الناس، وتعبده وسلوكه كله.

ولهذا كان من اللازم على مربي الأجيال أن يتصف بصفات جد عالية، حتى يكون قدوة حسنة صالحة لتلامذته، بل ولمجتمعه الذي يعيش بين جنباته

بات المعلم ولا يزال المرشد المربي ورجل العلم الذي تشّد إليه الأنظار وتشرئب له الأعناق وتصغي له إليه الأسماع ، فهو يحض بمكانة مرموقة داخل المجتمع فهو الطبيب والراقي الذي يعالج الداء ، وهو من يؤتمن في الأمانات ويفسر الأحلام ويستشار في تسمية المولود الجديد ،وأحيانا أخرى يقترب من مكانة الأولياء الصالحين ، فهو ذاك الرجل الذي يحظى بالاحترام والتقدير من قبل الجميع كما أن يستشار في كل أمور الدنيا، ويستفتى في كل أمور الدين ، وهو المرجع لحل الخلافات والنزاعات ويعقد الزواج يدعى في الأفراح والأتراح ، ويتصدر المجالس في الاجتماعات ، كما يلازم القبيلة في حلها و ترحالها، يؤم الناس في الصلوات المفروضة، وحتى في تراويح شهر رمضان ، وهو المعلم والفقيه

(1)رابح تركي عمامرة ، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية** ، منشورات **ENAG** ، الجزائر ، ط1 : 2004 ، ص125

الذي يعلم الصبيان، وهو القاضي بعد شيخ النزلة ، كما لا يشترط في شيخ النزلة أن يكـــون من ذات القبيلة بل قد يكون بعيدا لا تربطه بهم أي صلة من الصلات لكنه يحظى بمكانة مرموقة من التقدير والاحترام ، ولا يجرأ أحد في القول له انك أجنبيا ، ولا يشترط من أي قبيلة ،يأتي ولا ينظر للونه أو شكله بل الكل يناديه " **معلمي** "أو" **سيدي**" أ و" **شيخي** "

أو" **طالبي** " أو" **أنعم سيدي** " كما في منطقتنا. أما مأواه فله خيمة خاصة في القافلة أو بيت خاص به بالقرب من المسجد إذا كان في الحضر ويوفر له بعير يتنقل به ويحمل عليه أمتعته[1]وأهل الجلفة كانوا ينظرون إلى معلم الكتّاب نظرة فيها كل التقدير والاحترام، ويعتقدون فيه أنه الرجل الخبير العالم، الذي يرجعون إليه في حل مشكلاتهم، والصلح فيما بينهم، كان المعلم يستشار يؤخذ برأيه، فالذي يريد أن يشترك مع أحد في التجارة أو الزراعة يستشير المعلم، والذي يريد أن يزوج بنته أو ولده، أو يسمي مولودا له يسأل المعلم، والذي يريد أن يتعلم حكما في العبادات أو المعاملات يستفتي المعلم، و هو أول من يستدعي للولائم والأفراح، والمآتم والأتراح، فيشارك الناس جميع أفراحهم وأتراحهم، و هو في نظرهم الرجل الأمثل في كل ما يقول أو يفعل.

وقد قدم على أن المؤدب في تعليمه يشترط في أمرين أساسين ، أما الأول فهو إجباري كتعليم القرآن الكريم مع إعرابه ورسمه بالشكل وإتقان الهجاء ، والقراء الحسنة من توفيق وترتيل ، وأنسب القراءة لأهل المغرب قراءة مالك بن أنس وهم مولعون باقتفاء آثار إمامهم الجليل حتى في غير فقه وذكر أب وعمر والداني في كتابه ، أن ابن طالب – أيام قضاءه أمر بن برغوث المقرئ بجامع القيروان ألا يقرأ الناس إلا بحرف نافع "[2] ، أما الثاني فهي

---

(1)بن جدو بن داود ، **رسالة المسجد** ، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف –مقالة بعنوان :الزوايا القرآنية المتحركة – مفتش التعليم القرآني ، بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الجلفة مرجع سبق ذكره، ص 43

(2)محمد بن سحنون ، **مرجع سابق ذكره** ، ص 43.

الفنون التي استحسن ابن سحنون تعليمها للصبيان في الكتّاب ما لم يجبر ولي الصبي على ذلك المؤدب ، مثل" الحساب " ويعبر الحساب من الأمور الأصولية في الشرع كحساب أقساط المواريث وكذا تعليم الشعر العربية ويركز على ديوان العرب ومعجم لغتهم الكبير وقد حذر من مما لا يليق سماعه ثم " أخبار العرب وأنسابهم " ويعتبر هذا العلم مكمل للأدب إضافة إلى النحو و والعربية ثم الخط الحسن ، هذا ما يكسب الصبي قيم دينية إسلامية رفيعة إضافة لحفظه كتاب الله عز وجل.[1].

ولقد أورد ابن سحنون إضافة لما سبق العلوم والفنون تدريب الصبيان على الخطابة إذا أنه يتسم بالغرابة لكونه لم يدخل في التّعليم الابتدائي إلا اقتباسا من الغرب ، ومما تجدر الإشارة إليه هو أن المواد التي نص ابن سحنون على تلقينها للصبية هي الغاية المرجوة في ذلك الزمان وتدرجون في التأهيل إلى رتب راقية حتى ينالوا رتبة التمدن والسؤدد والكمال .

مقومات معلم الكتّاب:

يمكن إيجاز مقومات مدرس الكتّاب في النقاط التالية:[2]

- **أن يتمتع بعقيدة سليمة.**
- **أن يكون ملتزما بالفرائض والواجبات.**
- **أن يكون مراقبا لربه في السر والعلانية.**
- **أن يطلب العلم ويتفقه فيه زيادة على حفظ القرآن.**
- **أن يعرف قدر نفسه ولا يتأثر بثناء الناس.**
- **أن تكون داوفعه للتدريس هي:**

- نشر القرآن الكريم وتحصيل الأجر

- التأسي والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم

---

(1)المرجع نفسه، ص 45.

(2)المرجع السابق ، ص 18.

❖ أن يتسم بالأخلاق الفاضلة .

❖ أما خارج الحلقة فيجب أن يتصف بـ:

- الزهد في الدنيا والتقلل من طلبها
- المحافظة على الوقت

المقومات المتعلقة بالمظهر: [1]

- خلو جسمه من الأمراض المعدية والمنفرة
- ألا يكون معاقا إعاقة تمنعه من تأدية مهمته على أكمل وجه.
- سلامة الصوت ومخارج الحروف
- المحافظة على نظافة الجسم وأناقة المظهر

المقومات المهنية:

- أن يكون حافظا للقرآن حفظا متقنا
- أن يكون لديه رغبة ذاتية دافعة للعمل والتدريس.
- أن يكون لديه استعداد فطري للتدريس
- التعرف الجيد على كل ما داخل أو يحيط بالكتّاب
- أن يتعرف المعلم على متعلّميه و خصوصياتهم
- أن يكون قادرا على إدارة الحلقة
- أن يكون ملما بطرق التدريس ووسائل الإيضاح
- أن يلتزم بشروط الإلقاء الجيدة
- أن يكون المعلم منتظما وعديم الغيابات

كما أن معلم القرآن يتسم بنوع من الحرية في التدريس فالمعلمون يحتاجون إلى الحرية في اختيار الطرق والوسائل التي يرونها أكثر ملائمة لنقل الخبرة والمعارف. ويدعم هذه النظرة البحث الذي أجراه "قروس "(E. Gross) والتي أفرزت على نتيجة تتمثل في أن إهتمام الأساتذة انصب على الحرية والاستقلالية بالدرجة الأولى(1)

عيوب بعض المعلمين:

من العيوب التي لصقت ببعض معلمي الكتاتيب وجرت عليهم الاهانة والذل وسقطوا من أعين الناس:

بعث تلاميذ إلى ديار الناس في الأفراح ليأتوا له بطعام أو هدايا، ويطلق سراح التلاميذ في ذلك اليوم جزاء ما أتوا به إليه من هدايا. ومنها تتبعه للجنائز في المقابر وفي ديار أصحاب الميت يقرأ على موتاهم ويطلب أجرا على قراءته و قد يذهب بدون استدعاء ويتطفل في الدخول وربما يهمل التلاميذ في الكتّاب.

ومنها مطالبة التلاميذ في الأعياد والمواسم بتقديم هدايا مالية أو مادية أثاث أو أواني أو حلويات وغيرها، يقدمونها إليه حتى يحصلوا على رضاه ويعطيهم عطلا أطول من اللازم مقابل ما أتوا به إليه مما ذكر ، ومنها جلوسه في الطرقات ومع السفلة من الناس والمتهمين بالانحراف لإنقاذهم وأفادتهم، وإنما للمزاح معهم وقتل الوقت كما يقال ومنها شتم تلامذته و إهانتهم ولعنهم أو لعن آبائهم وأمهاتهم بكلام بذي لا يتناسب وشخصيته موقفه مع التلاميذ. ومنها فتح كتابه أو منزله للنساء والرجال يأتون إليه ليكشف لهم عن مستقبلهم بنوع من الاقتراع، وهو ضرب من الشعوذة التي لا تليق بالمعلم ، ومنها استغلال تلامذته في مصالحه الخاصة ساعة الدّراسة وخارجها بدون علم أوليائهم وبدون رضاء هؤلاء الطلاب. ومنها اشتغاله بأعمال شخصية تعود عليه وحده بالفائدة، وذلك مثل الخياطة أو التجارة والزراعة وغيرها ساعة التدريس وإهمال تلامذته بالكتّاب ، هذه بعض العيوب لبعض معلمي

(1) A. Touraine, Université et société aux Etat- Unis, Edition du seuil , Paris, 1972, p 173

الكتاتيب أشار إليها غير واحد من الكتّاب والمؤرخين من أمثال الجاحظ [1] .ونسبوا الحمق والغباوة لمعلمي الكتاتيب وقالوا في أمثالهم العامة " **أحمق من معلم كتّاب وقالوا لا تستشيروا معلما**".

شروط المعلّـــم:

فالطالب" **المعلّم** " الذي تستقدمه النزلة يشترط فيه حفظ القرآن الكريم وعلومه والإنسجام مع الجماعة الذين يحيطون به ، وكذا الأخلاق الفاضلة ويفضل أن يكون متزوجا ليكون أكثر إحساس بالأطفال وضمان للعفة والمسؤولية .

لباســـــــه:

لباس المعلم " الطالب " المعروف والمشهور هو البرنوس إما أبيض أو رمادي أو أشعل "بني " وفي بعض الأحيان يلبس جلابة " قندورة " لونها رمادي أو بيضاء وسروال واسعا فضفاضا "حضاري " ولا يقبل المعلم حاسر الرأس بلا عمامة ،فالعمامة شرط صحة ووجوب معا ، فلا يقبل المعلم بدون عمامة، ففي العرف المتوارث يعتبر عدم لبس العمامة عيبا ويفضل لونها أبيض ناصح وتكون طويلة ضافية تغطي العنق ، وفي الغالب تكون هيئة المعلم مميزة مما يبعث في نفوس المتعلّمين وكذا عند الجماعة الاحترام والتقدير ، ولا يتوقف ذلك عند اللباس فقط بل يتعداه إلى تجنب مجالس اللغو و اللهو و المجون والغيبة والنميمة[1].

أجرتـــــــــــه:

أما فيما يخص أجرة المعلم فتتكفل بها النزلة أو القبيلة التي يدرس عندها ويتولى شيخ النزلة تقديم هذا المبلغ المالي أو قطيع من الأنعام أو الحبوب للمعلم ليغطي له حاجاته اليومية ، ويكون ذلك شهريا أو موسميا أو سنويا حسب التفاهم بينهم ، إضافة إلى هبات عينية ومساعدات مالية تقدم له من باب التفضيل عليه والتقدير لمجهوداته ، وتكون هذه

---

(1)المرجع السابق ، ص 43.

الهبات في المناسبات الدِّينيّة كالعيدين وشهر رمضان وغيرها من المناسبات إضافة إلى المناسبات الوطنية ، والاجتماعية ولا ننسى عند ختم أحد المتعلّمين القرآن الكريم كاملا أ واحد أجزائه فيكرم بذلك معلمه، وقد روي لنا الأستاذ: بن جد وبن داود على لسان احد مشايخ ومعلمي مدينة الإدريسية بولاية الجلفة أن: ولي أحد المتعلّمين بكتاتيب مدينة الإدريسية قدم بقرة من أحسن الأبقار في قطيعه ، هدية لأحد معلمي الكتاتيب القرآنية نظير حفظ ابنه "سورة البقرة " وقال الأب مفاكها المعلم " أن سورة البقرة تكافئها بمعنى " **البقرة لا تكافئها إلا البقرة** ".*

وأهل الجلفة يشترطون في معلم الكتّاب أن يكون حافظا للقرآن كاملا وعن ظهر قلب، ويعرف بعض الأحكام القرآنية التي تتعلق بالرسم القرآني والتجويد وبعض المبادئ في الفقه ، أما اللباس بالجلابة ،والعمامة مطلوبتان، فلا يقبل معلم بالكتّاب جاسر الرأس أبدا ولا أن يكون لابسا لباسا عصريا فالسروال الطويل والسترة أو هما مع المعطف غير مقبولة، ولا بد من وجود الجلابة والعباءة الفضفاضة أو البرنس.

أما الأخلاق الحسنة " النزاهة والعفة والحياء والصدق" فمطلوبة من المعلم وثمة شرط آخر لا يقل أهمية عن الشروط الأخرى السابقة ذلك هو الزواج فالمعلم لا عزب بالكتاتيب نادر الوجود، إذ الزواج من وسائل العفة ومعين على اكتساب الأخلاق الفضلى والعمر وله دخل في الشروط،

- التلاميـــــــذ:

يعتبر التلميذ الحلقة الأهم في العملية وعادة ما يكون التلميذ من النزلة ، وأحيانا يكون من خارجها ، أما العدد فهو غير محدد ففي الغالب يكون مابين 07 إلى 20 تلميذا وهذا العدد يزيد وينقص حسب الظروف المحيطة ، أما أعمارهم فهي غير محددة كذلك لكن

* **مقابلة شفوية مع المفتش في الشؤون الدينية بولاية الجلفة**، الشيخ : بن جدو محمد بتاريخ :2017/07/15 من الساعة :10 الى الساعة 10 و30 ، مدتها 30 د ، بمقر مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالجلفة

يفضل أن يكون التلميذ أكبر من 08 سنوات ، خاصة إذا كان التلاميذ من خارج النزلة مراعاة لنضجهم وحرصا على فائدتهم وقدرتهم على التنقل و الترحال الصعب وتسهيلا لعمل المعلم قد يستفاد من بعض التلاميذ في خدمة رعي الأغنام وجلب الماء والحطب ، وروى أحد المتعلّمين القدامى في الكتاتيب القديمة أنه كان يكتب اللوحة ويأخذها معه وعند رجوعه من الرعي يستظهرها على الطالب " المعلم " وهنا نشير إلى أنه ومن خلال زياراتنا الميدانية ومقابلاتنا على أرض الواقع.

لبـــــاس التلميـــــذ:

لباس التلاميذ هو من وحي الواقع فهو في الغالب " جلابة " و" عمامة بيضاء " تغطي الرأس وفي هذا الشأن بالذات وعند مقابلتنا للشيخ مؤمون القاسمي شيخ زاوية الهامل في زاويته: وخلال زيارة الزاوية **وطرح السؤال التالي على الشيخ مؤمون القاسمي شيخ زاوية الهامل : هل توجد هناك رمزية في لباس المتعلّمين بكتاب الزاوية أم إن الأمر عفوي لا غير؟** *

فكانت الإجابة التالية: يوجد في لباس المتعلّمين العفوية ويوجد كذلك الرمزية ففي العفوية يلبس المتعلّم من لباس المنطقة التي يقطن بها ويزاول دراسته بها حيث لكل جهة من جهات الوطن ولها خصوصياتها أما الرمزية تكون في الزوايا والكتاتيب القرآنية بالخصوص فيلزم المتعلّم بلباس شاشية " "طاقية " و"عمامة" فمثلا في زاويتها يشترط على المتعلّم عندنا عند التحاقه بالزاوية: عباءة وعمامة " إضافة إلى "العراقية " أي" الطاقية" .

وفي سؤال أخر: هل لهذا اللباس دلالة على قرب مثلا المتعلّم من الشيخ أم لا؟

فكانت الإجابة : لا توجد أي دلالة في ذلك .

* كان هذا الحوار خلال **مقابلة ميدانية** لشيخ : مؤمون القاسمي بزاويته زاوية الهامل بمدينة الهامل، دائرة بوسعادة ولاية المسيلة صفر 1438، من الساعة 15 الى17 .

أما في ما يخص تعليم البنات فالقليلات من كن يحضين بالتّعليم في الكتّاب إلا بعض بنات المعلم أو الشيخ ويتعلمن مشافهة ومن قبل نساء فقيهات وهذا قليل جدا مقارنة بالذكور إلا أن السواد الأعظم كن يتعلمن في البيت من طرف الأب أو الأخ الأكبر أو الزوج سيما أن كان إماما .[1]

الأدوات المستعملة في الكتّاب

أدوات المعلـــــــم:

الأدوات التي يملكها معلم الكتّاب لعمله قليلة جدا تتلخص فيما يلي:

محل التّعليم يملكه المعلم بالكراء أو الوراثة، أو تهيئه له الجماعة التي يعلم عندها.

إضافة إلى **مصحف كامل** أو جزء منه يرجع اليه عند الحاجة للتحقق من بعض الكلمات، أو الاستدلال على صحة ما قاله و أملاه على طلابه.محبرة مليئة بالصمغ ومهيأة لكتابة في كل حي، على أن تكون كبيرة نظيفة، تتوفر على كل الشروط المطلوبة في محابر الكتّاب، وحتى يقتده الطلاب بها في صنع وتضير محابرهم على ذلك الشكل.قلم أو مجموعة **أقلام من قصب** طويلة نظيفة حسنة البرى.

مجموعة كتب صغيرة في القواعد والعبادات والمداح والأحكام.

حصر وبسط من الحلفاء والدوم يفرشها في كتابه للتلاميذ والمصلين، ويختص هو ببساط خاص قد يكون من الدوم أو السمار، كما يمكن أن يكون من فره النعاج.مجموعة من القضبان، أو درة من جلد أو مطاط للتأديب. بعض الأواني للأكل والشرب، وقد ظهرت السبورة وطباشير في الأعوام الأخيرة.

ثالثا:الوسائل المستعملة للتدريس في الكتاتيب:

الوسائل التي تستعمل في الكتاتيب هي قديمة بقدم الكتاتيب تقليدية في مجملها لم تتطور إلا قليلا.ومن تلك الوسائل:اللوح،الصلصال،الصمغ،الأقلام.القصبية. المصحف الكريم

---

(1)**رسالة المسجد**، المرجع السابق ،ص 45.

أو جزء منه.كتب صغيرة في الفقه و القواعد والسير والتوحيد. وأدخلت-حديثا- السبورة والطباشير لبعض الكتاتيب يستعين بها المعلم على تعليم الأبجدية أما الدفاتر وأقلام الرصاص فكانت موجودة منذ مدة طويلة ينقل فيها التلاميذ بعض الأحكام في الرسم القرآني،أو بعض الأبيات في التوحيد والعبادات، وقواعد نحوية أو صرفية،أو بعض الفوائد الحكمية،وبعض الدعوات والأذكار.

فاللوح الخشبي يقوم بتحضيره النجار على أشكال مختلفة في الطول والعرض فالصغير منه يكون ذا حجم "20سم على 30سم "والكبير يحمل حجم "30سم على 50سم" وينبغي أن يكون من لوحة واحدة مصقولة، ومستقيمة صالحة للكتابة.خفيفة الوزن حتى لا يضيق التلميذ بها،وعند الراحة يحفظها الطالب في مكان محترم.واللوحة هذه قديمة بقدم الكتاتيب، أما الصلصال فهو المادة الترابية اليابسة البيضاء تؤخذ من الأرض الصلصالية، وتدهن بها اللوحة بعد الغسيل لتصبح بيضاء يظهر عليها لون الصمغ المحضر فتقرأ الكتابة بسهولة ومن بعيد.

وأما الصمغ وهو كما قالت الموسوعة: "مواد نباتية.....والصمغ العربي مثالي الأصماغ[1].يستخدم لعمل الأحبار والمواد اللاصقة والصمغ الذي يصنعه فقهاء وطلبة الجلفة،إنما كان يصنع ولازال من صوف الأغنام الملطخة بالعرق فتجز بالقصد وتحرق في إناء مع قليل من الماء حتى تصبح على شكل سائل أسود، ثم يوضع في محابر خاصة للكتابة. ومنهم من كان يصنعه -حقا- من أصماغ شجر البلوط أو البطم. و هو سهل للمحو.

وأما الأقلام فتصنع في ناحية الجلفة من القصب ويتراوح طوله بين 15سم و20 وعرضه 1سم ومساحة برية والساقية الموجودة في البرى تأخذ مساحة 2 سم ومن عجيب

---

(1) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ،مصر ، 2005 ،ص137

أمر هذا القلم المصنوع من القصب أنه إذا كتب به وبطن القصب إلى الأرض كانت الكتابة غليظة،وإذا كتب به ظهرا كانت الكتابة جد رقيقة،والطالب في حاجة إلى هذين، فالغلظ لكتابة الحروف،والدقة للشكل والحروف الملحقة كالحذف و والإشباع ويائه، أما المصحف الكريم فلا يحتاج إلى تعريف،وإنما هو يوجد بالمكتب القرآني للمراجعة وتحقيق بعض الكلمات أحيانا،وإلا فالطلاب يكتبون من إملاء الفقيه "المعلم" والمعلم يحفظ القرآن عن ظهر قلب حفظا متقنا،وأنك لتراه يجيب عن أسئلة الطلبة المختلفة بسرعة ومن دون توقف أو تردد وإذا تكاثر أفراد الطلبة في المكتب يقف الفقيه ويبدأ في الإجابة ملتفتا ذات اليمين وذات الشمال ويملي جملا وفقرا أحيانا على طلبته ويجيبهم عن أسئلة الرسم والحذف والثبت وكل قوانين الرسم القرآني من دون تلعثم أو تخمين.

2-2- التدريس في الكتاتيب:

يعتبر التنوع في الأساليب والطرق بالكتّاب من خلال القرآن الكريم وما يحمله هذا الكتّاب العظيم من ملامسة للقلوب الأرواح والطمأنينة وما يحمله من قيم سامية للفرد والمجتمع من خلال أوامره ونواهيه . وفي ما يلي سنبرز أهم في الأساليب والطرق المتخذة في الكتاتيب لإرساء دعائم القيّم الدِّينيّة في الفرد وهي:[1]

- **-أسلوب الخطاب القيّمي المتنوع**
- **- التربية القيّمية بأسماء الله الحسنى**
- **- التربية القيّمية في ظل الأحداث**
- **- التربية القيّمية بالقدوة**
- **وسنحاول شرح كل أسلوب على حدى:**

✓ **أسلوب الخطاب القيّمي المتنوع:**

---

(1)منال موسى علي دبابش، **منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية**،إشراف:محمود خليل أبو دف، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في أصول التربية.،قسم أصول التربية،كلية التربية،غزة،فلسطين،2008،صص51.49

في هذا الأسلوب يعمد المؤدب على تنويع أساليب الخطاب الموجه للمتعلّم*،لأن سمة النفس السأم والملل والعناد والرضوخ للراحة والكسل ، ولهذا الأسلوب قيمته التربوية الكبرى ، حيث يلقي فيه الفرد الأنس والانقياد المنبثق من تعاليم القرآن الكريم مباشرة بلا قسر ولا قهر من خلال أوامره و نواهيه .

✓ **أسلوب التربية القيّمية بأسماء الله الحسنى:**

أضحى عرض وتحليل وتفسير صفات الله عز وجل من خلال أسماءه الحبشي لطريق مضيء لمعرفة ذات الله سبحانه تعالى معرفة تجعل الإنسان بشعور مطلقا بوجود الله وقدرته وتصرفه في الكون كيف يشاء ، هذا التدبر الواقع

التي سيشعره الفرد ، وتصرفه في الكون كيف ما يشاء هذا التدبر الواقع التي سيشعره الفرد يجعل الفرد يكسب قيما تجعله دائم الاحتياج الى الله سبحانه وتعالى من خلال التوبة والإذابة والدعاء والرجاء والخوف والطاعة . إن الاهتمام الكتّاب بهذه الجوانب يجعلها تكسب الفرد قيما دينية للنشء تدفعه للتصرف الصحيح في المجتمع.

✓**التربية القيّمية في ظل القصص:**

لا شك أن الإنسان جبل على الانتباه و شد الذهن في ذكر قصص الأسلاف سواء كانت إنسانية أو دينية على غرار قصص النبلاء والأساطير و الحكايا وأنباء من قبلنا من أنبياء ورسل وحكماء ، وعليه جاء القرآن مليئا بالقصص أخبار من قبلنا لمعرفة الله بمخلوقه و ميولاته ، هذه القصص التي تبعث في النفس روح الانصهار وترسل فيها قدرا كافيا من حرارة التفاعل والانفعال

هذه الحالة التي تحدث مع الفرد كل يوم والنفس مسترخية ومنطلقة في التأمل والتفكير

* – المتعلّم ويطلق عليه في بعض المناطق الريفية بمنطقتنا "القندوز". وهذا المصطلح متوارث منذ القدم في منطقنا

يعتبر الكتّاب الملاذ المناسب لإنتاج مثل هذه القيّم من خلال الأحداث الموجودة في القرآن الكريم فيتدخل هنا المؤدب لاستغلال القصة أو الحادثة كمهمة تربوية سانحة وفي لحظة انصهار النفس في الحدث أو القصة يستطيع المؤدب طبع ما يريد طبعه من قيم وأخلاق التي لا تزول من ذهن الطفل مهما تعاقب عليها الزمن وتزاحمت عليها الأفراح والمحن . فكانت آيات القرآن تنزل بعد كل حادثة لترافق الوقائع بتوجيهات لذلك الفرد أو القبيلة والتي تكون بدورها لكل زمان ومكان .

✓**التربية القيَّمية بالقدوة:**

لقد أهتم الإسلام بموضوع القدوة والاقتداء من خلال ما جاء في القرآن والسنة وأخلاق الرسول إذ قال الله تعالى: لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّه والْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[1]

ويجب على المعلم أن يتب قيما أخلاقية ايجابية تجاه تلاميذه مثل : الانصاف في العلامات والالتزام بالوقت وأمينا في تدريسه ، صادقا في كلامه ، غير متعجب ولا يحمل أي إيديولوجية تجاه تلاميذه .[2]

وفي حديث روي عن أنس بن مالك خادم الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " لَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَشْرَ سِنِينَ ، فَ واللَّهِ مَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ ، وَلَمْ يَقُلْ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ لِمَ فَعَلْتَ كَذَا ، وَلا لِشَيْءٍ لِمَ أَفْعَلْهُ أَلا فَعَلْتَ كَذَا " . صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، فَكَأَنَّ شَيْخَنَا يَرْوِيهِ عَنْ صَاحِبِ مُسْلِمٍ ."[3]

---

(1)الآية 21 من **سورة الأحزاب**.

(2)نورة بوعيشة ، ديهية آيت حمودة ، **أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي** ، مقالة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، جامعة الجزائر 2 ، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، 2015 ، ص 82

(3)الحديث الشريف صحيح رواه مسلم

وسئلت أمنا عائشة رض الله عنها عن خلق النبي فقالت: كان خُلُقُه القرآن وهنا تبيان مبين على أهمية القدوة في زرع القيّم وترسيخها وإعادة إنتاجها في الفرد والمجتمع وقدوة النبي الأكرم محمد هي القدوة الملهمة لكل مسلم عبر كل زمان ومكان من خلال أقواله وأقواله وأفعاله وإقراره وعليه أصبح محتم على الكتاتيب إرساء قواعدها في نفوس النشء من خلال القدوة الحسنة التي أصبحت غائبة اليوم في أمتنا هذا الدور الذي يتّمظهر من خلال سلوكات وأفعال مؤدب الكتّاب الذي هو في مكانه يجعل كل تصرفاته محل متابعة واقتداء من قبل المتعلّمين سواء كان بالسلب أو بالإيجاب.

الأساليب التربوية في الكتاتيب:

شكل رقم 1يمثل الشكل أساليب التربية وبناء الشخصية للنشء داخل الكتاتيب

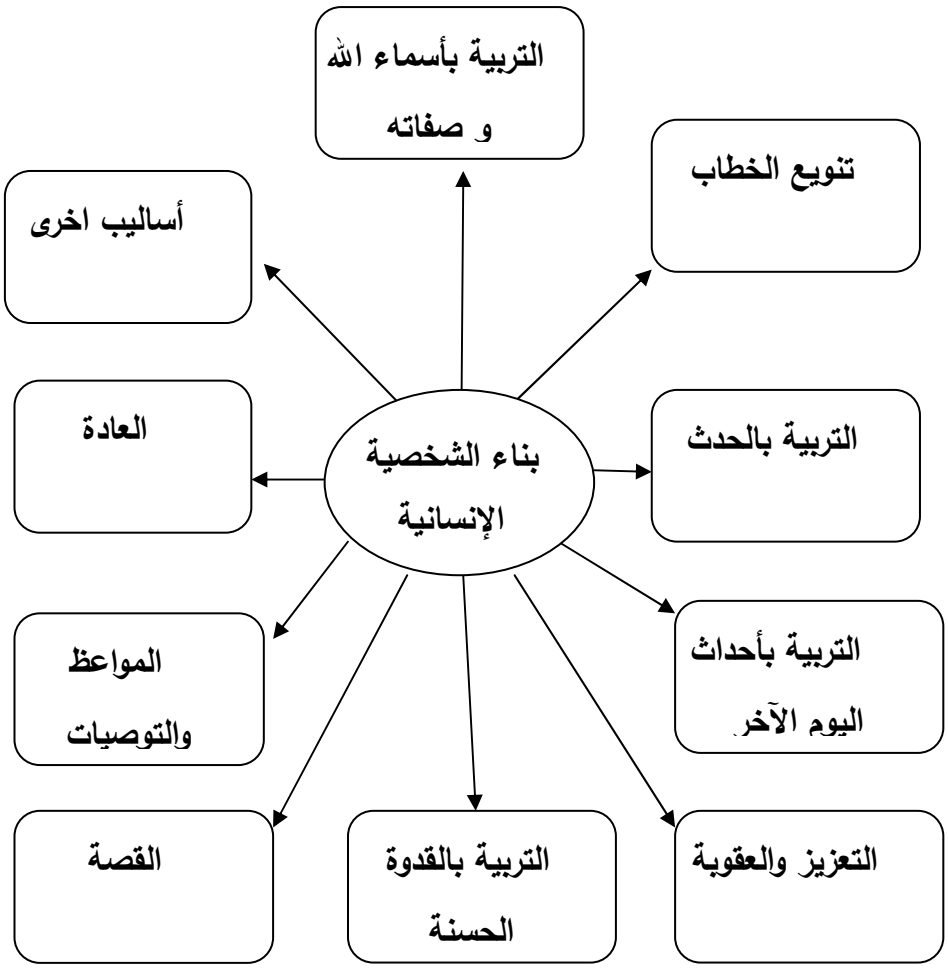

المصدر: دحمان زيرق ، دور المدرسة القرآنية في تنمية القيّم الإجتمَاعيّة للتلميذ ،دّراسة ميدانية بمدينة الجلفة رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة محمد خيضر ،بسكرة موسم 2012/2011

3: أهداف ووظائف التّعليم الكتّابي:

3-1-أهداف الكتاتيب

لقد تعددت أهداف الكتاتيب نظير أهميتها البالغة في التنشئة الدِّينيّة الإجتمَاعيّة للنشء وأتت الكتاتيب كلبنة أولى في مسار بناء الصرح التّعليمي بالجزائر وحتى عبر التاريخ الإسلامي ، كما تعمل اليوم في لعب دور تكاملي مع المؤسسات التّعليمية والتربوية والإجتمَاعيّة الموجودة داخل النسق الاجتماعي .

ويمكن ذكر وتلخيص بعض الأهداف البارزة على سبيل المثال لا الحصر في النقاط التالية:

- **نبدأ أولا بأهداف قريبة المدى للحركة الإصلاحية وفق نظرة الشيخ بن باديس**
  - **تنشئة الفرد لنفسه لان التغير يبدأ من الذات**
  - **الاهتمام بتحضير الفرد مع التركيز على جانب القيّم**
  - **تصحيح العقائد وتهذيب الأخلاق**
  - **محاولة الوصول إلى الكمال الإنساني**
  - **محاولة بناء الشخصية المتكاملة***
- **أهداف بعيدة المدى: لهذه الأهداف بعد نظر حيث تعمل على تنشئة الفرد**
  - **تنشئة دينية لزمن بعيد والتي تهدف إلى:**[1]
  - **تحضير جيل متشبع بالفكر الإصلاحي**
  - **تعمل على خدمة الإنسانية ومساعدة الأفراد على النم وفي هذا الاتجاه**
  - **الحفاظ على الشخصية الإسلامية العربية الجزائرية**

---

* . للشخصية ثلاث أركان : "الارادة ، الفكرة ، العمل "، ((فالعمل متوقف على قوة البدن، والفكر متوقف على العقل، والارادة متوقفة على القيم)

(1)نفس المرجع ص35.

الأهداف العامة للتعليم الكتّابي بالنسبة للفرد:

❖ أولا: يمكن استخلاص الأهداف العامة للتعليم الكتّابي في النقاط التالية:

- تنشئة الفرد ومساعدته للتنشئة الذاتية الإسلامية الصحيحة

اكتساب الفرد قيم دينية وإسلامية ووطنية نابعة من القرآن والسنة

- تصحيح العقيدة ومحاولة بناء شخصية إسلامية عربية وجزائرية وخادمة للمجتمع.

- مكاملة أدوار المؤسسات التربوية والإجتمَاعيّة وفق نسق اجتماعي متماسك.

ثانيا: الأهداف العامة في تدريس هذه المواد:

فإذا علمنا أن هذه المواد التي سبق التعريف بها إنما تدرس من أجل القرآن فيكفي أن نذكر الأهداف التي يصبوا إليها المعلم والآباء من تعليم القرآن للأولاد. والأهداف من تعليم القرآن يجعلها ابن خلدون في مقدمته فيقول " اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار من شعار الدين أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق به إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائد من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث وصار القرآن أصل من أصول التّعليم الذي ينبني لما بعده لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات.

ويجعل الدكتور عبد الكريم السكري أغراض التربية الإسلامية فيقول أن الدعوة الإسلامية أرادت أن تحقق غرضين أساسيين الأول تهذيبي ديني عام ينحصر في عبادة الخالق بإتباع أوامره واجتناب نواهيه لكسب نعيم الآخرة والثاني دنيوي راق ينحصر في تحرير الفكر الإنساني وانطلاقه في ميدان البحث والمعرفة والنظر.

أما الأسلوب فكان التلقين من أعم أساليب الشريعة الإسلامية لتحفيظ النشء القرآن الكريم والحديث الشريف ثم كان الحوار من أشهر الأساليب في العصر الذهبي لتدريب النشء على الجدل وآداب البحث والمناظرة ثم كان أسلوب الاستقراء....

وهذا محمد بن سحنون يجعل بابا خاصا لأهداف تعليم القرآن ويروي أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم في فضل تعليم القرآن وتعلمه فيقول " عن عثمان بن عفان

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه " وقال " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " وقال " يرفع الله بالقرآن أقواما... وقال " عليكم بالقرآن فإنه ينفي النفاق كما تنفي النار خبث الحديد "، وقال " إن لله أهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله، قال:"هم حملة القرآن هم أهل الله وخاصته " وقال:" من تعلم القرآن في شبيبته اختلط القرآن بلحمه ودمه ومن تعلّمه في كبره وهو يتلف منه و لا يتركه فله أجره مرتين ".

ويذكر ابن سحنون من فوائد تعليم القرآن مكافحة الأمية ويروي في ذلك أثرا عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيقول " ثلاث لا بد منهم للناس من أمير يحكم بينهم ولوا ذلك لأكل بعضهم بعضا ولا بد للناس من شراء المصاحف وبيعها ولولا ذلك لقل كتاب الله و لا بد للناس من معلّم يعلّم أولادهم ويأخذ على ذلك أجرا ولولا ذلك لكان الناس أميين.

ويذكر مؤلفو كتاب التكوين المهني أهدافا خاصة لتعليم القرآن منها:

- إطلاع التلاميذ على المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي على اختلاف أنواعه من عقائد وعبادات وأخلاق ومعاملات.[1]

- إجادة التلاوة على حسب النطق العربي الفصيح الذي نزل به القرآن الكريم وذلك بإخراج الحروف من مخارجها وإعطاء كل كلمة حقها ومراعاة مواضع الوقف حتى يتجلى المعنى للقارئ فيملأ نفسه روعة ويخشع قلبه من ذكر الله.

- تفهيم التلاميذ ما يختار لهم من الآيات وتفسيره لهم تفسيرا سهلا ملائما لعقولهم ليلموا بالمعنى الإجمالي فيزدادوا قدرة على تفسير وفهم ما يقابلهم مما لم يدرسوه سواء في القرآن أو في غيره

- استظهار التلاميذ ما يمكن حفظه من القرآن حتى تستقيم ألسنتهم وتجود عباراتهم وتتسع آفاقهم.

---

(1)نفس المرجع ، ص38

- بث حب القرآن والشغف بقراءته وفهمه في نفوس التلاميذ ليتلوا ما تيسر منه ويدرسوا ما لم يدرسوه بعد خروجهم من المدرسة.

- أما الغرض من تدريس سير الرسل عليهم الصلاة والسلام فيخلص ذلك أساتذة التكوين المهني أيضا بقولهم " الغرض من تدريسها:

- **تقديم نماذج طيبة للبطولة الدِّينيّة والخلقية ليحتد بها التلميذ ويقتدي بها.**
- **تنمية ثقافتهم الدِّينيّة.**
- **إشباع ميول الأطفال نحو القصص لأنها تثير غرائزهم وتوقظ شوقهم وتأسر انتباههم.**

- تدريبهم على التعبير الشفوي بالإجابة عن الأسئلة بقص القصة.

وأما الغرض من تدريس الحديث والعبادات والتوحيد فلمعرفة بعض صفات الله تعالى، وما يجب له من كمال،ثم معرفة ما يجوز في حقه وما لا يجوز باختصار وكذلك للاطلاع على السمعيات التي لا تشاهد بالحس،وإنما تنقل بالسماع عن المشرع الأعظم،وهو الرسول صلى الله عليه وسلم،ويعنون بالسمعيات كل ما يقع بعد لموت:القبر،الحساب،النشر والجنة والنار،وغير ذلك من المغيبات ثم تدرس العبادات أيضا لمعرفة ما يجب على الإنسان من طهارة وصلاة وزكاة وصيام وحج وجهاد وإيمان ونذور،وشيء من أحكام الزواج والطلاق.

ومن الأغراض الواضحة في تعلم القرآن هي التربية الدِّينيّة والخلقية، إذ أن القرآن يجمل الكلام في المسائل الأخلاقية الرئيسية التي تناولها أكثر المربين،القرآن بصفة خاصة،والإسلام بصفة عامة ينظران إلى الأصل الأخلاقي للسلوك الإنساني، وفيهما بيان عن البواعث الخلقية،كا ينظران في الحكم،الأخلاقي والغاية من الفعل الخلقي.

وجميع هذه المبادئ نجدها في القرآن مبسوطة وافية،و لكنها متناثرة في شتى آياته على الطريقة القرآنية وهي ظاهرة لكل من ألم بالكتّاب،ونظر فيه نظرة أولي الألباب.

وإذا نظرنا إلى القرآن نظر الباحث الذي يريد تحليل ما جاء فيه وجدنا أنه ينقسم إلى أربعة أقسام رئيسية:قسم للعقائد وما يتصل بها، وقسم للتشريع، و ثالث للأخلاق ورابع للقصص.

ومن هذه الناحية يرى المربون أن القرآن أكبر مرجع للمسلمين،وأول أصل من أصول الدين، والجانب الخلقي في القرآن عظيم.[1]

لهذا كانت معرفة الدين عند المسلمين لا تتم إلا بتعليم القرآن وتفهمه،والأصل في الأخلاق الإسلامية على مذهب أهل السنة يرجع إلى سلطة خارجية قاهرة هي سلطة الدين، وأساس هذا الدين القرآن الواجب تعلّمه وتعليمه،والصلة بين الدين الإسلامي والأخلاق العظيمة تبلغ حد التوحيد بينهما.

أما البواعث الخلقية فهي أيضا دينية،والبواعث يعني بها الدوافع والأوامر والنواهي التي وردت في القرآن الكريم، فالزواج مثلا باعث إنساني لا شك في ذلك،لأنه يرجع على الغريزة الجنسية، وهو باعث ديني أيضا لان الله أمر بالزواج.وكذا الربا وغيرها.

وإذا كان الأمر هكذا، فالتّعليم واجب لأنه يبصر المسلمين بأسباب الدوافع المحركة للإرادة على اختيار الأفعال،وإذا بدأ الصبي الصغير في حفظ القرآن ومعرفة تعاليم الدين اختلطت هذه التعاليم بشخصيته كلما نما وبلغ مبلغ الرجولة،فتتحد البواعث الدِّينيّة في نفسه مع الزمن مع البواعث الشخصية فمرجع البواعث الأخلاقية إذن إلى الدين وإلى القرآن.

والقرآن يخاطب العقل والوجدان لأن الطبيعة الإنسانية فيها التفكير والتدبير ،وفيها المحبة والكراهية، ويعمل الإنسان بدافع من الرأي والنظر كما يتحرك بقوة الخوف والغضب.

والحكم الأخلاقي يعتمد على ما جاء في الشرع الإسلامي قرآنا وسنة،وإلا فقد يعترف المرء بالشيء ويحسبه خيرا،وإذا هو شر كل الشر.وقد جاء الإسلام، ووجد الناس يقومون

---

(1)**نفس المرجع** ، ص 39

بأعمال شنعاء على مرأى ومسمع من كافة البشرية،وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.فنهاهم القرآن عن ذلك وبين لهم أسباب النهي ومضار تلك الأفعال.

وأما الغاية من الفعل الخلقي فقد اضطرب فيه علماء النفس اضطرابا بينا، وهل هي اللذة أو السعادة أو المنفعة، ولكل رأي يؤيده بأدلة عقلية واضحة،وإنما القابسي ينشد من الأخلاق الدِّينيّة، والسعادة في الدار الآخرة و هو في الوقت نفسه لا يرى بأسا في طلب غاية دنيوية لأن الدين أقرها.

فمن الغايات الدنيوية التي يحققها الوالد من تعليم ابنه،أن يكون به سعيدا والغاية الأصلية هي رضى الله، والذي يعلم ولده فيحسن تعليمه ويؤيده فيحسن تأديبه، فقد عمل في ولده عملا حسنا يرجى له من تضعيف الأجر فيه

وأما الغرض في تدريس القواعد النحوية والصرفية والبلاغية والعروضية فلمعرفة كتابة بعض المواضيع الإنشائية في مناسبات خاصة سليمة من فاحش الأخطاء.

وكذلك ليحسن الطالب التعبير شفهيا عما يختلج في ضميره بدون أخطاء وبفصاحة وسلاسة.

وقد ظهرت أغراض أخرى عند طلاب هذه الكتاتيب،ظهرت مع ظهور الوظائف الدِّينيّة:الإمامة والأذان،وظهرت مع تأسيس المعاهد التابعة لوزارة الشؤون الدِّينيّة، لأن الإمام يشترط فيه أن يكون حاملا لكتاب الله عز وجل، يستظهره عن ظهر القلب أو يحفظ منه جزءا محترما تجويدا ورسما وحسن أداء، وكذلك المؤذنون يشترط فيهم ذلك،ثم لابد من معرفة أحكام معتبرة في العبادات والسير ،ولابد من معرفة إنشاء الخطب المنبرية، للجمع والأعياد والمناسبات.

وقد طبقت فعلا هذه المواد على المترشحين لطلب وظيفة دينية وظهرت للعيان نتائج وأهداف تلك المواد.

أما المعهد التابع لوزارة الشؤون الدِّينيّة فهو يشترط في الطالب الذي يريد أن يلتحق برحابه أن يكون حافظا لستة أحزاب من القرآن "عشر القرآن" وهذا شرط وكحد أدنى للقبول، ثم لابد من أداء امتحان في القواعد النحوية والصرفية والإملائية والحساب، وشيء من العبادات.

والمعهد الذي فتح بمدينة الجلفة عام "1976م""1396هـ"أحدث رغبة ملحة عند الطلاب والآباء وبدأوا يقبلون على الكتاتيب القرآنية للتزود منها بالمبادئ الأولية في الفقهيات والقواعد،وحفظ قسط من القرآن حتى يحصلوا على مقاعد عن جدارة واستحقاق داخل المعهد.

وحتى المعلمون بالمدارس الرسمية التابعون لوزارة التّعليم الابتدائي والثانوي لاحظوا أن التلاميذ الذين يترددون على الكتاتيب القرآنية هم أقدر على حفظ المحفوظات، وشرح المفردات،وأسلم خطا من غيرهم،وأكثرهم حرصا وصبرا ثم هو أكثر أخلاقا وأطيب قلبا ممن سواهم.

ومن الأهداف التي كانت ولا تزال عند المعلمين والآباء في إنشاء الكتاتيب والمساجد في مكافحة الأمية والقضاء على الجهل المرير إذا المعلم غالبا ما تراه يعطي دروسا في تعليم حروف الهجاء للكبار في أوقات فراغه،ويتطوع بإعطاء دروس في العبادات في الاحتفالات وساعات الراحة وعند التجمعات.

ولما ظهرت الآن قضية مكافحة الأمية وأوصت بمكافحتها كل من وزارة التّعليم الابتدائي والثانوي، ووزارة الشؤون الدِّينيّة، لما أوصوا بذلك ظهر نشاط في المساجد والكتاتيب بالقطر كله، وبديار الجلفة كذلك،واقبل الأميون على تعلم لغتهم الوطنية وهذه من الأهداف السامية كذلك.

وإذا أردنا أن نقوم بمقارنة بين رسالة الكتّاب قديما في مكافحة الأمية ورسالته الآن نجد فرقا،لأن الإقبال على الكتاتيب في مطلع هذا القرن وحتى قبل أيام الثورة التحريرية الكبرى 1954"كان أكثر،لأن الكتّاب سابقا كان هو المنبع الوحيد في مكافحة الأمية،وإلقاء بعض

الأضواء على المبادئ الدِّينيّة، والحفاظ على الشخصية الجزائرية العربية لإسلامية،أما الآن فهناك عدة منابع لمكافحة الأمية:المساجد الكبرى،المدارس الرسمية،النوادي،التلفزيون،الكتاتيب.

2-3- وظائف الكتاتيب:

لقد وجدت الكتاتيب من أجل أداء وظائف معينة في التربية والتّعليم مستقاة من تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تحمل في سياقها قيم دينية راقية .ويمكن ذكر أهم وظائف الكتاتيب في النقاط التالية[1].

الوظيفة الدِّينيّة:

- **الحث على قراءة القرآن وتدبره و مراجعته**
- **تنبيه المتعلّمين لرقابة الله عز وجل لهم لترشيد سلوكاتهم**
- **ترسيخ قيم دينية نابعة من تعاليم الإسلام**
- **تحديث مفاهيم القيّم الدِّينيّة بما يتماشى مع التطورات الحاصلة**

الوظيفة التربوية:

- **يجب أولا أن يكون المؤدب قدوة حسنة لمتعلّميه.**
- **استخدام الرفق واللين في التّعليم والتأديب لتمرين القيّم الدِّينيّة**
- **تمرير قصص تربوية من القصص الموجودة**
- **الاهتمام بالنظافة والطهارة والجمال .**

الوظيفة الإجتمَاعيّة:

- **غرس السلوكيات الفاضلة في النشء**
- **تعزيز شعور الاعتزاز بالانتماء للأمة الإسلامية**
- **إعداد الطفل لبناء شخصية تمكنه من المساهمة في بناء المجتمع وأخذ مسؤوليته**
- **توجيه تصرفاته وعلاقاته مع الوالدين والأقارب وكل أفراد المجتمع**

---

(1)زريق دحمان ، **دور المدرسة القرانية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ** ، جامعة بسكرة ،2012 ، ص 24.

- **غرس سلوك التضامن والتعاون والإيثار لدى النشء**
- **تنظيم رحلات وجوائز تشجيعية للمتفوقين**

الوظيفة الأخلاقية:[1]

- **محاولة تهذيب المتعلّمين وأبعادهم عن الرذائل**
- **زرع الأخلاق الإسلامية في نفوس الناشئة**
- **تشجيع المتعلّمين على الأعمال الصالحة.**

❖ **الوظيفة التّعليمية:**

- **تعليم وتعويد المتعلّم على القراءة والكتابة الصحيحة**
- **علاج صعوبات النطق والكتابة**
- **تعليم النشء أصول الدين والتفسير والفقه.**

4- آليات التنشئة بالكتاتيب

4-1-آليات التنشئة الدّينيّة بالكتاتيب

لا ريب أن دّراسة التنشئة الدِّينيّة أضحت من المواضيع الضرورية لاستشرافي مستقبلي النشء في ظل مجتمع أحيط بتطور إعلامي ومعرفي واتصالي رهيب وما أنتج هذا من اتساع الفجوة بين تأقلم الآباء والأبناء وعليه يتضح دور الأسرة كمؤسسة اجتماعية وفق البنى والنسق الاجتماعي المتعدد وتعد التنشئة الدِّينيّة من الدراسات الجديرة بالبحث لما لها من مقومات لبناء شخصية الفرد والمجتمع التي تنعكس إيجابا أو سلبا وفقا للطرق والأساليب المنجزة عن العملية التربوية الدِّينيّة فمن خلال التنشئة الدِّينيّة والثقافية تحدد ملامح وسمات هوية المضمون القيَّمي والمعياري والسلوكي للفرد الفاعل في المجتمع[2]

إلا أن التنشئة الدِّينيّة لا تقتصر على الأسرة فقط إذ انه تشاركها العديد من المؤسسات التربوية المختلفة مثل المدرسة والكتاب وجماعة الرفاق والإعلام ومختلف البنى التي تعنى

---

(1)المرجع السابق ، ص 25.

(2)مريم آيت احمد، **التنشئة الدينية وسؤال مستقبل جيل المعرفة**، دار السلام ، مصر 2013، ص.ص 19،20،21.

بتنشئة الفرد تنشئة متعددة الجوانب ، وتعتبر أساليب التنشئة الدِّينيّة أساليب معقدة متشبعة وليست جامدة ، ولا متجانسة سواء في الريف أو المدينة فهناك عوامل عديدة تؤثر في أساليب التنشئة وهذه العوامل تتغير من زمان لآخر ومن مكان لآخر حسب حركية الإنسان الزمنية .

إن ثقافة المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة تحمل مجموعة من القيّم والعادات والتقاليد والأعراف والمعايير وربما السياسة التي يخضع لها الفرد أو المؤسسات التي تمثل الآليات التي عن طريقها يتم إخضاع عامة الناس للثقافة السائدة زمما يزيد في إعادة إنتاج خطاب سلوكيات الأعراف التقليدية عوض المبادئ الدِّينيّة فعملية التنشئة الدِّينيّة تعمل على العناية بالجانب الروحي والسلوكي معا للوصول الى نم وشامل للفرد عقديا وإيمانيا واجتماعيا ، ونحاول إبراز أهم الوظائف التربوية لها في النقاط التالية:[1]

- **البدء بتعليم الطفل أصول الدين منذ سن مبكرة**
- **الإجابة السليمة والواعية لكل أسئلة الطفل بما يتناسب مع سنه**
- **تعليم الطفل القيّم والمبادئ الخلقية في الإسلام بأساليب غير مباشرة مثل: العدل ، المساواة ، الحرية ، الحق ، الإخاء وتعليمه كذلك قيمة التسامح والانتماء الوطني ليشمل حبه واهتمامه أبناء وطنه كافة واحترام الانتماء الإنساني لكل أبناء العالم**
- **استخدام القصص لتنمية مخيال الطفل**
- **تقديم القدوة الحسنة للطفل ليتأثر بها في سلوكاته**
- **إشعار الطفل بالأمان والحب والجمال**
- **إظهار محبة الله سبحانه وتعالى لنا وتجنب ذكر العذاب له في سنه المبكرة**

---

(1)نفس المرجع ، صص 28,29

- **إتاحة الفرصة للنمو والطبيعي للطفل دون قيود**
- **غرس في الطفل قيم التواصل مع الآخرين**
- **العمل على تشجيع وتثمين السلوكات الحسنة للطفل**
- **غرس في الطفل احترام القرآن وطلب العلم**

يعد الكتّاب المؤسسة الثالثة وأحيانا أخرى الثانية بعد الأسرة مباشرة لقيامه بتنشئة الطفل تنشئة دينية صحيحة روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا ومهنيا تبعا لتوجيههم نحو اكتساب العادات الفكرية والروحية و الإجتمَاعيّة بما يسمح لهم بأخذ مكانة في المجتمع ويعمل الكتّاب تنشئة دينية مستمدة من الكتّاب والسنة ، خالية من البدع والخرافات والإشراك بالله عز وجل ، و يعتمد الكتّاب على غرس قيم رمزية دينية دون عنف أو إجبار مع مراعاة كل الجوانب النفسية و الإجتمَاعيّة.

إن مجموع الروحانيات والسلوكيات تجعل من الناشئة يعمل على تقليد ومحاكاة ذلك من خلال الاحتكاك اليومي بالمؤدب والأقران مما يكتسبه ويرسّخ فيه قيما دينية نبيلة ، تعد الوظيفة الدِّينيّة من أهم الوظائف التي أنشئت من أجلها الكتاتيب حيث لا يمكن أن نتكلّم عن كتّاب دون التكلم عن الوظيفة الدينية.

4-2- آليات التنشئة الاجتماعية في الكتاتيب

لاشك أن أول مدارك الطفل التي يفتح من الكتاتيب هي مدارك القراءة والكتابة حيث تعتبر أول الخطوات في طريق التعلم والمعرفة ويقول في ذلك العلامة عبد الرحمان بن خلدون " إن الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية وهي رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فهي ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وهي صناعة شريفة ، إذ الكتابة

من خواص الإنسان التي يتميز بها عن الحيوان"[1]

---

(1)عبد الرحمان بن خلدون ، **المقدمـــــــة** ، دار الكتاب العلمية ،بيروت ،ط،1413- 1986، ص338 .

فهذه السياق تعمل الكتاتيب على تنشئة الفرد تنشئة دينية اجتماعية وتعمل على إعداد الفرد لتحمل مسؤولية في المجتمع فإضافة على تعليم الكتّاب الناشئة مبادئ القراءة والكتابة وحفظ كتاب الله عز وجل فإنها تبعث فيه قيم إسلامية تحمل الكثير من الرمزية الدِّينيّة المتشبعة بأعراف المجتمع وتقاليده من خلال النظام المعمول به داخل الكتاتيب من تنظيم وقدوم ورواح وترتيب وتضامن وإيثار وغيرها من القيّم الدِّينيّة التي يمتاز بها الفرد المسلم و يتمظهر كل هذا ضمن سلوكيات المؤدب " المعلم " ومن خلال سلوكيات أقرانه وفق ميولا ته واتجاهاته*.

4-2-1- الآليات الحديثة المستخدمة في التّعليم الكتّابي:

أ-الوسائل المستخدمة في التّعليم الكتّابي الحديث استخدمت في الكتاتيب عدة وسائل نذكر منها: اللوحة والقصب والدواية

ب- ظروف التمدرس الحديثة في الكتاتيب

لقد دام الكتّاب رغم بساطته دهرا طويلا في الإسلام ويجمع الكتّاب أحيانا بين التّعليم الابتدائي والتّعليم الثانوي و هو محل اهتمام ورعاية القادة والمفكرين.

لقد قام الكتّاب بدور تربوي كبير وملفت حيث نجده في كل درب وفي كل قبيلة وفي كل حي، وكان يرتاده جل الأطفال تقريبا ليحفظوا بعض السور ويتعلمون مبادئ القراءة والكتابة وينهلوا من منابع السلوكات الحميدة والقيّم الدِّينيّة المستقيمة من خلال محاكاتهم للمعلم، إذ انه يمثل الصورة الثقافية والدِّينيّة للمجتمع آنذاك، متماشيا مع المصلحة العمومية والقومية الوطنية فمثلا إذا توفي عالما أو أمير عادل عطلت الكتاتيب يوم دفنه تعبيرا عن أهمية هؤلاء الأشخاص في المجتمع. ومع مرور الزمن تقاعست الهمم وزحزحت الكتاتيب عن المشهد الديني والثقافي والقومي للمجتمع وألصقت بها بعض التهم ، وأصبحت في خبر" كان" إلا القليل منها الموجود الآن مازال يقاوم.

* – يعطي المفكر "بيير بورديو " لمجموع الميولات والاتجاهات اسم " الهابيتوس " في كتابه بعنوان ، إعادة الانتاج

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق ذكره تبقى الكتاتيب من بين أهم بنى النسق الاجتماعي في إنماء الرأس المال الثقافي للفرد والمجتمع من خلال غرس قيم المجتمع النابعة من قيم الدين الإسلامي الحنيف والتي تزرع في الإنسان قيما سامية ، تمثل له وجاء من الإختلالات السلوكية في تفاعل الفرد مع المجتمع. ولا تبنى هذه السلوكات الا بالشعور بالوعي ومراقبة الله سبحانه وتعالى والضمير الجمعي للمجتمع، وهذا ما يتمثل في القيّم الدِّينيّة والتي سنتحدث عنها بإسهاب في الفصل القادم وفق الموروث النظري والتراكمية المعرفية المتعددة الأبعاد والمختلفة المصادر والإتجاهات.

الفصل الثالث

الإطـــار النـــظري
المفاهيمي للقيم الدينية

تمهيد

تطرقنا في هذا الفصل إلى المتغير الثاني التابع وهو القيَّم الدِّينيّة من حيث المفهوم والأهمية والتطور التاريخي لهذا المفهوم إضافة إلى مميزات وأنماط ومختلف تصنيفات القيّم الدِّينيّة ثم تطرقنا إلى أهم القيّم الشائعة لاسيما في الإسلام منها ، ثم إلى القيّم المسلّط عليها الضوء في دراستنا هذه ثم تطرقنا إلى الآليات الكفيلة لاكتساب هذه القيّم .

1: مفهوم وأهمية القيّم الدِّينيّة

تطرقنا لمفاهيم مدعمة للقيم عامة وطلك للتوضيح أكثر ولضرورة النسق

1-1 مفهوم القيّم الدِّينيّة:

القيَّم في اللغة العربية:

القيّم جمع لكلمة قيمة وهي مشتقة من الفعل الثلاثي قوم، وكما يقول علماء الصرف لفظ القيّمة اسم هيئة من قام يقوم وأصله قومة بالواو، سكنت الواو وكسر ما قبلها فقلبت ياء لمناسبة الكسرة [1] وهو يأتي على معان متعددة نذكر منها ما يتعلق بموضوع البحث:

أ- المفهوم العام للقيم:

يقول ابن منظور :والقيّمة ثمن الشيء بالتقويم، وسمي الثمن قيمة لأنه يقوم مقام الشيء ، وقومته عدلته، وتقوم الشيء :تعدل واستوي وتبّينت قيمته، وقيمة الشيء :قدره، وقيمة المتاع ثمنه ومن الإنسان طوله، ويقال ماله قيمة إذا لم يدم على الشيء ولم يثبت، ولذا يعبر بالأرقام عن الدوام[2]،نحو قوله تعالى" **عذاب مقيم** "سورة الشورى، الآية 45 وقوله" إن المتقين في مقام أمين"سورة الدخان، الآية 51 ، أي في مكان تدوم إقامتهم فيه، وعليه يرتبط بالدوام على الشيء الثبات عليه، حيث إن كل من ثبت على شيء وتمسك به فهوقائم عليه، قال تعالى" ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قآئمة يتلون آيات الله " سورة آل عمران، الآية 113 ، إنما هو من المواظبة على الدين والقيام به، والقيّم الاستقامة" دينا قيما " الأنعام، الآية 161 ، ومعناه دينا مستقيما لا عوج فيه، قال الراغب ":دينا قيما "أي ثابتا مقوما لأمور معاشهم ومعادهم، وفي قوله عز وجل":وذلك دين القيّمة" البينة، الآية5 ، فقال ابن

---

(1)ناصر الدين الأسد ،" **نظرات في لغة المصطلح وفي مضمونه**" ، دوريه أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعا صر) الربا ط :مطبعة المعارف الجديدة ، 2000 ، ص51

(2)مساعد بن عبد الله المحيى، **القيم في المسلسلات التلفازية السعودية** ،دار العاصمة، 1994 ، ص26

كثير في تفسير هذه الآية :دين الملة القائمة العادلة أو الأمة المستقيمة المعتدلة، وقيل المراد دين الكتب القيّمة، أما وصف الكتب بأنها قيمة كما قال الماوردي :كتب الله المستقيمة التي جاء القرآن بذكرها وثبت فيه صدقها، أو فروض الله المكنونة العادلة3ولعل أقرب الاستعمالات اللغوية إلى القيّم بمعناها السائد الآن هوما ذكره صاحب القاموس من قولهم : فلان ماله قيمة :إذا لم يدم على شيء، وقول صاحب أساس البلاغة :القيّمة ثبات الشيء ودوامه، وهما يشيران بذلك إلى أن القيّمة ترد بمعنى الأمر الثابت الذي يحافظ عليه الإنسان ويستمر في مراعاته[1]، وهو ما أكده كثير من الباحثين المهتمين بالقيّم الإسلامية، ونشير أن مصطلح القيّم بالمعنى الذي يعنيه الآن ليس من المصطلحات التي كانت مستخدمة لدى العرب منذ القدم، وإنما دخل إلى اللغة العربية عن طريق الترجمة، فاستخدمه عدد من الباحثين والمفكرين مع اختلاف في تحديد مفهومه.

كما أن القيم ليست إلا تعبير عن رغبات الأفراد في إرضاء المجتمع الذي ينتمون إليه، و ذلك أن الضمير الفردي يعكس بيئة الجماعة التي ينتمي إليها، و فيه تلتقي تعاليمها، لأن القيم التي يؤمن بها الفرد و يرعاها في سلوكه إنما تحدد بعض الأحوال الثابتة في الفكر الجمعي، فتعين الخير و الشر تبعا لطبيعة المجتمع، و هذه القيم تتغير لكون أن طبيعة الظواهر الاجتماعية هي الأخرى في تغير(2)

---

(1))صالح بن عبد الله بن حميد، عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن ملوح، **موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم**، ط 1 جدة :دار الوسيلة للنشر والتوزيع، 1998 ص.76.

(2) Madellime. Grawitz, méthodes des sciences sociales, 4eme edition,Paris : dalloz, p 112

ب- تعريف القيّم الإسلامية

القيّم الإسلامية عبارة عن" مكون نفسي معرفي عقلي ووجداني وأدائي يوجه السلوك ويدفعه، ".ولكنه إلهي المصدر، ويهدف إلى إرضاء الله تعالى ، [1]هي حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي اقتضاها الشرع، محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك" وتعرف كذلك: مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل، وهذه القيّم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفصيلا مع الله تعالى ومع نفسه، ومع البشر ومع الكون، وتتضمن هذه القيّم غايات ووسائل مجموعة من المبادئ والقواعد التي تعمل كمنطلقات وموجهات لسلوك الإنسان ومرجعيات يتم من خلالها الحكم على الأفكار والأشخاص والأشياء والتصرفات، مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، منها ما هو قطعي في دلالته، ومنها ما هو ظني تختلف الأفهام حوله، ويمكن قياسها ".والتعرف عليها من خلال الأداء والسلوك ويمكن القول أن القيّم الدِّينيّة إجمالا في الإسلام:

" **إنها المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة يتمثلها ويلتزم بها الإنسان المسلم، ومن ثم يتحدد في ضوئها علاقته بربه، واتجاهه نح وحياته في الآخرة، كما يتحدد موقفه من بيئته الإنسانية والمادية، وهي معايير يتقبلها ويلتزم بها المجتمع المسلم وأعضاؤه من الأفراد المسلمين وهي ".تشكل وجدان وتوجه سلوكهم مدى حياتهم**". 3

إن هذه التعاريف أسست مفهومها للقيم الإسلامية على بعدين، يتمثل الأول في البعد السلوكي، والبعد الثاني يتمثل في الحكم الشرعي الذي يحكم هذا السلوك من حيث كونه حسنا أو قبيحا، كما يتضح من خلال هذه التعاريف كذلك اختلاف الباحثين حول تحديد إطار القيّم الإسلامية، بين من يحصرها في مجال الأخلاق الإسلامية، وبين من يعتبرها مرادفة لمفهوم الإسلام ذاته، وبالتالي شمل موضوع القيّم كل ما يتعلق بعلاقات الإنسان

(1)صالح بن عبد الله بن حميد، عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن ملوح، **المرجع السابق** ، ص7

اتجاه خالقه ومجتمعه والكون، بمعنى أنها شاملة لكل مناحي الحياة، وما يعبر عن عمق القيّم الإسلامية في النفوس هو مدى تحكمها في كل ما يصدر عن الإنسان الذي يؤمن بها من تصرفات تربطه بالله عز وجل والكون ،وهوما يتناوله التعريف الآتي:"هي مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل التي نزل بها الوحي، ويؤمن بها الإنسان ويتحدد سلوكه في ضوئها، وتكون مرجع حكمه في كل ما يصدر عنه .

من أفعال." وأقوال وتصرفات تربطه بالله عز وجل والكون [4]

1-2- وظائف القيّم الدِّينيّة:

من المعروف أن الحياة مليئة بمجالات التعامل والتفاعل بين الناس، لذلك فهي تشتمل على العديد من القيّم البسيطة والمركبة المتداخلة، وهذه القيّم لها درجات مختلفة من التأثير على الفعل، ويرجع هذا إلى أن القيّم ليست متساوية في الأهمية فهي تقع في ترتيبات هرمية، وترتب تبعا لأفضليتها ومستوى أهميتها، حيث تسبق القيّمة العظمى، ثم تأتي التي تليها وهكذا،ومن أهم الوظائف التي تؤديها القيّم:

- القيّم تدفعنا إلى تفضيل أو تبني إيديولوجية سياسية أو دينية دون أخرى.
- تحافظ القيّم على هوية المجتمع، وتعمل على تماسكه ووحدته عبر التاريخ.
- القيّم توجهنا في إتباع الآخرين والتأثير عليهم لتبني مواقف ومعتقدات أو اتجاهات نعتقد أنها جديرة بالاهتمام والدفاع عنها[1]
- القيّم تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه من خلال تحديد الاختيارات

الصحيحة التي تجعل هذا المجتمع مستقرا ومتماسكا في إطار موحد.

(1)جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، **مرجع سابق**، ص 166

– القيّم مستوى يعتمد عليه في تبرير أنماط معينة من السلوك أو الاتجاهات لكي تكسب أكبر قدر من القبول الاجتماعي، حيث يرى المحللون النفسيون أن القيّم لا تقل أهمية عن الاتجاهات في مجال خدمة حاجات الدفاع عن الأنا، فهي تساعد الفرد على عمل تبريرات معينة لتأمين حياته، فالأشخاص ا لمتسلطون على سبيل المثال يؤكدون ضروبا سلوكية معينة مثل النظافة والتأدب، وكذلك غايات معينة مثل الأمن الوطني والأسري حيث يساعدهم ذلك على الدفاع عن الأنا، وبالتالي:

– تعمل القيّم على الإسهام في خفض حدة الصراع والتوتر والمعاونة على اتخاذ القرار على أساس الاختيار بين البدائل.

– القيّم مكون دافعي قوي كما أن لها مكونات معرفية ووجدانية وسلوكية، فالقيّم الوسيلية مثلا لها قوة دفع لتحقيق أهداف معينة .

– للقيم تأثير واضح كأداة للتضامن الاجتماعي، فوحدة الجماعات تستند إلى وجود القيّم المشتركة، مما يجعل الناس ينجذبون لبعضهم عندما يشعرون بتماثل الأخلاق والعقائد التي يعتنقونه [1]

– تؤدي القيّم إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، لأن لكل مرحلة عمرية يمر بها الإنسان نسق من القيّم يميزها عن المراحل الأخرى، وهذا النسق القيّمي يعمل على تحقيق توافق الفرد مع المعايير الإجتمَاعيّة السائدة في مجتمعه [2]

– تتخذ كأساس للحكم على سلوك الآخرين.

– تمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وماهية ردود الفعل [3]

---

(1)قيس النوري: **الحضارة والشخصية**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية العراقية، 1981 ، ص 69

(2)عبد الرحمن بن عبد الله العفيصان:" **أثر التحول في القيم الشخصية و الأسرية على السلوك العنيف لدى مرتكبي جرائم العنف من الشباب في مدينة الرياض**" مذكرة دكتوراه، الرياض، 2006 ، ص 37

(3)عيسى محمد رفقي: **توضيح القيم أم تصحيح القيم**، ندوة علم النفس التربوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1974 ، ص111

– إن جميع الأساليب المثالية للسلوك والتفكير في المجتمع تتجسد في القيّم، وعلى هذا الأساس تصبح القيّم أشبه بالخطط الهندسية للسلوك المقبول اجتماعياً، بحيث يصبح الأفراد قادرين على إدراك أفضل الطرق للعمل والتفكير.

وعليه القيّم على المستويين الفردي والاجتماعي تعطي في النهاية نمطا معينا من الشخصيات القادرة على التوافق الشخصي والاجتماعي.

2: تطور ومميزات القيّم الدِّينيّة:

2-1- تطور مفهوم وممارسة القيّم الدِّينيّة

من الأمور المقررة أنه ما من مجتمع يخل ومن دين، ولم يكن الدين أبدا منفصلا عن الحياة الإجتمَاعيّة، ففي كل الديانات سواء كانت من قبيل الوحي الإلهي أو من وضع البشر نجد اختراق ديني للنظم الإجتمَاعيّة، يؤثر في القيّم والأخلاق والعادات والتقاليد والآداب، مع تفاوت في الشمول والعمق، ويبقى الدين حتى في صورته البشرية الأسطورية مطلبا فطريا وضرورة اجتماعية، لأنه يلبي حاجة الإنسان الفطرية للاعتقاد، ولأنه كذلك يمثل أكبر عامل ضبط اجتماعي يضمن تماسك المجتمع واستقرار نظامه، والإسلام وحده من بين كل الديانات التي عرفتها البشرية يملك من بين ما يملك من الخصائص والمميزات خاصية التوحيد الخالص، التي تجعل منه الدين الحق المناسب للفطرة البشرية، ولما جاء الإسلام يحتوي العقيدة والشريعة والعبادة دون فصل بينها، فهوبذلك يمثل منهاجا كاملا متكاملا للحياة، وقد أقام في الوقت ذاته منظومة أخلاقية وقيمية تستجيب لمطالب الفطرة البشرية، فالأخلاق الإسلامية ترتفع بالإنسان إلى مستوى التكريم الإلهي، وتعمل على تناسق مصالح الفرد وتكاملها مع مصالح المجتمع وهيئاتهومؤسساته، بهدف تحقيق الأمن والسعادة للفرد والمجتمع على السواء، والقيّم الإسلامية تجعل منه إنسانا كاملا الذي تصير .حياته روحانية موقوفة على خدمة المطلق والجهاد في سبيله، بالتالي فإن ارتباط القيّم بالدين ليس رغبة ذاتية أو أملا فلسفيا، إنما هو حقيقة واقعية2 فالدين هو مصدر القيّم3 ، وإذا أخذنا الدين

الإسلامي كمثال توضيحي عن العلاقة بين الدين والقيّم فإنه يمكننا القول بأنه في النظام الإسلامي تؤدي القيّم الإسلامية دورا كبيرا على النظم الاجتماعية، فالنظم الأخلاقية يجب أن تؤسس على القيّم الإسلامية، والنظام الحربي له جزاء ديني ويعتبر واجبا دينيا، والنظم التّعليمية يجب أن تعكس القيّم الإسلامية، والنظام الأسري محكوم بالقيَّم الإسلامية، وبناء على ذلك فإن كل أنشطة الإنسان المسلم سواء على مستوى الشخصي أو الاجتماعي من المتوقع أن تعكس القيّم الإسلامية، ففي الإسلام نسق قيمي موحد يحكم كل جوانب الحياة الاجتماعية، وأن هناك علاقة وثيقة بين القيّم والاعتقاد وبين الواقع الاجتماعي، فالمجتمع الإسلامي يجب أن يعكس القيّم الإسلامية وتوجيه المجتمع الإسلامي نح وهذا الاتجاه هي مسؤولية كل مسلم مطالب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2-2 مميزات القيَّم الدِّينيّة

الاعتقاد الذي تتوقف عليه القيّم أن الأشياء ليست في ذاتها خيرة أو شريرة، صحيحة أو خاطئة، قبيحة أو جميلة، وإنما هذه الأحكام التي نصدرها عليها وننسبها إليها منبثقة من واقع اهتمامنا بها واعتقادنا فيها، والقيّم مسألة شخصية لأنها تنبع من الشخص ومن رغباته لا من الأشياء الخارجية، وأنها ليست شيء مجردا مستقلا في ذاته عن سلوك الشخص بل هي متغلغلة فيه، فلابد إذن أن تكون نسبية، بمعنى أنها تختلف عند الشخص بالنسبة لحاجته ورغباته وتربيته وظروفه ومن شخص إلى شخص ومن ثقافة إلى ثقافة، ولما كانت القيّم تقتضي الاختيار الذي يقوم على التفضيل كان لابد من وجود سلم للقيم الذي ينتج عنه وضع الأشياء في مراتب ودرجات حيث أن هذه المراتب لا تتصف بالثبات، وإنما تتغير تبعا لظروف الفرد وأحواله ورغباته وإهتماماته، غير أن الإشكال المطروح حول العرض السابق لخصائص القيّم أنها لم تحدد حقيقة هذا الاعتقاد صحيح أو فاسد لأنه ليست لكل العقائد

القدرة نفسها على تحقيق النجاحات المطلوبة في إسعاد المجتمعات التي تتبناها1 ، والقيّم لا يمكن أن تكون نسبية بل هي عامة وثابتة ومطلقة وكلية، لأن مصدرها يعلوا فوق الإنسان وقدراته، والله هو الذي يعطي قيمة الأشياء والأفعال [2]، ولا شك أن هذه الخصائص الأخيرة تنطبق فقط على القيّم الإسلامية، أما بالنسبة لقياس القيّم فقد لقيت هذه المسألة اعتراضات شديدة من بعض الباحثين الاجتماعيين أمثال" أوجبرن" و" نيمكوف" اللذان يؤكدان على استحالة قياس القيّم باعتبارها مسألة شخصية تتصل بالذات العميقة للإنسان، وأن أي محاولة لقياس القيّم سوف يؤدي إلى تشويه طبيعتها [3]، ولا يمكن أبدا أن تعطي أي نتيجة في حال تطبيق الأساليب الإحصائية عليها، ولما كان العلم يرفض مثل هذه الصور التقريرية النهائية، فلقد ظهرت عدة محاولات في هذا الصدد منها محاولة "كلاك" هون والمتمثلة في تحديد مجموعة أساسية من المشكلات الإنسانية العامة التي تحاول كافة المجتمعات حلها، واتخاذ موقف قيمي إزاءها، مثل علاقة الإنسان بالطبيعة والمجتمع والزمن ولما كانت القيّم الإسلامية إلهية المصدر فإن لها مجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من القيّم، حيث يمكن حصرها فيما يلي:[1]

أ –**الثبات** :القيّم الإسلامية ليست نسبية فهي لا ترتبط بالمصالح والأهواء الشخصية للأفراد.

ب –**الشمولية** :القيّم الإسلامية شاملة لجميع شؤون الحياة الإنسانية، وتنظم جميع علاقات الإنسان، بالله عز وجل والكون.

1– مراد زعيمي ، **المرجع السابق** ،ص ص ص 225 ،246

2– محمد عاطف غيث، **التغير الاجتماعي والتخطيط**،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 1980 ، ص122

(1)فوزية دياب، **المرجع السابق**، ص73

ج –**الواقعية:** تستجيب القيّم الإسلامية للفطرة الإنسانية، وتحقق في مجموعها توازنا بين مطالب المادة والروح، وبين مطالب الفرد والمجتمع وبين مطالب الدنيا والآخرة، قال تعالى"وابتغ فيما أتاك ، الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك " القصص ،الآية77 ويؤكد محمد عبد الله دراز مسألة واقعية القيّم الإسلامية عندما يشير إلى أنها جاءت في القرآن الكريم مشروطة بأمرين3

– أن النشاط الذي تستهدفه القيّم يجب أن يكون خاضعا لإرادة الإنسان.

– أن يكون هذا النشاط متاحا في واقع الحياة المحسوسة، أي يمكن ممارسته.

أكثر عموما من المثل وبينهما عموم وخصوص فكل مثل قيمة أخلاقية وليست كل قيمة أخلاقية مثلا، فالكرم يعد قيمة أخلاقية ومثالا لكن نقيضه البخل لا يمكن عده من المثل وإنما يندرج تحت القيّم الأخلاقية، وعليه فإن المثل لا تمثل إلا جانبا واحدا من السلوك الإنساني، وهوالسلوك الايجابي فحسب.

د –**الإتساق** :إن للقيم الإسلامية خاصية هامة والتي من خلالها تتأكد مدى تميز المنظومة القيّمية استهجان القيّم الإسلامية، كما أنه ليس كل ما يعتقده أو يؤمن به ا لأف راد والمجتمعات من مثل ومبادئ وقواعد تعد قيما أي ترقى إلى مرتبة القيّم، ما لم تكن نابعة عن العقيدة الصحيحة التي أساسها التوحيد الخالص.

3: تصنيفات وأنماط القيّم الدِّينيّة

3-1-تصنيفات القيّم الدِّينيّة

لاشك أن البحث في موضوع القيّم يثير أهمية تصنيفها رغ م التعقيدات المتضمنة في مفهومها، ولقد انعكس الاختلاف القائم في تحديد مفهوم القيّم وتفسير طبيعتها عل ى محاولة من المستحيل أن تكون هناك Surly:" توضيح مختلف أنماط القيّم، وفي هذا المعنى يقول **سورلي** قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنوع القيّم [4]"، ورغم ذلك فلقد اهتم الكثير من المشتغلين في العلوم الإجتمَاعيّة هذه المسألة وقد أصبح تراث هذه العلوم يتوفر على قدر

من المحاولات في مجال تصنيف القيّم، وإن هذا التنوع في يعود بالدرجة الأولى إلى الاختلاف في وجهات النظر والتباين في المداخل الفكرية التي تحاول تحليل موضوع القيّم، ومهما يكن من أمر فإننا في هذه الدّراسة سنلقي الضوء على بعض نماذج تصنيف القيّم المختلفة فيما يلي:

فهناك من العلماء من قدم تصنيفا للقيم مستندا إلى خصائصها كتصنيف **ج وليتلي** Golightliy الذي ميز بين القيّم الأساسية والقيّم الفرعية، وتصنيف كيرت لوريس حين صنف القيّم إلى جوهرية وطارئة، أما **كلاكهون** فقدم تصنيف يشير إلى وجود قيم عامة في المجتمع ككل وقيم خاصة بجماعات اجتماعية معينة، وهذا التصنيف يستند إلى معيار درجة انتشار القيّم في المجتمع، كما تم تصنيف القيّم إلى اتجاهها المرتبط بالنمط البنائي للمجتمع كما فعل **روبرت ردفيلد** عندما ميز القيّم على أساس نوع المجتمع الشعبي القديم الذي تسوده القيَّم التقليدية المحافظة والمجتمع الحضري الذي تسوده القيّم العقلية العلمانية، كما يوجد هناك من العلماء من صنف القيّم بناء على وظائفها الإجتمَاعيّة أي ربط كل قيمة بنظام اجتماعي معين كما فعل ايميل دوركايم وغيره من أنصار الاتجاه البنائي الوظيفي في علم الاجتماع[1] ' كما حدد المهتمون بدّراسة القيّم أيضا مجموعة من الأبعاد يمكن أن يتم في ضوئها تقديم تصنيفات معينة لها، كما هوالشأن عند **سبرينجر** في كتابه أنماط الرجال، حيث تكلم عن أنماط ستة من القيّم هي [2] :القيّم الدِّينيّة، القيّم النظرية، القيّم الاقتصادية، القيّم الجمالية، القيّم الإجتمَاعيّة، القيّم السياسية:

-**القيّم النظرية:** وتتمثل في اهتمام الفرد وميله للكشف عن الحقائق متخذا في ذلك اتجاها معرفيا في العالم المحيط به، حيث يوازن بين الأشياء على أساس ماهيتها، كما أنه

1- عبد الباسط محمد عبد المعطي، غريب سيد أحمد ، **البحث الاجتماعي :المنهج والقياس** :دار الكتب الجامعية، الإسكندرية ، 1974 ، ص ص177 .،175

2- فوزية دياب، **المرجع السابق** ، ص74

يسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بعيدا عن قيمتها العملية أو إلى الصورة الجمالية لها.

-**القيّم الدِّينيّة:** وتتمثل في توجيه الفرد اهتمامهوميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري،حيث يعتقد أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، وهويحاول ربط نفسه هذه القيّمة

القيّم الاقتصادية: وتتمثل في ميل الفرد واهتمامه إلى ما هونافع، ويتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة عن طريق الإنتاج واستثمار الأموال واستهلاك البضائع.

-**القيّم الإجتمَاعيّة:** يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس وبالتالي التفاعل مع محيطه الاجتماعي، لذلك يتوجه اهتمام الأفراد نح وخدمة غيره ومساعدم، ومن ثم النظر إليهم على أساس أنهم غايات وليسوا وسائل لغايات أخرى.

-**القيّم السياسية** :وتتمثل في اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة، ومن ثم فإن الفرد يهدف إلى السيطرة والتحكم في الأشخاص أو الأشياء وتوجيه مصائر غيره من الناس.

-**القيّم الجمالية:** وهي تلك القيّم التي تتمثل بما هوجميل من ناحية الشكل، وكذلك ينظر الفرد إلى العالم المحيط به نظرة تقدير من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي.

إن هذا التصنيف الذي أورده سبرانجر للقيم لا يعني أن أفراد المجتمع يتوزعون تبعا لهذه الأنواع الستة من القيّم توزيعا مفردا بل توجد مجتمعة في كل فرد، غير أنها تتباين في تدرجها من فرد إلى آخر بحسب قوتها و وضعها داخل نفسية الفرد والمحيط الذي يعيش فيه بل ينبغي الإشارة إلى أن هذه القيّم تعد مبادئ أساسية في نظره، والتي يمكن أن توجه مجرى الفعل وتغيره بالنسبة للأفراد والمجتمعات، وهذه الأنواع من القيّم تتحكم في علاقات الأفراد وتحدد ممارساته مما في مختلف الأنشطة وميادين الحياة، ، غير أنه لم يحدد العلاقة بين هذه القيّم من حيث الشمول والتأثير خاصة بين هذه الأصناف الخمسة التي أوردها للقيم

والقيّم الدِّينيّة، كما أن هذا التصور للقيم الدِّينيّة على أنها ترتبط فقط بمحاولة معرفة ماوراء العالم الظاهري وأنها منفصلة عن الحياة الواقعية للإنسان هونوع من القصور لتصور الحياة الدِّينيّة، فلا يمكن تصور وجود قيم دينية لدى الفرد أو المجتمع منفصلة عن القيّم الأخرى، فالقيّم الدِّينيّة في التصور الإسلامي تنبع من تصوره للكون والحياة والإنسان، وهي من العقيدة وترتبط بها ولا يمكن تصورها منفصلة ومفردة أو مجردة إنما هي قيم متكاملة، ولا يمكن الإيمان بإحداها دون الإيمان بمجموعها.

إن عرض هذه النماذج التصنيفية للقيم له أهميته من جانب الاستفادة من محاولة بلورة بعض جوانب موضوع القيّم، لأن الهدف من القيّم كقناعة دينية هو تحقيق غاية الوجود الإنساني، وميزان أهمية القيّم لدى الفرد أو المجتمع هو مدى أداء كل إنسان لوظيفته في الأرض والقيام بدوره في الحياة، وهو ما من شأنه أن يساهم في تحديد طبيعتها وخصائصها ودورها في حياة المجتمعات، هذا النموذج التصوري للقيم سيوجه محاولة الإحاطة بمضمون القيّم ودورها في الحياة الإجتمَاعيّة التي هي في الحقيقة حياة دينية، على اعتبار أن القيّم تسند على مجموعة من القضايا المرتبطة أساسا بأهداف الدّراسة منها الإيمان بالقيّم الإسلامية، أمر نابع من ذات الإنسان عن طاعة اختيارية ونية صادقة كونها قيما مقدسة مستمدة من الدين.

–المجتمع هو الذي يغرس القيّم في الأفراد، ويوفر لهم منظومة قيمية، عبر مؤسساته الإجتمَاعيّة المختلفة، للاحتفاظ بخصائصه الإسلامية، بحيث يشكل وحدة مترابطة متكاملة، وهذه الصورة توفر القيّم شروط الاستقرار والنم وللمجتمع

تصنيف القيّم الإسلامية:

من خلال التعاريف السابقة للقيم الإسلامية يمكن تحديد مجموعة من التصنيفات للقيم الإسلامية، حسب تصور كل باحث للقيم الإسلامية، فمحمد عبد الله دراز يعتبر مفهوم القيّم الإسلامية مرادف لمفهوم السلوك، وأن سلوك الإنسان المكلف لا يخرج من أن يقع ضمن

إحدى الأحكام الشرعية، انطلاقا من أقسامه الخمسة الفرض، المندوب، المباح، الحرام، المكروه، :وبالتالي فالقيّم الإسلامية بدورها تنقسم من خلال ذلك إلى المراتب الآتية:[1]

أ .**قيم مندوبة قيم مرغوب فيها** :التي يجب الالتزام بها مع عدم التقصير فيها القيّم المفروضة، وقيم ايجابية من غير إلزام.

ب .**قيم مكروهة قيم مرغوب عنها:** وهي قيم منهي عنها قيم محرمة التي يلزم الابتعاد عنها، وقيم حث الشرع على الابتعاد عنها من غير إلزام.

ج .**قيم مباحة** :حيث يترك فيها الخيار مفتوحا للفرد بين الفعل والترك.

تصنيف فاروق الدسوقي الذي يعتبر القيّم الإسلامية بأنها ثابتة ومطلقة، كما هوالشأن في المنظور الفلسفي من أن القيّم تنقسم إلى ثلاثة أقسام تنضوي تحتها شتى المعاني التي تضبط مسالك الإنسان في حياته، ويحددها في ثلاث قيم[2](

-**الحّق** :هوالقيّمة العليا التي تنبثق من عقيدة الإسلام باعتبارها التعبير الإلهي عن الواقع الكوني، والحق اسم من أسماء الله عز وجل، ومن ثم لا تعل وقيمة في الإسلام على الحق.

-**الخير** : القيّمة العملية المنبثقة من شريعة الإسلام، ولكن مفهوم الخير يخضع للحق باعتباره القيّمة الأعلى والأثبت.

-**العدل** : قيمة ثابتة أيضا في الحياة الإسلامية تنبثق من الحق والخير، ويتبع هذا سائر القيّم الخلقية من أمانة وصدق ووفاء ورحمة ومودة وإحسان وبر، فكلها تهدف إلى الخير وتحققهوتقوم على الحق.

أما محمود عطا حسين عقل فيصنف القيّم الإسلامية إلى عدة مجالات، كما هوالحال عند كل من: الهاشمي وفاروق عبد السلام كما يلي

---

(1)عبد الله محمد دراز ، **المرجع السابق** ، ص17

(2)فاروق الدسوقي ، **مقومات المجتمع المسلم**، ط 2 بيروت :المكتب الإسلامي ، 1986 ص25

أ. مجال العقيدة :ويشمل القيّم الإيمانية وقيم العبادات والمعاملات يدين بها الفرد ويحرص على أدائها.

ب. مجال علاقة الفرد بغيره من البشر :وتشمل قيم التعامل مع الآخرين من صدق القول والعمل والعفة وصلة الرحم والإيثار وغيرها[1]

ج .مجال علاقة الإنسان بالكون :وتشمل القيّم العلمية من التفكير والتدبير والتخطيط، والعمل وغيرها .حيث تعد هذه المجالات الثلاث مرتبطة ببعضها البعض في وحدة عضوية.

تصنيف الهاشمي وفاروق عبد السلام للقيم الإسلامية:

-قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع ربه.

-قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه.

-قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع الآخرين.

ويرى المغربي أن هناك نوعين من القيّم الإسلامية كما يلي:

- **قيـم أساسيـة:** وهي قيم راسخة لا تتغير نشأت على أساس التعاليم الدِّينيّة التي مصدرها القرآن والسنة، والعبث فيها يؤدي بالضرورة إلى نسخ أحكام دينية، وهي قيم حاكمة وتتمثل في قيم التوحيد والقيّم المتعلقة بالصلاة والأمانة والمساواة والعدالة.

-**قيـم ثانويـــة:** وهي قيم من صنع الإنسان سواء ما يقوم منها في المجتمع أو بيئة العمل، وبالإمكان تحويلها وتغييرها لأجل من صنع الواقع الاجتماعي والثقافي، غير أنه من المؤكد أن مصدر القيّم الإسلامية هوالوحي، ولا يمكن للواقع الاجتماعي أن ينتج قيما ما لم يكن واقعا اجتماعيا إسلاميا بحتا.،أما أب والعينين فقد صنف القيّم الإسلامية إلى:[2]

-قيم روحية وعقدية كقيم الإيمان باللهوقيم الجهاد في سبيله.

-قيم خلقية كقيم العدل وقيم الأمانة وقيم الصدق.

---

(1)محمود عطا حسين عقل، **المرجع السابق** ، ص ص 76-77

-قيم عقلية تتعلق بقيم المعرفة مثل قيم التفكير وقيم التخطيط.

-قيم وجدانية مثل قيم ضبط النفس وقيم الحب.

-قيم اجتماعية مثل قيم بر الوالدين وقيم الإحسان للجيران.

-قيم مادية مثل قيم ترشيد الاستهلاك وقيم الاعتناء بالجسم.

-قيم جمالية مثل قيم الجمال وقيم النظافة وقيم النظام.

أما الفرحان فرأى أن هناك منظومة خماسية للقيم الإسلامية تتكون من:

وقد صنف سيد قطب القيّم بصفة عامة إلى قسمين هي: قيم إنسانية وقيم مادية جاهلية، من خلال تصنيفه للمجتمعات البشرية، فمجتمع يطبق فيه الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ونظاما وخلقا وسلوكا، ومجتمع جاهلي لا تحكمه عقيدة الإسلام وتصوراتها وقيمها وموازينها وشرائعها وأخلاقها وسلوكياتها، وبالتالي تكون إنسانية الإنسان في المجتمع الإسلامي هي القيّمة العليا، وتكون الخصائص الإنسانية هي موضع التكريم والاعتبار، أما المجتمع الجاهلي فهو الذي تكون فيه المادة هي القيّمة العليا هذا وقد كتب عن القيّم الإسلامية تحت مسميات مختلفة مثل المبادئ أو الأسس أو المقومات التي يقوم عليها المجتمع المسلم، فعلى سبيل المثال يرى مصطفى عبد الواحد أن أهم مبادئ المجتمع المسلم هي :2 الأخوة العامة ،المساواة ، الحرية ، التكافل، التي ذكرها محمود شلتوت بالإضافة إلى الشورى والعدل3 ، بينما يختلف رأي محمد تقي المدرسي عن الآراء السابقة، حيث أخذ بقيمة واحدة فقط هي التقوى، ويرى أنها محور المجتمع الإسلامي والركيزة الأساسية له، وأن العدالة ما هي إلا إحدى إفرازات التقوى ، أما سيد قطب فقد تميز بتركيزه على ما يفرق المجتمع المسلم عن المجتمعات الأخرى، و هو إيمانه بأن الحاكمية لله وحده، فهو الذي يشرع وحده، أما المجتمعات الأخرى فإن الإنسان يشرع لنفسه، وقد حدد الأسس التي تقوم عليها العدالة الإجتمَاعيّة في التحرر الوجداني، والمساواة والتكافل الاجتماعي ، ويؤكد أبو الأعلى المودودي في هذا الصدد على القول بأن الإسلام فيه عدالة اجتماعية قول فيه نقص

كبير، والصحيح أن .الإسلام هوالعدل بعينه، فتطبيق الإسلام وإقامة العدل شيء واحد ومن الملاحظ أن هناك تداخلا كبيرا بين المعاني التي تحملها مسميات تلك القيّم ، فمثلا الأخوة والتكافل، فالأخوة تستوجب التكافل فيمكن النظر إلى التكافل كجزء من الأخوة، وكذلك بالنسبة للعدل، فهناك ترابطا كبيرا بين العدل والمساواة، كما أنه يمكن إضافة بعض المبادئ الأخرى ذات الصلة الوثيقة بالتكافل والأخوة مثل الرحمة والبر، فالرحمة تستوجب التعاضد والتكافل والتعاون والرأفة بين المسلمين، وكذلك البر فإنه يتسع ليشمل كل المعاني التي جاءت بها الآية الكريمة،" **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون** "سورة البقرة، الآية 177، ومن خلال ما تقدم عرضه من محاولات حول تصنيف القيّم الإسلامية، نجد أنها لم تتمكن من تحديد بدقة القيّم التي تختص بها العقيدة الإسلامية– باعتبارها مصدر لها وتتميز بها عن غيرها من العقائد. الإسلامية عن غيرها من المنظومات القيّمية في المجتمعات غير الإسلامية، وهو أنها ترتبط ببعضها البعض وتتفاعل فيما بينها ولا يمكن الفصل بينها، فالإيمان بالله يستلزم طلب العلم النافع، وقيم العلم النافع تعزز الإيمان بالله، وقيمة الإيمان بالله تستلزم العمل الصالح، وبالتالي تتساند جميع القيّم داخل إطار العقيدة الواحدة، فالقيّم في المنظومة القيّمية الإسلامية ملزمة لبعضها البعض، فهي مترابطة متماسكة يأخذ بعضها برقاب بعض. وتجدر الإشارة إلى أن القيّم الإسلامية من خلال الخصائص السابقة أنها قيم عليا وليست فقط قيم إيجابية، كما لا يمكن اعتبار مبدأ الاستهجان أو الاستحسان هو ميزان القيّم الإسلامية

3-2-أنماط القيّم الدِّينيّة:

3-2-1-النماذج الشائعة للقيم الدّينيّة

إن مرجعية القيّم الدِّينيّة الإسلامية هو كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لأنها مذكورة فيهما ومنصوص عليهما نصا واضحا، فهي غايات لذاتها وفي الوقت نفسه وسائل لغيرها هدف إلى تحقيق غاية، وهذه الغاية هي حياة صالحة للناس جميعا،[1] كما أن القيّم الإسلامية في القرآن والسنة مترابطة متماسكة، ويذكر عدد من هذه القيّم معا في آية واحدة أو في آيات متتابعة، وعلى هذا الأساس فإنه لا يمكن الفصل بين القيّم الإسلامية، وأن محاولة الفصل بين القيّم الإسلامية هو لغرض منهجي بحت، فقيمة الأخوة، وقيمة الإيثار، وقيمة البر، وقيمة العفة، وقيمة صلة الرحم، وقيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قيم إسلامية متداخلة مع بعضها البعض، كما تؤكده الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ولأن القيّم الإسلامية ترتبط بالعقيدة الإسلامية وتختص بها، فإن دوافع الالتزام بالقيّم الإسلامية أمر كامن في مدى عمق الإيمان سواء لدى الفرد أو المجتمع بأن الحياة الدنيا هي ما ييسره الله تعالى للعبد من الهدى والنعمة والخيرات، وأن الآخرة هوالفوز بالنعيم الدائم في الجنة، وأن من أيقن من دينه أن البعث حق، وأن الدار الآخرة هي المصير، وأن هذه الدار الدانية قنطرة إلى الأخرى، وباب إلى السوأى أو الحسنى عمل لها، وقدم ما يجده فيها، فإن شك فيها، أو تكاسل عنها، وآثر عليها، واستعد لآماله ، وغفل عن مآله[2] ، وهذه القناعة الدِّينيّة ما يبرر اختصاص العقيدة الإسلامية بالقيّم الإسلامية التي يلي ذكرها دون غيرها من العقائد.

---

(1)فهمي محمد علوان، **القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي** :الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ، 1989 ، ص 11

(2)صالح بن عبد الله بن حميد، عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن ملوح، **موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم**، ط 1 جدة :دار الوسيلة للنشر والتوزيع، 1998 ص.76

-**العفة** :العفة لغة :الكف عن القبيح، يقال عف عن الحرام، أي كف، والاستعفاف طلب العفة، وقال ابن منظور العفة :الكف عما لا يحل ويجمل، والعفة أيضا التراهة، والسؤال من الناس،والاستعفاف :طلب العفاف، وهذا معنى قوله تعالى"وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا"، النور، الآية 33 ، والاستعفاف أيضا :الصبر والتراهة، وقيل هي عفة الفرج، ورجل عفيف معناه عف عن المسألة والحرص، والعفيفة من النساء السيدة الخيرة [1]

والعفة اصطلاحا :قال الراغب :العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، وقال أيضا :العفة هي ضبط الملاذ الحيوانية، وهي حالة متوسطة من إفراط هو الشره وتفريط و هو جمود الشهوة، وقال الجاحظ :هي ضبط النفس عن الشهوات وقصرها على الاكتفاء بما يقيم أود الجسد ويحفظ صحته فقط، واجتناب الإسراف في جميع الملذات وقصد الاعتدال، وأن يكون ما يقتصر عليه من الشهوات على الوجه المستحب المتفق على ارتضائه و في أوقات الحاجة التي لا غنى عنها، وعلى .القدر الذي لا يحتاج إلى أكثر منه، ولا يحرس النفس والقوة أقل منه، وهذه الحال هي غاية العفة[2]ومن أنواع العفة، قال الماوردي :العفة والنزاهة والصيانة من شروط المروءة، والعفة نوعان:

أحدهما العفة عن المحارم، والثاني العفة عن المآثم، فأما العفة عن المحارم، فنوعان : أحدهما ضبط الفرج عن الحرام، والثاني كف اللسان عن الأعراض، وأما العفة عن المآثم فنوعان أيضا :أحدهما:

.الكف عن المجاهرة بالظلم، والثاني :زجر النفس عن الإسرار بخيانة و قد امتدح المولى عز وجل الحافظين فروجهم والحافظات، وجعل ذلك من سمات الفلاح وعلامات الفوز في الدار الآخرة، فقال تعالى" : **قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون**

(1)الحسين بن عبد الله بن حميد، عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن ملوح، **المرجع السابق**، ص28

(2)أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي ، **أدب الدنيا والدين**، تحقيق :مصطفى السقا بيروت، 1978 ، ص390

والذين هم عن الذين هم عن اللغو ومعرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون أولئك هم الوارثون" ، وقد وعد الله هؤلاء المفلحين في الآخرة، فإن أثر هذه القيّمة الإسلامية المتمثلة في حفظ الفرج– وما يستلزمها من غض البصر والعفة عن المحارم –في الحياة الإجتمَاعيّة سواء على الفرد أو المجتمع يؤدي إلى تماسك بنيان المجتمع، وسلامته من الأمراض الإجتمَاعيّة الفتاكة، كاختلاط الأنساب، والأمراض الصحية المهلكة كمرض الإيدز الذي انتشر في المجتمعات الفاجرة الماجنة، بصورة تؤدي إلى الخراب والدمار في الحياة الإجتمَاعيّة بصورة عامة، أما على المستوى الفردي فإن حفظ الفرج يجنب صاحبه ويلات الزنا، ولا ريب أن الإسلام قد أوضح بجلاء الطرق الكفيلة بحماية الفرد والمجتمع من هذه الآفة المهلكة والمتمثلة في الزنا، فحث على العفة والطهارة، وأمر بغض البصر ونهى عن التبرج وغلظ عقوبة الزنا، وحث على الزواج لمن يقدر عليه تحصينا للفرج، وحفاظا على المجتمع، ووقاية من الانحراف، فطريقة النبي صلى الله عليه وسلم الحنيفية السمحة فإن منها التزوج لكسر الشهوة و إعفاف النفس وتكثير النسل[1]ومن مقاصد الزواج ذكر الإمام الغزالي تكثير النسل وإبقاءه على .أنه المقصد الأول للزواج، وجعل حفظ الفرج وكسر الشهوة المقصد الثاني أما قيمة النزاهة فقال الجرجاني :النزاهة هي عبارة عن اكتساب مال من غير مهانة ولا ظلم للغير، وأضاف المناوي قيدا آخر في تعريف النزاهة هو :الإنفاق في المصارف الحميدة، فقال" النزاهة هي اكتساب المال من غير مهانة ولا ظلم، وإنفاقه في المصارف الحميدة ومن شروط العفة أن لا يكون التعفف عن الشيء انتظارا لأكثر منه

أو لأنه لا يوافقه،[2] أو لجمود شهوته، أو لاستشعار خوف من عاقبته، أو لأنه ممنوع من تناوله، أو لأنه غير عارف به لقصوره، فإن ذلك كله ليس بعفة بل هو إما اصطياد، أو

(1)أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ،القاهرة :دار الشعب، دون سنة نشر، ص24

(2)صالح بن عبد الله بن حميد، عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن ملوح، **المرجع السابق**، ص9

تطبب أو مرض أو خرم أو عجز أو .جهل، وترك ضبط النفس عن الشهوة أذم من تركها عن الغصب ومن تمام العفة أن يكون الإنسان عفيف اليد واللسان والسمع والبصر، فمن عدمها في اللسان السخرية، والتجسس والغيبة والهمز والنميمة و التنابز بالألقاب، ومن عدمها في البصر :مد العين إلى المحارم وزينة الحياة الدنيا المولدة للشهوات الرديئة، ومن عدمها في السمع :الإصغاء إلى المسموعات القبيحة، وعماد عفة الجوارح كلها أن لا يطلقها صاحبها في شيء مما يختص بكل واحد منها إلا فيما يسوغه العقل و الشرع دون الشهوة والهوى.

. 2.5**صلة الرحم** : حقيقة الصلة في هذه القيّمة صلة الرحم العطف والرحمة، أما صلة الله تعالى لمن وصل رحمه فهي عبارة لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه عليهم بإحسانه ونعمه، أو صلتهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفته و طاعته، وأما الرحم فقال النووي :اختلفوا في حد الرحم التي يجب وصلها، فقيل :كل رحم محرم، وقيل :هو عام في كل رحم من ذي الأرحام في الميراث يستوي فيه المحرم وغيره، وصلة الرحم هي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول، فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة، وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك، كما أن الصلة بر وإحسان، ويكون حسن العشرة والصحبة للأهل والولد بالمداراة، وسعة الخلق والنفس، وتمام النفقة، وتعليم الأدب والسنة، وحملهم على الطاعة، لقوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم نارا وقودها الناس والحجارة"، التحريم، الآية، والصفح عن عثراتهم والغض مساوئهم في غير إثم أو معصية، قال القاضي عياض" :لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة، والأحاديث تشهد لهذا، ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض، وأدناها ترك المهاجرة بالكلام ول وبالسلام، ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب، ومنها مستحب، ول ووصل

بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعا، ول وقصر عما يقدر عليه وينبغي له لا يسمى واصلا والبر بالوالدين الإحسان إليهما والتعطف عليهما والرفق بهما والرعاية لأحوالهما وعدم .الإساءة إليهما، وإكرام صديقهما من بعدهما، هو باب من أبواب صلة الرحم.

الإيثار :الإيثار لغة بمعنى تقديم الشيء، وهو كذلك الاختيار والتفضل[3] ، واصطلاحا قال القرطبي :هوتقديم الغير على النفس في حظوظها الدنيوية رغبة في الحظوظ الدِّينيّة، وذلك ينشأ عن قوة اليقين وتوكيد المحبة، والصبر على المشقة[4] ، أما درجات الإيثار فقال ابن القيّم :الإيثار على درجات :الأولى :أن تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يخرم عليك دينا، ولا يقطع عليك طريقا، ولا يفسد عليك وقتا، يعني أن تقدمهم على نفسك في مصالحهم، مثل أن تطعمهم وتجوع، وتكسوهم وتعرى، وتسقيهم وتظمأ، بحيث لا يؤدي ذلك إلى ارتكاب إتلاف لا يجوز في الدين، وكل صلاح يعود على الإنسان بصلاح قلبه ووقته وحاله مع الله فلا يؤثر به أحدا، والثانية :إيثار رضا الله على رضا غير هو إن عظمت فيه المحن وثقلت فيه المؤن وضعف عنه الطول والبدن، وإيثار رضا الله عز وجل على غيره :هو أن يريد ويفعل ما فيه مرضاته، ولو أغضب الخلق وهي درجة الأنبياء، وأعلاها للرسل عليهم صلوات الله و سلامه، وأعلاها لأولي العزم منهم وأعلاها لنبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم، والثالثة أن تنسب إيثارك إلى الله دون نفسك، والسخاء أعلى مراتب العطاء والبذل، و هو الذي لا يصعب عليه العطاء، والجواد أن يعطي الأكثر، ويبقى له شيئا، أو مثلما . أعطى، والإيثار هو أن يؤثر غيره بالشيء مع حاجته إليه ومن الأسباب التي تعين على الإيثار:

-تعظيم الحقوق، فإذا عظمت الحقوق عنده، قام بواجبها ورعاها حق رعايتها واستعظم إضاعتها-.مقت الشح :فإن مقت الشح وبغضه يلزم الإيثار.

-الرغبة في مكارم الأخلاق :فالإيثار أفضل درجات مكارم الأخلاق.

والصدقة باب من أبواب الإيثار، حيث عرفها الجرجاني" :بأنها العطية يبتغي بها المثوبة من الله تعالى" ، وعرفها الراغب بأنها" :ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة كالزكاة، لكن الصدقة.

2-2-2 -القيّم الدّينيّة المتخذة في الدّراسة:

- ✓ العلم و اتعلم
- ✓ الانضباط
- ✓ العمل
- ✓ الأمن الفكري والجسدي والديني
- ✓ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

4: آليات اكتساب القيّم داخل الكتاتيب

4-1- الكتاتيب والتنشئة المجتمعية

إن المجتمع هو الذي يعمل على انتقاء وغرس القيّم في الأفراد وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الإجتمَاعيّة المختلفة، ذلك أن القيّم من خصائص النوع البشري ولها علاقة وطيدة بحياة الأفراد والجماعات، والناس يتمسكون بالقيّم لأنها تعطي لوجودهم الإنساني معانيه التي تميزه عن وجود الكائنات الأخرى،" فالإنسان مهما كان مستواه لا يستطيع أن يعيش بدون قيم ويترك البحث عما هو أسمى في نظره من القيّم الحاصلة له لأن القيّمة في النهاية هي كل شيء بالنسبة له "، ولذلك أدركت المجتمعات الخصائص الإنسانية التي تميزها عن سائر الكائنات الحية، إلا أنها مع ذلك تعيش فروقا هامة وجوهرية فيما بينهما تتعلق أساسا بالقيّم التي تتبناها، وفي هذا الصدد يقول شيلر "إنني إذا بحثت في جوهر أي شخص أو جماعة أو أي مرحلة تاريخية أو أسرة أو أمة أو شعب أو أي جماعة تاريخية، فإنني سأعرفها وأفهمها جيدا عندما أدرك نسقها الخاص لتحديد القيّم ومفاضلاتها أيا كانت طبيعة النظام الذي يتمثله هذا النسق، لأن هذا النسق هو ما أسميه روح الموضوع الذي

أدرسه"، والنسق القيّمي عبارة عن نموذج منظم ومتكامل من التصورات والمفاهيم الدينامية الصريحة والضمنية يحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا ويؤثر في اختيار الأهداف والطرق والأساليب والوسائل الخاصة بالفعل في جماعة أو مجتمع ما، ولا يعكس النسق القيّمي قيم فرد بعينه، ولكنه عبارة عن إطار تجميعي يضم مجموعة قيم متكاملة معا ومكونة لنسق قيمي واحد ، هذا النسق القيّمي الذي يكون جزءا هاما من الإطار المرجعي للسلوك الإنساني يؤثر في اختيار الأهداف التي يجب العمل على تحقيقها وكذا الوسائل والأساليب المؤدية إليها، وهو من جهة أخرى يمثل نسقا من المقاييس الذي يتم من خلاله الحكم على سلوك الأفراد .والجماعات وتحديد الجزاءات المناسبة على ذلك السن

4-2- الكتاتيب والتنشئة الدِّينيّة:

4-2-1- مكونات القيّم:

تحتوي القيّم من منظور "روكيتش" على ثلاثة عناصر لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى لأنها تندمج وتتداخل لتعبر في النهاية عن وحدة الإنسان والسلوك، فهي يحتوي على ثلاثة عناصر مثلها مثل الاتجاهات والمعتقدات وهي:

1- المكون المعرفي:

والذي يتضمن إدراك موضوع القيّمة وتمييزه عن طريق العقل أو التفكير ومن حيث الوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير، ويمثل معتقدات الفرد وأحكامه و أفكاره و معلوماته عن القيّمة، أو بمعنى آخر وضع أحد موضوعات التفكير على بعد أو أكثر من أبعاد الحكم

2- **المكون الوجداني:** ويشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة، ويتصل هذا المكون بتقدير القيّمة والاعتزاز بها ، وفي هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيّمة ويعلن الاستعداد للتمسك بالقيّمة على الملأ.

3- **المكون السلوكي:** وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيّمة، فالقيّمة هنا تترجم إلى سلوك ظاهري، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيّمة أو السلوك الفعلي ، والقيّم بناء على هذا التصور تقف كمتغير وسيط أو كمعيار مرشد للسلوك أو الفعل، والشكل الآتي يوضح

4- ***المكونات والعناصر الأساسية للقيمة***

شكل رقم 1 يوضح المكونات والعناصر الأساسية للقيمة[1]

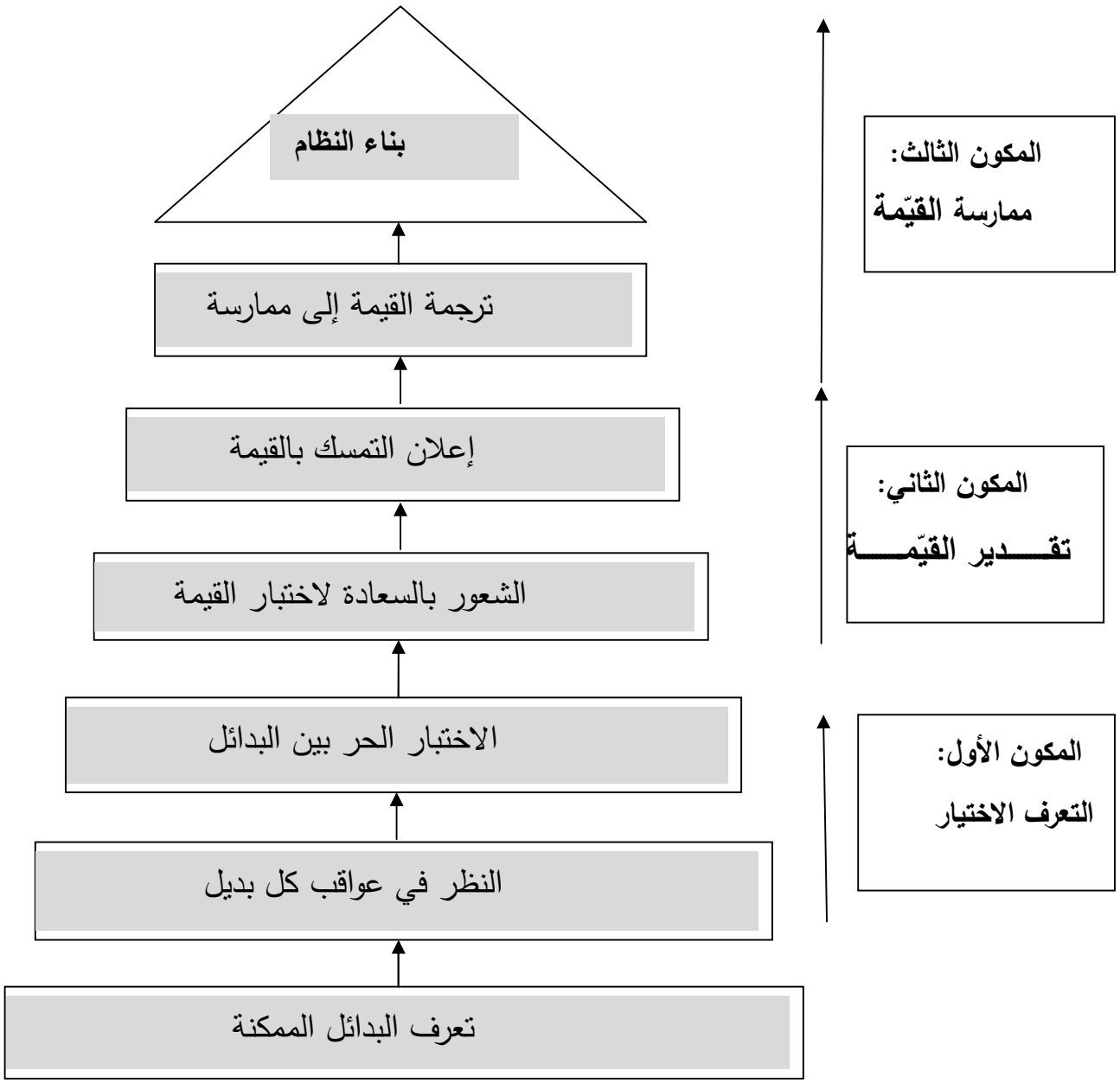

(1)هاشم فتح الله عبد الرحمن: **دور كليات التربية في تنمية وتدعيم بعض القيّم لدى طلابها**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنيا، 1992 ، ص 58. انظر القيّم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني من إعداد الطالب بوعطيط سفيان تحت إشراف لوكيا الهاشمي الجزائر –الصفحة 78

و يرى "كراثول" أن اكتساب القيّم يحدث عبر عمليات متسلسلة وعلى نح وهرمي ذ وخمس مستويات وهي:

مستوى الاستقبال Receptional Level ويشير هذا المستوى إلى مرحلة وعي المتعلّم، وحساسيته بالمثيرات المحيطة به، ورغبته في استقبالها، وضبط انتباهه، وتوجيهه نح ومثيرات معينة دون غيرها لأهميتها في نظره.

مستوى الاستجابة: حيث يتعدى المتعلّم في هذا المستوى مجرد الانتباه إلى الاندماج في الموضوع أو الظاهرة أو النشاط، مع الشعور بالارتياح لذلك.

مستوى التقييم Evaluational level يعطي المتعلّم في هذا المستوى قيمة أو تقدير للأشياء أو الظواهر أو الأفكار، ويسلك سلوكا متسقا وثابتا إزاء بعض الموضوعات، حيث يجعلنا نستنتج أن لديه قيمة معينة.

مستوى التنظيمOrganization level مستوى تنظيمها في منظومة قيمة مبينا ترتيب هذه: القيّم ومدى سيادة كل منها على القيّم الأخرى.

مستوى الوسم بالقيّمة Charterization Level حيث يستجيب فيه المتعلّم باستجابة متسقة:للمواقف المشحونة بالقيّم،وذلك وفقا للقيم التي يتبناها و يعتقدها، وفي هذا المستوى يتم إصدار السلوك دون استثارة للانفعالات ويوسم بقيمة تدل على نمط سلوكه و حياته،كأن يوصف بالتعاون أو الصدق أو الاندفاع نتيجة للتوافق بين قيمه وسلوكه أو بين أعماله وما يؤمن به[1]

4-2-3- النظام الديني والقيّم:

إن أعظم مشكلة تواجه الإنسان في بحثه عن سعادته وأمنه واستقراره هي مشكلة النظام ، الذي يحكم سلوكه ويوجه أعماله، ويضبط علاقاته مع عناصر الوجود وخالق الوجود" فنوع

(1)حلمي المليجي، **مرجع سابق**، ص 259.

النظام الذي يحكم الحياة الإنسانية رهين بذلك التفسير الشامل، ولابد أن ينبثق منه انبثاقا ذاتيا، إلا إذا كان نظاما مفتعلا قريب الجذور سريع الذبول، والفترة التي يقدر له فيها البقاء هي فترة شقاء الإنسان، كما أنها فترة صدام بين هذا النظام وبين الفطرة البشرية وحاجات الإنسان الحقيقية، الأمر الذي ينطبق اليوم على جميع الأنظمة في الأرض كلها"بلا استثناء" وبخاصة في الأمم التي تسمى متقدمة 3"، كما أن التجمع الإنساني لم تفرضه ظروفا أو أحوالا لا اقتصادية أو سياسية جعلت الأفراد يلجئون مضطرين إلى إقامة نظام اجتماعي، وإنما أوجده الله سبحانه وتعالى مثل أي مخلوق مزود بآليات للبناء وآليات للهدم وطاقات لتحقيق مصالحة ومنافعه، وأرسل إليه الهدى والنور وجعل تلازما وثيقا بين آليات البناء والالتزام مما يتناسب مع فطرته السوية، أما التخلي عن ذلك واللجوء إلى القانون الوضعي والآراء الإنسانية تضعف هذا النظام الاجتماعي وتجعله محل صراعات، وإيديولوجيات متنافرة تؤدي إلى الهدم وإلغاء لشخصية هذه النظام، بحيث يهتز نسق القيّم فلا يستطيع الأفراد أن يميزوا بدقة بين ما هو أصيل وما هو مستورد وما هو، صحيح وما خاطئ، وبالتالي فالمحدد الأول لقوة النظام الاجتماعي في الإسلام هو نسق القيّم 4وعليه فإن جميع العلاقات التي تنشأ بين الأفراد في إطار نظام اجتماعي معين هي علاقات تحكمها طبيعة القيّم السائدة في المجتمع، فإما أن تكون هذه العلاقات ضالة أو علاقات مهتدية، فأما العلاقات المهتدية فمصدرها ومبعثها القيّم الإلهية الخالصة وفي إطار نظام اجتماعي يساير الفطرة الإنسانية، وهذه القيّم هي التي يمكن لها أن تكون أساسا للتوادد والتراحم والتعاطف والتسامح والتعاون والتكافل، بما يؤدي إلى بناء مجتمع متقدم ومتحضر، أما العلاقات التي تكون في إطار نظام اجتماعي يخالف الفطرة الإنسانية فلا يمكن إلا أن تنشئ مجتمعا مفككا ممزقا ، تسوده علاقات الصراع واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان، فالناس وإن كانوا مفطورين على الميل لتكوين العلاقات الإجتمَاعيّة فيما بينهم، إلا أنهم مع ذلك يملكون حرية الاختيار مما يجعلهم قادرين على تنويع هذه العلاقات وتغييرها، فهي علاقات لا تخضع

للحتمية الآلية، فالعلاقة الروحية بين الإنسان .وخالقه هي التي تلد العلاقة الإجتمَاعيّة التي تربط بين الإنسان وأخيه الإنسان[1]

4-2-4-منظومة القيّم الإسلامية:

القيّم الإسلامية مرتبطة بالعقيدة الإسلامية، ودوافع الالتزام بالقيّم الإسلامية أمر يكمن بمدى عمق العقيدة الإسلامية في النفس، ولذلك فالقيّم الإسلامية تنبثق من العقيدة الإسلامية التي أساسها التوحيد، الذي دعت إليه الرسل ونزلت به الكتب، والمقصود هن ا بالتوحيد توحيد الألوهية المتضمن توحيد الربوبية، و هو عبادة الله وحده لا شريك له، بينما المقصود من توحيد الربوبية الإقرار بأن الله وحده خالق كل شيء و هو ما أقره المشركون من العرب، كما جاء في ، القرآن الكريم: "ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله "سورة لقمان الآية25 وكذلك كان حال الأمم السالفة من المشركين الذين كذبوا بالرسل، فلقد كانوا مقرين بالصانع وأنه ليس للعالم صانعان ولكن اتخذوا لهم شفعاء مثل الكوكب، الأصنام، الملائكة، الجن، كما أخبر عنهم تعالى بقوله: "والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى "سورة الزمر الآية3 ، وهناك جانب قيمي للتوحيد يظهره إسماعيل راجي الفاروقي في كتابه" إعادة البناء الإسلامي والسلطة السياسية "بقوله":إنه عند تأكيدنا أنه لا إله إلا الله، نعني أن الإيمان بالله هو القيّمة المفردة والنهائية، وأن كل شيء آخر يعتبر أداة تتوقف قيمتها على الله سبحانه، ويقاس بتحقيقها الخير الإلهي النهائي، ويعني أن الله هو الغاية النهائية لجميع المطالب، وأن كل ما هو موجود في الكون يجب أن يماثل نفسه مع إرادة الله، وبمقتضى هذا فإن الإنسان يعد بمثابة العبد الذي يجب أن يجند كل أعماله وقدراته لخدمة دين الله أو تحقيق الإرادة الإلهية، إن التوحيد يعبر عن ثلاثة معان على المستوى القيّمي، المعنى الأول :أن الخليقة هي الشيء المادي الذي يجب يتحقق فيه

(1)مالك بن نبي ، **ميلاد مجتمع** : شبكة العلاقات الاجتماعية ، ترجمة عبد الصبور شاهين، ط 2 بيروت :دار الفكر، 1974، ص52

الكمال المتمثل في الإرادة الإلهية، ولذلك فإن كل عنصر من عناصر الخليقة يتسم بالصلاح، وأن الكون لم يخلق على أفضل صورة فحسب، بل إنه خال من النقائص ويتسم بالكمال، ونتيجة لذلك فإن التمتع بقيمه الجوهرية أو النفعية لا يعتبر ذنبا، فالحياة التي تتمثل فيها جميع القيّم تعتبر أثرا من آثار الله، ويتوقف الاحتفاظ بها وتدعيمها على أفعال الإنسان المتمثلة في التسبيح لله وعبادته، وتغرس القيّم الكونية السامية في كل فرد باعتبارها أداة للتوصل إلى الحقيقة المطلقة، وعلى عكس ذلك نجد أن المسيحية قد انتقصت من قدر الحياة الدنيا بتصويرها إياها بأنها تتكون من مجرد كائنات حية، وأن كل البشرية تعد مجموعة هائلة من الآثام وأنه لن يأتي أبدا الزمان والمكان عندما تتوصل للحقيقة المطلقة، أما المعنى الثاني :فهو أن الإنسان لا يقع في مأزق إلا ويستطيع أن يخرج نفسه منه، فاعتبارات مثل كون طريق الإنسان مليئا بالعقبات، وأن الإنسان

يميل إلى الانقياد التام لأنانيته، أو أن يتخذ أسهل الطرق التي تؤدي إلى تحقيق المتعة والشعور بالنشاط، تعد جميعها حقائق، ولكنها ليست بأكثر واقعية من نقائضها، ولذلك فإن الإنسان ليس بحاجة إلى منقذ، أو مسيح أو خلاص، ولكنه في حاجة إلى أن يكرس نفسه لأداء واجبه في الحياة، وأن يقيس كفاءته بصورة مباشرة بمقدار منجزاته، ولذلك فإن الإسلام–باختلافه عن المسيحية يدعوا الناس للسعادة العظيمة بدلا من الخلاص، ويعدهم بالأجر في الحياة الدنيا والآخرة بما يتناسب مع أعمالهم، أما المعنى الثالث للتوحيد على المستوى القيّمي فهو أنه نظرا لأن الخير الذي يجب تحقيقه يتمثل في الإرادة الإلهية، ونظرا لأن الإرادة الإلهية– بمقتضى كونها إرادة الخالق –تعتبر واحدة بالنسبة لجميع المخلوقات ويجب عليهم جميعا الالتزام بها، فإنه ليس من الممكن أن تكون هناك تفرقة بين الأماكن والأشخاص باعتبارهم القائمين بالفعل الأخلاق ."[1] فالإسلام دين القيّم العليا والمثل

(1)عفاف بنت إبراهيم بن الدباغ، **المرجع السابق**، ص ص80 ،79

السامية، ورسالته رسالة القيّم الإنسانية، التي تتسم بالربانية والشمول والثبات والتوازن والعالمية، وتعاليمه ما جاءت إلا لتكون الإنسان الذي يتمثل هذه القيّم كالتوحيد، التكافل، العمل الصالح، العدالة، العمران، العلم...، وغيرها من سلسلة القيّم التي لا يمكن حصرها فالقيّم الإسلامية جاءت شام السعادة والأمن والرخاء.

ويعبر السلوك القويم عن مدى عمق القيّم الإسلامية لدى الإنسان المسلم، وهو أمر ينبع من ، خلال تفعيل القناعات الدِّينيّة الصحيحة في توجيه السلوك الإنساني، وإحياء الشعور بالواجب[1]واستشعار الرقابة الإلهية ومسؤولية الجزاء الأخروي. لة لكل جوانب الحياة المادية والروحية، والمجتمع إذا آمن بها واحتكم إليها تحقق له.

القيّم الدِّينيّة وعلاقتها بعقيدة الفرد:

العقائد هي: " الأمور التي تصدق بها النفوس، وتطمئن إليها القلوب وتكون في مرتبة اليقين عند أصحابها، لا يمازجها ريب أو يخالطها شك[2]"، والعقيدة هي التي تحدد حقيقة المجتمع وتميزه عن غيره من المجتمعات وهي التي تمد المجتمعات بالقيّم التي على أساسها تبنى الثقافة وتوضع الموازين وتحدد الاتجاهات وتصاغ النظم وتحدد الضوابط، ويعني ذلك أن هناك تلازما وثيقا بين طبيعة التصور الاعتقادي وطبيعة النظام الاجتماعي، فالنظام الاجتماعي هو فرع عن التفسير الشامل لهذا الوجود ولمركز الإنسان فيه و وظيفته وغاية وجوده الإنساني، يقول محمد شلتوت" :تحتل العقيدة مكانة كبرى لدى كل إنسان حتى الملحد –ولدى كل المجتمعات حتى تلك التي لا تعترف بالأديان –وتعد العقيدة الوجه الأساسي لسلوك الفرد، حيث تتحول إلى موجهات قيمية تترجم إلى واقع سلوكي، فالمعتقدات هي التي تحكم وتصيغ وتحدد القيّم وهذه الأخيرة هي التي تحدد مسارات السلوك وتضبطه

(1)ماهر أبو المعاطي علي ، **نحو سياسة اجتماعية متكاملة من منظور إسلامي** ،دورية التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية : المنهج .والمجالات"القاهرة : المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1997 ، ص160

(2)عبد الله محمد دراز ، **دستور الأخلاق في القرآن الكويت** :مؤسسة الرسالة ، 1982 ، ص87

وتحكمه وتوجهه" ، والعقيدة عامل ضبط في الفرد وسلوكه و كلما ازداد يقين الفرد بعقيدة معينة زاد التزامه فكريا وسلوكيا بمقتضياتها، وإذا كانت العقيدة تسهم في صياغة الشخصية المتماسكة فإنها تسهم كذالك في تحقيق تماسك الجماعة وتحقيق التكامل الاجتماعي على مستوى المجتمع كله لما تحققه من الشعور بالترابط والتقارب والألفة والقوة بين أبناء العقيدة الواحدة نتيجة لوحدة المنطلق ووحدة الهدف، وليست كل العقائد لها القدرة نفسها: على إسعاد المجتمعات التي تتبناها لذلك تتميز العقيدة الصحيحة ب [4]

-شمولها لجميع جوانب الحياة الإنسانية، ولكل النشاط الإنساني الفردي والجماعي.

-مسايرتها للفطرة البشرية.

-قدرتها على مجابهة القضايا المستجدة في حياة الناس بلا تناقض.

على هذا الأساس فالعقيدة الصحيحة الوحيدة هي عقيدة الإسلام، والتي تتوفر على كل خصائص ومميزات العقيدة الصحيحة التي تلبي الحاجات الفطرية للاعتقاد وتجنب الإنسان والمجتمع مساوئ وضلالات المذهبيات الفاسدة والفلسفات القاصرة، تنبثق عنها منظومة قيمية توجه أفراد المجتمع نح وتحقيق غاية الوجود الإنساني و هو الاستخلاف في الأرض القيّم الإسلامية مرتبطة بالعقيدة الإسلامية، ودوافع الالتزام بالقيّم الإسلامية أمر يكمن بمدى عمق العقيدة الإسلامية في النفس، ولذلك فالقيّم الإسلامية تنبثق من العقيدة الإسلامية التي أساسها التوحيد، الذي دعت إليه الرسل ونزلت به الكتب، والمقصود هنا بالتوحيد توحيد الألوهية المتضمن توحيد الربوبية، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، بينما المقصود من توحيد الربوبية الإقرار بأن الله وحده خالق كل شيء و هو ما أقره المشركون من العرب، كما جاء في ، القرآن الكريم: "ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله "سورة لقمان الآية25 وكذلك كان حال الأمم السالفة من المشركين الذين كذبوا بالرسل، فلقد كانوا مقرين بالصانع وأنه ليس للعالم صانعان ولكن اتخذوا لهم شفعاء مثل الكوكب، الأصنام، الملائكة، الجن، كما أخبر عنهم تعالى بقوله: "والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى

الله زلفى "سورة الزمر الآية3 ، وهناك جانب قيمي للتوحيد يظهره إسماعيل راجي الفاروقي في كتابه" إعادة البناء الإسلامي والسلطة السياسية "بقوله":إنه عند تأكيدنا أنه لا إله إلا الله، نعني أن الإيمان بالله هو القيّمة المفردة والنهائية، وأن كل شيء آخر يعتبر أداة تتوقف قيمتها على الله سبحانه، ويقاس بتحقيقها الخير الإلهي النهائي، ويعني أن الله هو الغاية النهائية لجميع المطالب، وأن كل ما هو موجود في الكون يجب أن يماثل نفسه مع إرادة الله، وبمقتضى هذا فإن الإنسان يعد بمثابة العبد الذي يجب أن يجند كل أعماله و قدراته لخدمة دين الله أو تحقيق الإرادة الإلهية، إن التوحيد يعبر عن ثلاثة معان على المستوى القيّمي، المعنى الأول :أن الخليقة هي الشيء المادي الذي يجب يتحقق فيه الكمال المتمثل في الإرادة الإلهية، ولذلك فإن كل عنصر من عناصر الخليقة يتسم بالصلاح، وأن الكون لم يخلق على أفضل صورة فحسب، بل إنه خال من النقائص ويتسم بالكمال، ونتيجة لذلك فإن التمتع بقيمه الجوهرية أو النفعية لا يعتبر ذنبا، فالحياة التي تتمثل فيها جميع القيّم تعتبر أثرا من آثار الله، ويتوقف الاحتفاظ بها وتدعيمها على أفعال الإنسان المتمثلة في التسبيح لله و عبادته، وتغرس القيّم الكونية السامية في كل فرد باعتبارها أداة للتوصل إلى الحقيقة المطلقة، وعلى عكس ذلك نجد أن المسيحية قد انتقصت من قدر الحياة الدنيا بتصويرها إياها بأنها تتكون من مجرد كائنات حية، وأن كل البشرية تعد مجموعة هائلة من الآثام وأنه لن يأتي أبدا الزمان والمكان عندما تتوصل للحقيقة المطلقة، أما المعنى الثاني :فهو أن الإنسان لا يقع في مأزق إلا من خلال معاملاته اليومية مع الناس فهو بذلك تمثل له المثل لعليا التي يجب أن يتحلى بها وهي في نفس الوقت وجاء من الانحرافات المحتملة .

خلاصة:

رأينا في هذا الفصل ما للقيم من أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع كونها تمثل ركنا أساسيا في تكوين العلاقات بين الأفراد، وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل بينهم، إضافة إلى أنها تشكل معايير وأهدافا تنظم سلوك الجماعة وتوجهه، كما أنها للفرد بمثابة دوافع محركة لسلوكه ومحددة لهذا السلوك، وأنها من الأبعاد المكونة لشخصيته فهي تؤدي دورا فعالا في تكامل الشخصية المسلمة وتصل بها إلى كل تقدم ورقي

الجانب الميداني

الفصل الرابع

الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيد

وسيتم في هذا الفصل التطرق للإجراءات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة بما يتفق مع مشكلة الدراسة وأهدافها تساؤلاتها ومفاهيمها، وبما يحقق التوصل إلى الحقائق المبتغاة منها، ونستعرض في هذا الفصل مجالات الدراسة والتي تتمثل في المجال المكاني و الزمني والبشري للدراسة، ثم العينة وطريقة اختيارها، يليها المنهج وأدوات جمع البيانات ثم الأساليب الإحصائية المستعملة

1-تحديد العينة و إجراءات اختيارها الدّراسة :

1-1 العيّنـــــــة المستخدمة في الدّراسة:

قمنا بزيارة مديرية الشؤون الدينية لولاية الجلفة و الكائنة بحي 05 جويلية و من خلال الاتصال مع السيد المدير و بالتنسيق مع رئيس مصلحة التعليم القرآني قام بتزويدي بوثائق تبين عدد الكتاتيب المتواجدة في بلدية الجلفة و تموقعها و توزعها إضافة إلى عدد المعلمين المشرفين على التدريس بهاته الكتاتيب و عدد التلاميذ المتمدرسين بها و عليه قمت بتصميم الجدول التالي:

جدول رقم 1يبين الكتاتيب مجتمع البحث و المتواجدة في بلدية الجلفة

الرقم	اسم الكتاب	الموقع	عدد الذكور	عدد الإناث	مجموع المتعلمين	عدد حفظة 60 حزبا منهم	النسبة %
1	فرع الامامين حاشي والقيزي	حي باب الشارف	15	10	25	3	12
2	مسجد العتيق	حي الضاية	22	11	33	3	9
3	مدرسة مسجد الفصحى	حي الفصحى	17	18	35	3	9
4	مسجد أسامة بن زيد	حي عين الشيح	10	9	19	4	21
5	مدرسة مسجد الرحمة	حي فكاني	24	22	46	4	9
6	المقام "مدرسة حرة "	حي باب الشارف	8	10	18	3	17
7	مسجد علي بن أبي طالب	حي بربيح	27	14	41	5	12
8	النور	حي بربيح	21	15	36	3	8
9	سي محمد شراك " مدرسة حرة	حي الضاية	10	7	17	5	29
10	مسجد عبد الرحمان بن عوف	حي بربيح	17	15	32	3	9
11	تنوم مصطفى	حي عين الشيح	14	19	33	2	6
13	مدرسة حامدي محمد	حي بوتريفيس	15	33	48	4	8
14	مسجد لخضر الساسوي	حي بوتريفيس	19	31	50	4	8
15	مسجد عمار بن ياسر	حي بوتريفيس	25	17	42	3	7
المجموع			244	231	475	49	10

من خلال الجدول نلاحظ أن الكتاتيب تتباين من حيث توزعها الجغرافي على احياء بلدية الجلفة ونستشف من الجدول ان الكتاتيب متقاربة من حيث التلاميذ المنضمين اليها من كلا الجنسين و هذا يدل على أن الأولياء يحرصون على متابعة أبنائهم تعليما قرآنيا و من خلال القراءة الاحصائية للجدول نلاحظ تتباين هاته الكتاتيب من حيث عدد التلاميذ الحافظين لكتاب الله كاملا و هذا ما أخذناه بالاعتبار في اختيار العينة فارتأينا خدمة لأهداف دراستنا أن نأخذ المدارس القرآنية المتميزة من خلال أخذ المدارس التي يمثل فيها نسبة حفظة القرآن كاملا 10% من مجموع التلاميذ المنضمين لها و الجدول التالي يبين ذلك:

عينة الدراسة

جدول رقم 2يبين الكتاتيب عينة البحث

الرقم	اسم الكتاب	الموقع	عدد الذكور	عدد الإناث	مجموع المتعلمين	عدد حفظة 60 حزبا منهم	النسبة %
1	كتاب الإخلاص	حي باب الشارف	15	10	25	3	12
4	كتاب مسجد الرحمن	حي عين الشيح	10	9	19	4	21
6	كتاب مسجد الزريعة	حي باب الشارف	8	10	18	3	17
7	كتاب شراك محمد	حي الضاية	27	14	41	5	12
9	كتاب عبد الرحمان بن عوف	حي الضاية	10	7	17	5	29
المجموع			70	50	120	20	17

2-1 إجراءات إختيار العينة

لاشك أن العينة اختيار واعي تراعى فيه قواعد واعتبارات علمية معينة لكي تكون نتائجها قابلة للتعميم على المجتمع الأصلي.[1]

(1)محمد منير حجاب ، **الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية** ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2000 م ، ط3 ، ص31

تم اختيار المعاينة الغير احتمالية " عينة قصدية " فبعد اختيار الكتاتيب قمنا بزيارتها و من خلال البيانات المتحصل عليها تم تصميم الجدول السابق الذي يبين الجدول الكتاتيب محل الدراسة و مجموع التلاميذ بها فكانت عينتنا قصدية حيث و جدنا 120 تلميذا متمدرسا بها و عليه تم تطبيق المسح بالعينة فتم توزيع الاستبيان على 120 طالبا

على اعتبار أن العينة هي:" **تلك العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجري عليها الاختبار أو التحقق...**"[1]. و بناءا على الأهداف التي ترمي إليها هذه الدّراسة فقد تحدّد العينة المستهدفة على أنّها تتكون من جميع متعلّمي الكتاتيب الخمس، والذي من خلاله يوضّح لنا حقيقة ومدى تفعيل أدوار كتاتيب مدينة الجلفة في تكريس القيّم الدِّينيّة وتجديدها، ونظراً لنقص توفّر الإمكانات الماديّة والمعنويّة لإجراء مسح شامل لكل تلاميذ مدينة الجلفة، فقد اعتمدنا في هذه الدّراسة على العيّنة الغير احتمالية " **القصدية** " وسحب عيّنة تقدّر بـ 13.88 % من مجموع الكتاتيب بمدينة الجلفة الذي يقدّر بـ 36 مقر للكَتَاتِيب، وتتمثّل هذه النّسبة في خمس كتاتيب واعتبرناها كأنموذج لإجراء الدّراسة الميدانيّة بها .

حـــــدود الدّراسة:

2-1- الحدود الجغرافية:

يقتصر المجال الجغرافي لهذه الدّراسة على مدينة الجلفة، وبالتّحديد بالكتاتيب التّالية:**كتّاب مسجد عائشة أم المؤمنين بحي الزريعة ، كتاب مسجد عبد الرحمان بن عوف بحي باب الشارف ، كتاب مدرسة الإخلاص بوسط المدينة ، كتاب مسجد الرحمان بحي 05 جويلية ، كتاب مسجد عمار بن ياسر بحي بوتريفيس**، حيث تتكوّن الكتاتيب بالجلفة من مجموع من المدارس والقاعات المخصصة التابعة للمساجد وغير تابعة يعني مستقلة كدعم

(1)سعيد سبعون ، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع** ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2012 ، ص135

للموضوع، وتعدّ الكتاتيب الخمس كأنموذج يتميّز بالخصائص التّنظيميّة والهيكليّة لباقي كتاتيب الولاية

2-2- الحدود البشريّة:

يقتصر المجال البشري بهذه الدّراسة العلميّة على تلاميذ أو طُلْبَة أو قناديز بمختلف الكتاتيب المعلن عنها آنفا في الدّراسة، لذلك نحاول تشخيص العيّنة المبحوثة والمتمثّلة في تلاميذ الكتاب الخمس في مدينة الجلفة، والتي تقدر بـ 120 مبحوث.

2-3-الحدود والمجال الزمنيّ:

دامت أكثر من(07) أشهر لبداية العمل الفعلي لتحضير الدّراسة من جمع للبيانات المكتبيّة الأوّلية وتحضير الجانب النّظريّ للدّراسة، أي منذ الحصول على إشعار موضوع الماجستير، من مركز البحث في الإعلام العلمي والتّقني .

أمّا الدّراسة الميدانيّة فقد دامت في حوالي: 89 يوم، من: 28 جانفي 2017م إلى 27 أبريل 2017م، موزّعة على ثلاث فترات أساسيّة:

- **الفترة الأوّلى:**

دامت 20 يوم حصص للدّراسة الاستطلاعيّة وإجراء مقابلات حرّة تعريفيّة قصيرة المدى مع بعض مشايخ وعمداء ومعلمي الكتاتيب لمدينة الجلفة: " الجلفة، حاسي بحبح، الزّعفران، بوسعادة، الأغواط، "، بحيث قدّموا لنا معلومات حول الكتاتيب ونظام عملها وتعليمها.

- **الفترة الثّانية:**

دامت 32 يوم خصّصت لضبط مواعيد المقابلات الرّسميّة مع مشايخ وأعيان مجتمع الدّراسة لكل كتاتيب وزوايا من بلديّات الدّراسة، كما قمنا أيضاً بضبط مقابلات مع ذوي الخبرة

السّابقة في المهام السامية كمشايخ الزوايا من داحل وخارج الولاية ، وذلك للاستفادة من خبراتهم العمليّة والتعلمية وإيجاد حلول مقترحة بعد تقييمهم لهذه المؤسسات الدِّينيّة في السّابق وتقويمهم ومقارنتها في الوقت الرّاهن، كما تمّت زيارة المرافق الدِّينيّة بالولاية ، إظافة الى المشاركة في مختلف التظاهرات الثقافية والدِّينيّة حيث شاركنا في المؤتمر الدولي الاسلامي بولاية الجلفة لاول مرة في الجزائر يومي 28/27 سبتمبر 2017 هذا التاريخ المصادف لوفاة العلامة الجليل ومفتي الديار السابق والمرجع الديني الاول في الجلفة ، الشيخ " مسعودي عطية " رحمه الله وطيب ثراه وسم هذا المؤتمر بـ" الآليات التفعيلية لقطاع الأوقاف بالجزائر" بجامعة زيان عاشور بالجلفة والذي حظره دكاترة ومشايخ من مختلف جهات الوطن ومن خارج الوطن وهي: المغرب ، مصر ، السعودية ، الكويت ، ماليزيا ، البوسنة والهرسك ، تركيا ، حيث استفدنا كثيرا من هذا الموضوع لاسيما وأن الكتاتيب تعتبر من أهم أوقاف المسلمين، فحضرنا معظم أطوار المؤتمر وكانت لنا دردشات جانبية مع هؤلاء الباحثين حول الموضوع من داخل وخارج الوطن من أجل إثراء الموضوع من جميع الباحثين المسلمين من كل الدول العربية وغير العربية واستكشاف نظرتهم لتاريخ وواقع الكتاتيب والقيّم الدِّينيّة اليوم في ظل تسارع وتيرة التكنولوجيات الجديدة وهيمنتها الكبيرة على كل جوانب حياة المسلمين وهل تستطيع الكتاتيب مقاومة هذا التطور الهائل مع المحافظة على خصوصيتها العربية الإسلامية المتميزة.

- **الفترة الثّالثة:**

دامت 37 يوم خصّصت لملـيء الاستبيانات المقدّمة للطـلاب الكتاتيب، حيث وزّعت عليهم الاستبيانات وقاموا بملئها، ثمّ قمنا بجمعها منهم على عدّة أيّام، وهذا الجدول يبيّن: عدد الاستبيانات الموزّعة، والعائدة، والمفقودة، والمستبعدة، والنّهائيّة .

2-3-الحدود الموضوعيّة:

أمّـا عـن الجانـب الموضـوعيّ لهـذه الدّراسـة فيقتصـر علـى إيضـاح الـدّور الفعّـال للكَتَاتِيب في إعادة إنتاج وتكريس القيّم الدِّينيّة الإسلامية في أوساط المجتمع المحلي خاصة ثم قياسها في المجتمع الجزائري في كتاتيب خمسة، من خلال متغيرّات أساسيّة وهي: الكتاتيب، القيّم الدِّينيّة، تعاليم ومنهجية التّعليم بالكتاتيب، وذلك للتعمّق في كلّ متغيّر ولدّراسة العلاقة بين كلّ متغيّر وآخر بهدف الدّقة في تحديد الإجابة العلميّة لموضوع الدّراسة .

نبذة عن مدينة الدّراسة:لقد تمّت هذه الدّراسة العلميّة في مدينة الجلفة وبالتّحديد في الكتاتيب التّابعة لمجتمع الكتاتيب والمدارس والمساجد آخذين بعين الاعتبار اهمية المنطقة الاستراتيجية والكثافة السكانية والموقع الجغرافي " شمال – جنوب – شرق – غرب – وسط والمتمثّلة في الكتاتيب التّالي:

2-4- النشأة القانونية للمدرسة القرآنية

يرجع اهتمام المسجد بتربية الطفل إلى زمن قديم، غير أن مؤسسة المسجد أ والمدرسة القرآنية لم توجد قانونيا في المراسيم التنفيذية الجزائرية إلا سنة 1991. رغم أنها كانت معروفة ومقصودة من أسر جزائرية كثيرة آمنت بأهميتها بحكم خلفيات ثقافية واقتصادية وحتى الوضع السياسي الذي زامن ظهورها بقوة لكن هل هذه الخلفيات ظلت قائمة حتى اليوم.

إن المرسوم التنفيذي رقم81-91 الصادر من طرف الوزارة المكلفة بالشؤون الدِّينيّة في مادته الخامسة نص على إتاحة الفرصة للمدرسة القرآنية بالاهتمام بشريحة الأطفال ما قبل التمدرس، وذلك لأهداف محددة وهي :

-تعليم الأطفال ما تيسر من القرآن الكريم كتابة وقراءة مع الأداء السليم والفهم الصحيح.

-تعليم الأطفال الأمور الضرورية من علوم الدين.

-تلقين الأطفال مختارات من الأحاديث النبوية الشريفة ذات الصلة الوثيقة بتنظيم الحياة وتقويم السلوك.

- الاعتناء بالناشئة وتعهدها خلال مراحل تكوينها ولا سيما في المرحلة التحضيرية ضمانا لتواصل القيّم الدِّينيّة عبر الأجيال.

2-6-الموقع الجغرافي للجلفة:

تقع ولاية الجلفة في الوسط الشّمالي بالنّسبة للجزائر العاصمة بين خطي طول 33° و35 °، وبين خطّي عرض 2° و5° شرقاً، وبالضّبط في منطقة الهضاب العليا جنوب جبال الأطلس التّلي، تبعد عن العاصمة الجزائريّة 300 كلم جنوبا، يحدّها شرقا ولايتي المسيلة وبسكرة ومن الجنوب ولايات: واد سوف، ورقلة، غرداية، ومن الجهة الغربيّة ولايتي الأغواط، تيارات، ومن الشّمال ولايتا تيسمسيلت، المدية[1] .

2-7- مناخ ولاية الجلفة:

تتميّز ولاية الجلفة بنوعين من المناخ، وذلك بسبب بعدها عن مياه البحر الأبيض المتوسّط بـ: 300 كلم، وبمنطقة الهضاب العليا بشمال الصّحراء الجزائريّة، فالأوّل مناخ جاف حيث يسود جنوب الولاية (مسعد، دلدول، سلمانة، أمّ العظام، سدّ الرّحال، قطارة[2]أمّا الثّاني مناخ شبه جاف والذي يسود المناطق الوسطى والشّمالية(الجلفة، عين معبد، حاسي بحبح، حاسي العش، الزّعفران، عين وسارة، البيرين، سيدي العجال)، حيث تبلغ كميّة تساقط الأمطار به ما بين 200 مم إلى و500 مم سنويا .

2-8 -نبذة تاريخيّة عن ولاية الجلفة:

لقد عرفت منطقة ولاية الجلفة عبر تاريخها الكثير من الحضارات منها:

---

(1) أمين عبد القادر: **الدليل السياحي لولاية الجلفة** ،: مطبعة حلب، الجزائر ، 1997م، ص: **2**.

(2)**المرجع السّابق**، صص18 – 25

- **العهد البربري:** ويعود تاريخ تواجد البربر في الجلفة إلى سنة 1500 ق.م، وقد عرفوا باسم " الجيتول "، وأهمّ القبائل البربريّة التي عاشت في الجلفة هي: قبيلة سجاس، قبيلة بني ورة، قبيلة الأغواط، قبيلة زناتة، تميّز هؤلاء البربر برعي وتربية الغنم والأبقار، وحبّهم لألعاب الفروسيّة والخيل والإبل[1].
- **العهد الرّوماني:** تواجَد الرّومان بولاية الجلفة في بداية القرن الثّاني للميلاد، حيث قام الرّومان ببناء مراكز حراسة عسكريّة ومساكن للجنود وبعض الحصون ذات الدّور الدّفاعي ضدّ مقاومات الجنوب، ومن بين الآثار الدّالة على ذلك معلم " كاستلوم ديميدي " "Castllum dimmidi" .
- **عهد الفتوحات الإسلاميّة:** وفي هذه الفترة دخل العرب المسلمون الفاتحون هذه المنطقة على يد عقبة بن نافع الفهري سنة 706م، وما انتشر الإسلام فيها حتّى اعتنقت القبائل البربريّة الإسلام، وأصبحت بدورها تبلّغه عبر مختلف الأجيال، خلال هذه الفترة توالت العديد من القبائل العربيّة الجلفة ومنها قبيلة بني هلال، قبيلة الأحداب، قبيلة الصّحاري، قبيلة أولاد سيدي نائل الذي ينحدر من مولاي إدريس الأكبر[2].
- **عهد الأتراك:** كانت الجلفة مستقلّة عن النفوذ العثماني حتّى الرّبع الأوّل من القرن الثامن عشر، حيث خضعت قبائل أولاد نائل إلى السّلطة غير المباشرة للعثمانيّين، حيث يعيّن الباي شيخ القبيلة لقيادتها .
- عهد الاستعمار الفرنسي[3]: وفي سبتمبر 1852م، احتلّ الجيش الفرنسي ولاية الجلفة بقيادة الجنرال يوسف إلاّ أنّ سكان الجلفة لم يقبلوا بوجود هذا الاستعمار الأجنبي، فسرعان ما اشتعلت ثورات عارمة تناهض هذا الاحتلال، عمل الفرنسيّون على ترسيخ وجودهم في

---

(1)عامر محفوظي: **تحفة السائل بباقة من تاريخ أولاد نائل** ، مطبعة النعامات، الجزائر ، 2002م، ص **10**

(2)**المرجع نفسه** ، ص15

(3)**مرجع السابق**، ص: 23 .

الجلفة، حيث شيّدوا أبراجا وكنائسا تبشّر بالمسيحيّة، غير أنّ مشايخ الجلفة قاموا ببناء المساجد والزّوايا القرآنيّة وبعد اندلاع الثوّرة في نوفمبر 1954م ، أصبحت الجلفة تابعة إلى الولاية السّادسة وشهدت العديد من المعارك والاشتباكات، وبعد ذلك أطلق عليها اسم " منطقة رقم 09 للعمليات "، ومن بين هذه المعارك معركة جبل بوكحيل، معركة قزران، ومعركة واجبة بالزّعفران .

أصل تسمية مدينة الدّراسة:

لقد تعدّدت الرّوايات عن أصل تسمية الجلفة، ومن أشهرها ما يلي:

- الجلفة: يروى بأنّ سكّان المنطقة ينظّمون سوقا لتبادل السّلعة أمام واد يفيض أحيانا، وبعد جفافه يخلق قشورا على سطح الأرض تسمّى بالجلوف ومفردها الجلفة، ومنها جاءت تسمية المنطقة بالجلفة[1] .
- أمّا الرّواية الثّانية فتنسب إلى قسوة الطّبيعة وجفاف مناخ المنطقة، ومنه أطلقت عليها تسمية الجلفة، والتي تعني بالعربيّة القسوة الشّديدة للطّبيعة .

سكّان الجلفة وتوزيعهم:

بلغ عدد سكان ولاية الجلفة حوالي 942.504 نسمة سنة 1998 م، أمّا في سنة 2008م، وفي سنة 2017 بلغ عدد سكانها أكثر من 1.400.000، يختلف توزيعهم من منطقة لأخرى، حيث نجد نسبة الكثافة السكانيّة في المدن تشكّل 72.80 % بينما لا تتعدّى الكثافة السّكانيّة في الأرياف 27.20 %[2]، وأهمّ التّجمّعات السّكانية الرئيسيّة في: مسعد، الجلفة، عين وسّارة، إذ يقطنها لوحدها 483.283 نسمة، وهوما يمثّل 49.73 % من التّعداد الكلّي للسّكان .

عادات وتقاليد منطقة الجلفة:

---

[1]. عامر محفوظي،**المرجع السابق** ، ص 25

[2] مجلة التّاريخ الثقافي: **التّعريف بولاية أولاد نائل**،: المركز الثقافي لولاية الجلفة، الجلفة ،الجزائر، 2010م، ص: **06** .

وتتمثّل فيما يلي:

- تحتلّ ولاية الجلفة الصّدارة في ميدان الفروسيّة بحيث تنتشر عبر الولاية تربية الخيل العربي الأصيل الذي يخطف الأضواء في الاحتفالات والمناسبات التي تحييها الولاية، مثل الفانتازيا وسباق الخيول، ناهيك عن الهيئة التي يظهر فيها الفارس وفرسه، ومن أشهر بلديّاتها: الزّعفران، الشّارف، القديد
- ينتشر الغناء البدوي على نطاق واسع بولاية الجلفة ومن الآلات التي يستعملها: النّاي، والدّف الكبير " البندير" ، وأمّا مواضيعه فهي المديح الدّيني، تتواجد في: عين معبد، مسعد
- تبدع أنامل الحرفيّين لولاية الجلفة تحفاً قيمة تفيض روعة وجمالاً، لتجعل الصّناعة التّقليديّة بهذه الولاية تتّسم بتصميمها المتقن والمتميّز من أهمّ الحرف بولاية الجلفة نجد: الزّربيّة، الفرّاشيّة، الحايك، الجّربي، الحنبل .
- ومن أهمّ منتج صناعة الألبسة التقليديّة هو: البرنوس الوبري، القشابيّة، التي تكاد تعرفها جل البلديّات .
- كما أنّ صناعة الحلي الفضية من أهمّ ميزات أصالة مرتديتها ومن أهمّها ما يلي: المقواس، الخلخال، الدراقة، النّاصية، الخواتم، الأقراص، ترتكز في: مسعد، عمورة، أم لعضام .
- كما تعرف صناعة الخيام البدويّة انتشاراً واسعاً بولاية الجلفة، وهي تسمّى أيضاً "البِّيتْ"
- يحمل الطّبخ التقليدي عبر مكونات وطريقة إعداد الأطباق مدلولات عن طبيعة المجتمع، ومن الأطباق التقليديّة التي تميز منطقة الجلفة هي: الرّفيس، الكسكس، المطلوع، الكعبوش، المشوي .

الأدوات المستخدمة في جمع البيانات للدّراسة: تمّ جمع بيانات هذه الدّراسة باستخدام الأدوات التّالية:

البيانات المكتبيّة:

هي البيانات الأساسيّة " الأوّليّة " والثّانويّة التي تمثّل الخلفيّة النّظريّة التي بنيت عليها هذه الدّراسة، بالاعتماد على التّالي:

- الكتب العلميّة المختصّة في الكتاتيب والقيّم.
- البحوث والدّراسات العلميّة التي بحثت في موضوع الدّراسة المنشورة في الدّوريات العلميّة المُحكمة.

المنهج المتبع في الدراسة :

يعرّف المنهج على أنه : " هي تلك الخطوات الفكرية التي يسلكها الباحث لحل مشكلة معينة"[1] ، و بما أن دراستنا تبحث في تطور ظاهرة اجتماعية وهي القيم الدينية وتصف دور الكتاتيب فيها قديما وحديثا فلقد تم اختيار المنهج المناسب للدراسة وهو المنهج الوصفي، باعتبار أن المنهج الوصفي يساعد لدراسة الموضوع وصف الظواهر التالية: الكتاتيب، القيم الدينية، كما تتواجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً، فمن الضروري استخدامه في هذه الدراسة، وذلك لجمع قدر المستطاع المعلومات اللازمة واكتشاف واستخلاص كل ما له علاقة بالظواهر المذكورة آنفاً.

3: أدوات وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدّراسة

3-1 أدوات وتقنيات جمع البيانات

تمّ اختيار الأدوات لجمع البيانات وفقاً لمشكلة البحث والمنهج المتبّع في الدّراسة على النّحو التّالي:

المقابلات: إنّ المقابلة من أهمّ الأدوات المنهجيّة المستعملة لجمع البيانات، وذلك لما لها من أهميّة في الحصول على البيانات المتعلّقة بسلوك الأفراد واتّجاهاتهم وقيمهم والخصائص

(1)أحمد حافظ نجم ، محمد ماهر الصواف ، أسامة محمد كامل عمارة ، صبري محمد حسن ، **دليل الباحث** ، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية ،ط1، 1988 ، ص 13

التي يمتازون بها، وما تقدّمه من تسهيلات لتجاوز مشكلة عدم التّجاوب من طرف المبحوثين من خلال تدخّله لشرح الأسئلة وتبسيطها ومناقشتها معهم . .المقابلة: وهي أداة لجمع البيانات وهي عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص او أشخاص بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته من اجل تحقيق أهداف الدراسة وهي نوعان مقابلة مباشرة وغير مباشرة[1]

كما مكّنتنا هذه المقابلات الحرّة مع طول تواجدنا في مواقع الكتاتيب بمدينة الدّراسة، زيادة ثقة المبحوثين وتجاوبهم معنا، عكس ما كانت عليه تصرّفاتهم في بداية الدّراسة الميدانيّة، وقد تمّ مقابلة كلّ من عمداء ومشايخ الزوايا والكتاتيب بمدينة الجلفة وخارجها، بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع معلمي الكتّاب، كما قمنا بمقابلات مع أولياء بعض التلاميذ من أجل الاستفادة أكثر من نظرتهم الحاليّة لواقع الكتاتيب الرّاهنة .

دليـــل المقابلـــة:

الرقم	السؤال
01	ما اسمك وما مستواك الدراسي ؟
02	متى دخلت للكتّاب وكم تحفظ من القرآن الكريم؟
03	هل غرست فيك قيم من الكتاتيب؟
04	هل ترى انك اكتسبت قيم دينية؟
05	هل ترى بأنك اكتسبت قيما دينية من الكتّاب ...أذكرها؟
06	هل ترى انك اكتسبت قيم العلم والتعلم وقيمة الانضباط؟
07	هل ترى انك اكتسبت قيم العمل وقيم الأمن الفكري والديني والجسدي وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ ....شكرا

(1)محمد عبيدات و آخران،منهجية البحث العلمي .دار وائل للطباعة والنشر،ط1، الأردن ،1999 ،ص 55

المقابلات الميدانية المصورة

فخلال زيارة لزاوية الهامل أجرينا مقابلة مع الشيخ دحيا بولنوار أمين مكتبة زاوية الهامل حيث طرحنا عليه في هذا الشأن بالذات:

ما الهدف من تشغيل متعلّمي الزوايا والكتاتيب ؟

فكانت الإجابة كالتالي: في وقتنا الحالي ينظر إلى تشغيل المتعلّمين في الزوايا على أنه نوع من الاستعباد للطلبة والزاوية كانت في يوم من الأيام تعمل على تسيير طلبتها في أوقافها وذلك لتطعمهم من عائداتها وهذا فيه إيجابية عكس ما كان يضن البعض ، بحيث يغرس في النشء قيمة العمل وتقديس هو الاتكال على النفس في انجاز كل الأعمال ، ولعلنا لم نستغلها اليوم لأننا لم نتربى عليها من قبل*[*].

أما كتابة الألواح فهو يختلف من مكان لآخر فالغالب يكون بعد صلاة الفجر على ضوء القناديل والشموع والحطب أحيانا يكون ضحى وأحيانا أخرى يكون مابين صلاتي المغرب والعشاء وفي ذلك سعة . ونشير هنا أن هذا الأسلوب الذي يغرس في النشء الصبر والتحمل إضافة إلى قيمة تقديس العمل والاتكال على النفس، الذي يحثنا عليه الإسلام بشدة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

أن هذا التّعليم مرتبط ارتباطا وثيقا مع التربية الأخلاقية والروحية فالتلاميذ يصلون جماعة مع المعلم وشيوخ النزلة ويلتزم خلاله كل تلميذ بالأدب والحياء والطاعة وتسلط عقوبة شديدة على التلميذ المخالف وهنا تظهر هيمنة ايجابية من طرف المعلم والمشايخ تجاه التلاميذ تغرس فيهم قيمة جلية وهي قيمة الاحترام والتقدير والانصياع لأوامر الدين الحنيف وربما يقدم أحد التلاميذ الحاذقين في حفظ القرآن الكريم بإمامة المصلين في صلاة التراويح في شهر رمضان ، ونشير هنا لأنه نادرا ما توجد وسائل اللهو والترفيه لعدم أشغال التلاميذ عن الاهتمام بما جاءوا لأجله ، وغن وجدت لا تعد وأن تكون مدائح دينية والذكر الخفيف وقد يستضاف منشد معروف بحسن صوته وأداءه ويكون عادة في الأفراح أما الأتراح فعادة ما تؤدى قصيدة البردة وما شابهها .

---

[*] مقابلة مع الشيخ : دحيا بولنوار ، أمين مكتبة زاوية الهامل في بيته بالهامل، صفر1438، 2016 من الساعة 14 الى الساعة 15 ، مدتها 60 دقيقة ،بوسعادة ،ولاية المسيلة.

أما القراءة الجماعية والحزب اليومي فهوفرض على كل تلميذ ويمنع كل تلميذ من حمل المصحف عدا المصحف الموجود عند المعلم وهذا ما يعرف بالتكرار.

- **الاستبانة:** بناءاً على طبيعة المعلومات التي يراد جمعها وعلى المناهج المتّبعة في الدّراسة، والوقت المسموح لحدود الدّراسة الميدانيّة، والإمكانات المتاحة، وجدنا أنّ الأداة الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف هذه الدّراسة هي " الاستبانة "، وذلك نظراً لعدم توفّر المعلومات الأساسيّة المرتبطة بالموضوع كالبيانات المنشورة، إضافة إلى صعوبة الحصول عليها عن طريق الأدوات الأخرى، وبعد كلّ ما سبق قمنا بتصميم استبانة أولية وعرضناها على أساتذة محكّمين ومتخصصين بالمنهجية التطبيقية(أنظر الملحق رقم: 02

ثمّ تحصّلنا على تصحيحاتهم القيّمة لها ، ثم الأستاذ المشرف ثم توزيع كعدد بسيط منها للعينة كإستبانة تجريبية تعطينا مدى فهم واستيعاب المبحوثين للأسئلة من حيث الصياغة والمحتوى لنصوغها في استبانة نهائيّة موجّهة للتلاميذ بالكتاتيب الخمس(أنظر الملاحق – ملحق رقم: 01)

ومن خلال الاستبانة تمّ جمع المعلومات والبيانات اللاّزمة للإجابة عن تساؤلات الدّراسة وتحقيق أهدافها حيث اشتملت الاستبانة على ما يلي:

الجزء الأوّل: ويتناول البيانات الأساسية العامة:

وقد اشتملت على المعلومات الشخصية أو الخصائص الأوّلية لمفردات مجتمع الدّراسة، وهي:(الجنس، العمر، المستوى التّعليمي،و عدد الأحزاب المحفوظة .....) .

الجزء الثّاني: ويشتمل على متغيّرات الدّراسة الأساسيّة التي من خلالها يمكن التّعرّف على طبيعة ومهمّة الكتاتيب ودورها في تكريس القيّم الدِّينيّة، وقد شملت البيانات الأساسيّة، وتكوّنت من عدة عبارات موجّهة لعيّنة الدّراسة

أساليب وإجراءات المعالجة الإحصائية للبيانات .

1- اختبار كا2:

لا ننسى بأن ننوه بدور مقياس أخر في الأبحاث الإجتمَاعيّة وهو اختبار معامل استقلالية الظواهر فالباحث الاجتماعي عند معرفته بتوزيع كا2 ، ووضعه تحت تصرفه له جانب كبير من الأهمية وتستعمل هذه الأداة بصورة رئيسية لاختبار الفرضيات التي تقوم على أساس مقارنة مجموعة من التكرارات النظرية مع مجموعة من التكرارات الفعلية، لتقيم الفرق بينهما ومعرفة ما إذا كان هذا الفرق فرقا ظاهريا نتيجة قوى الحظ والصدفة أم أنه فرق حقيقي نتيجة قوى أخرى غير قوى الحظ والصدفة. فإذا وجد أن هذا الفرق كان فرقا ظاهريا بمستوى دلالة معين نقبل فرضية العدم، أما إذا وجد أن هناك فرقا حقيقيا بمستوى دلالة معين يرفض فرضية العدم، وهذا وأن إحدى مزايا هذا الاختبار الرئيسية أنه لا يتضمن أية افتراضات حول شكل توزيع المجتمع الإحصائي.[1]

2-3- عرض لأساليب التحليل الجداول النتائج الكمية للدّراسة

شرح الأساليب الإحصائية المستخدمة

يعتبر برنامج التحليل الإحصائي SPSS أحد البرامج الإحصائية التي لاقت شيوعاً في استخدامها من قبل الباحثين للقيام بالتحليلات الإحصائية، ويستخدم البرنامج في كثير من المجالات العلمية والتي تشمل على سبيل المثال، العلوم الإدارية والإجتمَاعيّة والهندسية والزراعية. وكلمة SPSS هي اختصار للمسمى الكامل للبرنامج وهو "Statistical Package for Social Sciences" والتي تعني " البرنامج الإحصائي للعلوم الإجتمَاعيّة" ،حيث قمنا باستخدام أسلوب حساب **برنامج spss** لتحليل نتائج الاستبانة، وذلك من أجل

(1)عميرة جويدة ، **دراسات نفسية وتربوية** ، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ،06 جوان 2011 الجزائر ، ص 18 ، https://dspace.univ-ouargla.dz يوم 01 /2017/10 الساعة 45h10

وصف دقيق لتحرك المتغيرات ضمن الظاهرة المدروسة وكذا ربط كل العلاقات الممكنة بين متغيرات الظاهرة وتحليل خصائص العينة وتحديد اتجاهات إجابات المبحوثين

خاتمة

في هذا الفصل تم التطرق لتمفصلات الإجراءات الميدانية و مجريات البحث و مجالات الدراسة الميدانية كما تم التعرض إلى الدراسة الاستطلاعية و التقنيات المستعملة في الدراسات إلى جانب شرح ونوع و كيفية اختيار العينة فكان هذا الفصل بمثابة الخطوات التي تسبق مرحلة عرض و تحليل النتائج المتحصل عليها و التي سيتم التطرق إليها في الفصل الموالي

الفصل الخامس

تحليل بيانات و نتائج الدراسة

أولا: تفريغ و تحليل نتائج الاستبيان
المحور الأول : البيانات الشخصية

جدول رقم 3 يُبيّن جنس المبحوثين

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	82	68.3
أُنثى	38	31.7
المجموع	120	100.0

شكل رقم 3يُبيّن جنس المبحوثين

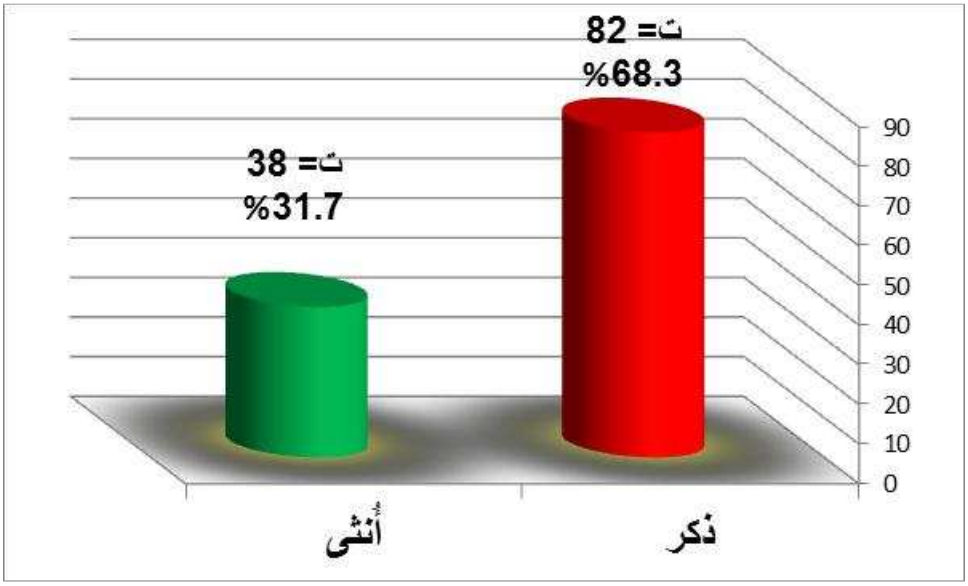

من خلال النتائج يمكن ملاحظة أن ما نسبته 68.3 % ذكور يقابله 31.7 % أناث من مجموع أفراد العينة وهوما يؤول بأن مازالت هناك سلطة رمزية على تعلّم الإناث مما أفرز لنا هيمنة ذكورية على مجتمع الدّراسة انطلاقا من النسق الاجتماعي الجلفاوي الذي يتسم بالمحافظة والحشمة

جدول رقم 4 يُبيّن سن المبحوثين

السن	التكرارات	النسبة %
من4 إلى 6 سنوات	1	1
من 7إلى 12 سنة	66	55
من 13 إلى 18سنة	53	44
المجموع	120	100

شكل رقم 4يُبيّن سن المبحوثين

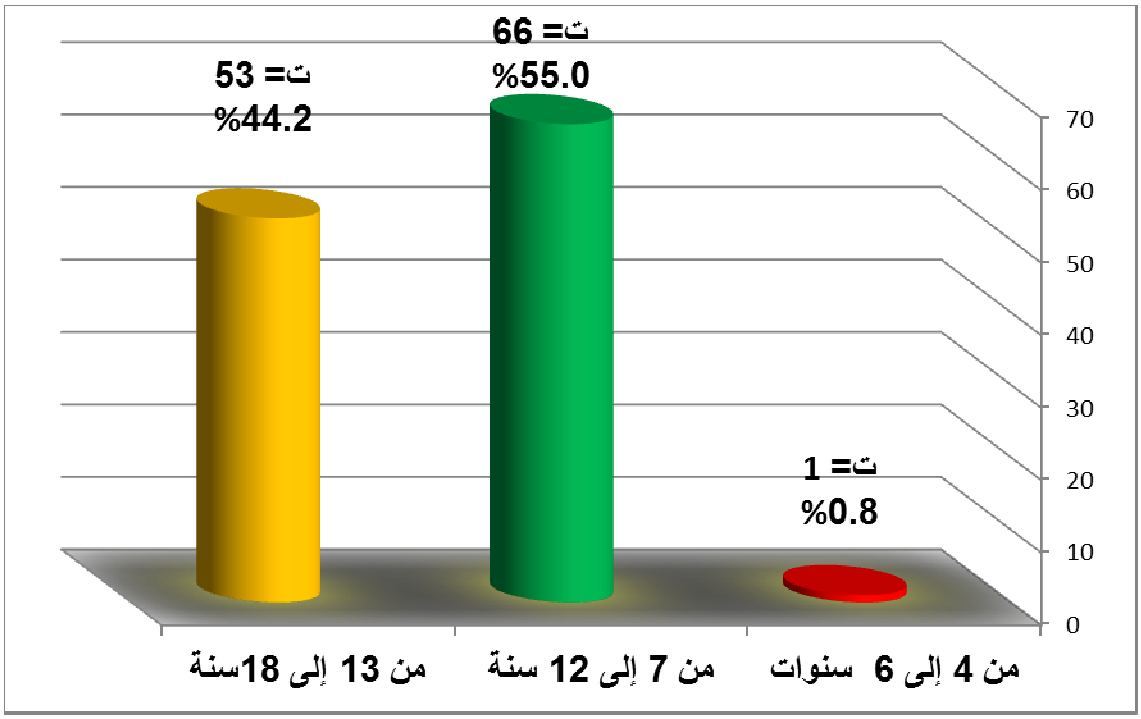

من خلال النتائج يمكن ملاحظة أن النسبة الأكبر وهم فئة من 7 الى 12 بنسبة 55 % ثم مباشرة فئة من 13 الى 18 بنسبة 44 % وبنسبة أقل فئة 4 الى 06 سنوات بنسبة 01% من مجموع أفراد العينة وهوما يؤول بأن لا يوجد اهتمام من قبل الأولياء قبل السن السادسة في تسجيل ابناءهم في الكتاب وهذا راجع لأهمية الكتاب بالنسبة للتلميذ المتّمدرس

عكس غيره إضافة إلى مجموع الميولات والإتجاهات التي يتأثر بها التلميذ داخل الكتاب " الهابيتوس.*

إضافة الى ما يجده المبحوث من إنسجام مع أقرانه من خلال نسق العلاقات السوسيومترية الاجتماعية داخل الكتّاب من خلال التوافق في الميولات والاهتمامات والآراء ،وهذا ما يتوافق مع الدراسة السابقة التي تطرقت لها الباحثة : صليحة رحالي بعنوان : **القيم الدينية والسلوك المنضبط** ، حيث كانت النتائج أن: للقيم الدينية أثر على السلوك يتمثل في الضبط والتوجيه من خلال التزام أفرادها في سلوكهم العام سواء في الأقوال أو الأفعال وتم التوصل إلى هذا من خلال تجسيد بعض القيم الدينية التي تم اختيارها في هذه الدراسة في سلوكات الأفراد .

مع مساهمة الكشافة الإسلامية الجزائرية في عملية دعم وتنمية القيم الدينية الإسلامية في نفوس الأفراد المنتمين إليها من خلال البرنامج المعد لكل فئة

وبما أن الكتاتيب تعد مؤسسة اجتماعية بالدرجة الأولى ودينية بالدرجة الثانية وتتقاسم مع الكشافة الإسلامية في توفير المناخ المناسب لتنمية العلاقات الاجتماعية داخلها بنوع من الحرية الغير مطلقة والمحفوفة بهيمنة ايجابية تنمي المدارك والشخصية لدى النشءلما تحتويه من الرمزيات داخل فضائها مثل : طريقة الجلوس واللباس ومختلف النشاطات التي تحمل الكثير من القيم الدينية التي من شانها أن تخرج لنا فردا صالحا للمجتمع.

* لقد تطرقنا سابقا لمفهوم الهابتوس لدى بيير بورديو سابقا بإسهاب في المقاربة السوسيولوجية للدراسة التابعة للفصل الأول .

جدول رقم 5يُبيّن المستوى الدراسي لأفراد العينة

المستوى	التكرارات	النسبة %
متدني	3	3
متوسط	35	29
جيد	58	48
ممتاز	24	20
المجموع	120	100

شكل رقم 5يُبيّن المستوى الدراسي لأفراد العينة

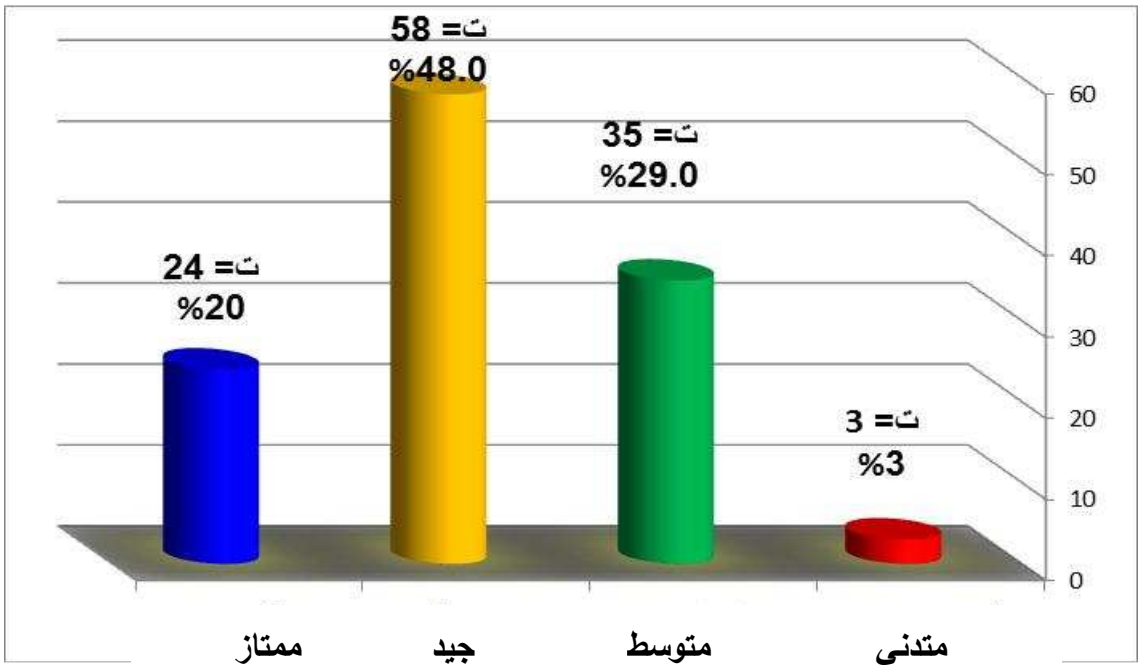

من خلال النتائج يمكن ملاحظة أن النسبة الأكبر للمسجلين في الكتّاب وهم فئة ذوي المستوى الجيد بنسبة 48% ثم يليها ذوي المستوى المتوسط بنسبة 29% ثم ذوي المستوى الممتاز بـ 20% ثم أخيرا ذوي المستوى المتدني بـ: 3% من مجموع أفراد العينة وهوما يؤول بأن الكتاب يرفع من مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ و ينعكس ايجابا على تمدرسهم

جدول رقم 6 يُبيّن المحفوظ من القرآن لدى المبحوثين

المتغير	التكرار	النسبة%
من 1-20 حزبا	75	62.50
من21-40 حزبا	25	20.83
من 41-60 حزبا	20	16.66
المجموع	120	%100

من خلال نتائج الجدول يمكن ملاحظة أن النسبة الأكبر وهم فئة الذين يحفظون من 1 الى 20 حزبا بنسبة 62.50 **%** ثم مباشرة تليها فئة من يحفظون من 21 الى 40 حزبا بنسبة 20.83 **%** وبنسبة أقل فئة من يحفظون من 41 الى 60 حزبا بنسبة 16.66**%** من مجموع أفراد عينة البحث وهو ما يفسر ويؤول بأن جل الأولياء يركزّون على الجانب التعليمي لأبنائهم دون التركيز على عدد الأحزاب المحفوظة .

فالحفظ أساس من أساسيات التعليم ، كما أن الفهم أساس من أساسيات التعليم كذلك ، حيث يستحيل التعلم دون حفظ ففهم موضوع ما يتطلب حفظ أساسياته وقواعده فتحصيل العلم لا يكون بالحفظ دون الفهم فالاعتقاد بأن التميز في المواد الدراسية مقتصر على الحفظ جعل الطلاب ينفرون من الدراسة.

و حسب العلامة ابن الجوزي فان التمكن من حفظ المكتوب،و تحصيل المحفوظات أكثر من المسموعات يكون في سن خمس عشرة سنة، وأن أول ما يجب الاعتناء به حفظ القرآن متقنا ،كونه –حسب رأيه– يثبت ويختلط باللحم والدم(1)

وهو ما يجعل الأولياء يركزون في إدماج أبنائهم في الكتاتيب من اجل التحصيل الدراسي وتحسين المستوى التعليمي خاصة الخط والقراءة والإملاء لاغبر.

(1)حوالف عكاشة، **تعليم القرآن للطفل و أثره في بناء شخصيته**، التعليم القرآني للصغار واقع و آفاق،الملتقى الدولي الثالث للقرآن الكريم،جامعة قسنطينة،قسنطية،الجزائر،27/28/29 أفريل 2010 م،

جدول رقم 7 :يُبيّن أثر القدرة على حفظ القرآن الكريم في تثبيت الإيمان بخاتمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم

القدرة على حفظ القرآن الكريم / الإيمان بأن محمد صلى الله عليه وسلم هو أفضل وخاتم الأنبياء والمرسلين		من1 الى20 حزبا	بين21- 40حزبا	أكثر من 41 حزبا	المجموع
نعم	ت	39	12	16	67
	%	32,5%	10,0%	13,3%	%55,8
لا	ت	4	4	0	8
	%	3,3%	3,3%	0,0%	%6,7
أحيانا	ت	32	9	4	45
	%	26,7%	7,5%	3,3%	%37,5
المجموع	ت	75	25	20	120
	%	62,5%	20,8%	16,7%	%100,0

قيمة كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى المعنوية
$9,546^{a}$	4	0.049

من الرصيد النظري وباستنطاقنا للنتائج الواردة من الجدول يتضح لنا بأن النسبة الأكبر جاءت في خانــة المبحوثين الذين يقولون يؤمنون بخاتمية النبي صلى الله عليه و سلم بنسبة 55,8% ممن يحفظون أقل من 20 حزبا بنسبة بلغت32,5% .

فالكتاتيب تسهم في الأمن الفكري الذي يمثل تلك النشاطات والتدابير التي تجنب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية و التي تكون سببا في انحراف السلوك

والأفكار والأخلاق الهدامة البعيدة عن جادة الصواب و الموردة للمهالك[1] و من مثل تلك الانحرافات العقيدية ما يعرف بالقاديانية حيث ادعى مؤسسها أن المسيح عليه السلام قد مات و أنه هو المسيح الموعود والمهدي المعهود، ويذهب الشيخ أبو زهرة إلى أن من الأسباب التي شجعت مؤسسها و المدعو غلام أحمد على مثل الادعاءات وجود قبر قرب كشمير لولي من الأولياء يدعى يوسف آساف، ووجدت إشاعة أنه قبر المسيح بن مريم، فادعى أحمد القادياني أنه المكتشف لهذا القبر، وأنه باكتشافه قد حلت فيه روح المسيح، وقوته وأنه المهدي المنتظر، فهو بروح المسيح وبوصفه المهدي يجدد أمر الدين، ويكون ما يقوله هو الحق، وليس لأحد أن ينكره، إذ أنه يتكلم عن الله تعالى، ولكنه لا يكتفي بأن يكون المهدي بل يدعي أن اللاهوت قد حلَّ في جسده ولعل ذلك هو الذي يتسق مع قوله إنه قد حلت فيه قوة المسيح وهو في هذا يقتبس من النصرانية الحاضرة، لأن النصارى الآن هم الذين يعتقدون أن المسيح عليه السلام قد التقى فيه اللاهوت بالناسوت[2] .

إن القادنيانية المتمثلة بعنجهية ميرزا أحمد القادياني، تعمل على نشر الفوضى الفكرية في العالم الإسلامي فهي منبع الفساد، والعلة في جسم العالم الإسلامي، فهي تعمل على قطع صلة هذه الأمة عن ماضيها وعن خيرة رجالها...، وتعمل على هدم قواعد وأصول الإسلام العظيم حتى لا يمتد إلى قطر من العالم، فهي تنفث في شرايينه وعروقه سموم الخنوع، والجبن والخضوع، لأولئك المستعمرين، والركون إلى الذين أفسدوا البلاد والعباد وملأوا أرض الله جلَّ وعلا، ظلمًا وجورًا وعدوانًا، فإننا نحن المسلمين الذين نحيا بعزة ديننا الحنيف الذي أخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد مطمئنين بأن ثقافة ديننا الإسلامي هي الأسمى والأفضل من تلك الثقافة الزائفة الكاذبة فإن هذا الملحد القادياني قد تقول على الله، حتى أنه ادعى أنه يأتيه العلم عن طريق الوحي، حيث يقول عن نفسه: "لقد اخبرني الله العليم عن طريق الوحي هذا هو المقال.. الذي سوف يتغلب على المقالات

---

(1)أمل محمد أحمد عبد الله محمد نور :**مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية**، رسالة لنيل درجة الماجستير ، إشراف : أميرة بنت طه بن عبد الله بخش، قسم التربية الإسلامية والمقارنة،كلية التربية ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،2007هـ،ص08،غير منشور

(2) محمد أبو زهرة **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة و العقائد و تاريخ لمذاهب الفقهية**،دار الفكر العربي ،القاهرة دط،دت،ص222-223 .

الأخرى كلها، وأن فيه من نور الحق والحكمة والمعرفة ما سيجعل الأمم الأخرى يندمون ويخجلون... شريطة أن يحضروا قراءته ويستمعوا له من أوله إلى أخره، ولن يستطيعوا أن يخرجوا من كبتهم كمالات كهذه [1]

جدول رقم 8يُبيّن علاقة حفظ القرآن الكريم بالمستوى الدراسي للمبحوثين

كم تحفظ من القرآن الكريم / المستوى		من 1الى 20 حزبا	بين21- 40 حزبا	بين 41 و60 حزبا	المجموع
متدني	ت	1	1	1	3
	%	0,8%	0,8%	0,8%	%2,5
متوسط	ت	31	3	1	35
	%	25,8%	2,5%	0,8%	%29,2
جيد	ت	34	15	9	58
	%	28,3%	12,5%	7,5%	%48,3
ممتاز	ت	9	6	9	24
	%	7,5%	5,0%	7,5%	%20,0
المجموع	ت	75	25	20	120
	%	62,5%	20,8%	16,7%	%100,0

قيمة كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى المعنوية
[a]21,210	6	0.002

من الرصيد النظري وباستنطاقنا للنتائج الواردة من الجدول يتضح لنا بأن النسبة الأكبر جاءت في خانـــة المبحوثين الذين يتمتعون بمستوى جيد في الدراسة بنسبة : 48.30 **%**

(1)ميرزا غلام أحمد القادياني، **فلسفة تعاليم الإسلام**، الشركة الإسلامية المحدودة،ط1، 1996 م. ،ص07

ممن يحفظون أقل من 20 حزبا أي ان الكثير من مرتادي الكتاتيب بنسبة قدرت بـ : 28.30 **%**، ويفسر ويؤول هذا بأن جل مرتادي الكتاتيب يرتادونها ليس للحفظ فحسب ، بل كذلك لاكتساب قيما دينية نبيلة .

كما نجد أن نتيجة هذا الجدول تتفق مع نتائج التي توصلت إليها دراسة حمزة عبد الحميد و التي اسفرت نتائجها على أن التلاميذ الملتحقين بالكتاتيب أكثر تحصيلا في مادة اللغة العربية و أكثر مهارة في الاستقبال اللغوي مقارنة بزملائهم ممن لم يلتحقوا بها[1]،و لا شك أن حفظ القرآن ينمي لدى التلميذ ملكة الحفظ و تنويع الأساليب و الطلاقة التعبيرية و فهم المنطوق و الابداع في الوضعيات الادماجية و التي لا تكاد تخلو منها مادة من المواد الدراسية

(1) عبد الحميد أحمد علي،**التحصيل الدراسي و علاقته بالقيم الاسلامية التربوية**،بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس التربوي،مكتبة حسن العصرية،لبنان،2010،ص 126

المحور الثاني :علاقة درجة الحفظ و اكتساب القيّم الدِّينيّة

جدول رقم 9 يُبيّن علاقة حفظ القرآن بتصرف التلميذ عند التعرض للصحابة بالسب

حفظ القرآن / التعدي على حرمة الصحابة رضوان الله عنهم.		من 1 الى 20 حزبا	بين21- 40 حزبا	بين41- 60 حزبا	المجموع
تردعه	ت	0	47	48	95
	%	0,0%	39,2%	40,0%	%79,2
تبلغ عليه	ت	1	19	5	25
	%	0,8%	15,8%	4,2%	%20,8
المجموع	ت	1	66	53	120
	%	0,8%	55,0%	44,2%	%100,0

قيمة كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى المعنوية
10,508[a]	2	0.005

من الرصيد النظري وباستنطاقنا للنتائج الواردة من الجدول يتضح لنا بأن النسبة الأكبر جاءت في خانــة المبحوثين الذين يقولون بضرورة الردع عند التعدي على حرمة الصحابة رضوان الله عليهم بنسبة : 79,2% ممن يحفظون مابين 41 الى 60 حزبا وهذا ما يفسر العلاقة الوطيدة بين حفظ القرآن وحب الصحابة رضي الله عنهم.

فإن حب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – دينٌ يدانُ به، وقربى يتقرب بها إلى الله تعالى إذ هو من أولى معاني الحب في الله وموالاة أهل الإيمان التي أمر الله عز وجل بها. وقد و لا نشك أنه لا يختلف مسلم صادق الإيمان يحب الله ورسولَه – صلى الله عليه وسلم – ويحب عبادَ الله الصالحين، ويعلم كتابَ الله عز وجل وسنةَ رسوله – صلى الله عليه وسلم – على لزوم حب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – والترضي عنهم أجمعين. ولكن الذي أحوج العلماء إلى إبراز هذا الأمر وإفراده بالبيان هو ظهور أهل البدع "الشيعة الروافض" الذين ابتدعوا خرافات شنيعة واتخذوا والعياذ بالله من سب الصحابة وانتقاصهم

ولعنهم قربى يزعمون كذبًا وافتراءً أنها تقربهم إلى الله عز وجل، بل ويجتهدوا ليبثوا سمومهم ويُلبسوا على العوام بدعهم بالكذب والباطل؛ ومن ثمَّ كان واجبًا على من أحب من يحبهم اللهُ ورسولُه – صلى الله عليه وسلم – أن يذبَّ عن عرض هؤلاء الكرام، وأن ينتفض هذا الحب ويخرج من سويداء القلب وقرارة النفس ليُعبَّر عنه باللسان والبيان. ومن ثمَّ قام العلماء ببيان عقيدة أهل الإيمان "عقيدة أهل السنة والجماعة" في أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – وذكروا ذلك في كتب العقيدة، وبينوا فضائلهم ومناقبهم، ووجوب محبتهم؛ فهم أعدل العدول وأولى الأولياء وخير الناس بعد أنبياء الله عز وجل كما قال – صلى الله عليه وسلم –: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » [متفق عليه]. ولذلك أردنا أن نذكر شيئًا من فضائل الصحابة في كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – تذكيرًا بفضلهم، وأداءً لحقهم[1]فمن فضائل الصحابة في القرآن الكريم: قوله سبحانه: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾[2].

جدول رقم 10 يُبيّن تصرف التلميذ عند التعدي على الصحابة حسب المستوى التّعليمي

المستوى / التعدي على حرمة الصحابة رضوان الله عنهم.		متدني	متوسط	جيد	ممتاز	المجموع
تردعه	ت	2	22	49	22	95
	%	%1,7	%18,3	%40,8	%18,3	%79,2
تبلغ عليه	ت	1	13	9	2	25
	%	%0,8	%10,8	%7,5	%1,7	%20,8
المجموع	ت	3	35	58	24	120
	%	%2,5	%29,2	%48,3	%20,0	%100,0

(1)حسام الأشقر ، **وجوب حب الصحابة** http://iswy.co/e4b7q

(2)التوبة:100.

قيمة كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى المعنوية
[a]9,197	3	0.027

من الرصيد النظري وباستنطاقنا للنتائج الواردة من الجدول يتضح لنا بأن النسبة الأكبر جاءت في خانة المبحوثين الذين يقولون ردع من يتعدى على حرمة الصحابى عليهم رضوان الله بنسبة بلغت : 79,2% ممن مستواهم الدراسي الجيد بنسبة بلغت :40.8% ،

إذ أنه لابد من غرس القيّم الدِّينيّة المرغوبة في الطفل خاصة حب الصحابة وتوقيرهم منذ بداية حياته ومنذ نعومة أظفاره ، ومن الخطأ الفادح تخلي الأسرة عن هذا الدور وتعتبره فقط من مسئوليات الكتّاب ، أو أن تعتبر الطفل قبل سن المدرسة غير قادر على تعلُّم القيّم وتمثلها ومراعاتها لعمر المتعلّم ومستواه في الكتاب الأثر الواضح على اكتسابه وإعادة إنتاجه للقيم الدِّينيّة في الكتّاب وفي مجتمعه ككل. ويمكن غرس القيّم لدى أطفال الكتّاب بعدة طرق مجتمعة وهي:

1- **إشباع حاجات الطفل البيولوجية وبطريقة سليمة:** فإذا لم تشبع هذه الحاجات يحدث لدى الطفل اضطرابات جسمية ونفسية وعقلية ، ويصبح من الصعب غرس القيّم المرغوبة لديه ، ويجب أن يصاحب غرس القيّم عملية إشباع هذه الحاجات ، فحين تقوم الأم بإرضاع طفلها مثلاً مع اقتران ذلك بالحنان والرعاية وعدم العصبية والمداعبة ، فإنها لا ترضعه لبناً فحسب بل تغذيه بحنانها وتسكب في شخصيتيه أمناً نفسياً وحباً لها وتعلقاً بالحياة فما يجعله فيما بعد يتبنى قيم الرحمة والعطف والحنان وحب الخير للآخرين .

2- التنشئة الإجتمَاعيّة:

يرى عبد الباسط محمد الحسن : أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد، وأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وأنها العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية

المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشؤون فيه، كما أنها عملية اكتساب الفرد ثقافة المجتمع[1]

و يذهب مختار حمزة إلى : التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهي عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير. إن الفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية نتيجة لهذا التفاعل[2]

من خلال السلطة الوالدية " خاصة من جانب الأم في الطفولة الأولى " فلسبب حاجة الطفل لأمه ولخدماتها له وحنوها عليه وإعجابه بها وحبه لها ، دور في تقمصه لشخصيتها ، فهو يحول نفسه موضوعاً يصدر إليه أوامر والديه ، ومن مظاهر ذلك علي سبيل المثال أن يمسك الطفل بدميته فيأمرها ألا تكشف عن ساقيها وأن تكون مؤدبة ، وأن تأمر الصغيرة دميتها أن تنام في الوقت المحدد .

3- **استخدام المثوبات والعقوبات المادية والمعنوية:**

ويعد أسلوب الحزم هو الأسلوب الأمثل في تنشئة الأبناء ويتصف الأولياء المتبعين لأسلوب الثواب والعقاب بالاهتمام و حسن التعامل مع الأبناء وهذا ما يجعل الأبناء يمتثلون لتوجيهات أوليائهم وحسن التصرف والسلوك الحسن[3]

وهذه الجزاءات إما مادية بدنية ، أ ونفسية ، أ واقتصادية ومن أمثلة ذلك أن تقول الأم لابنها المشاكس تحذره: كن مؤدباً وإلا ضربتك ، أ وإذا لم تكف عن سوء السلوك فسأحرمك مصروفك ويمكن أن يكون الجزاء نفسياً كالتوبيخ إذا كان عقاباً ، والمدح والثناء إذا كان ثواباً فمن خلال زيارتنا لكتّاب شراك محمد بحي الضاية بمدينة الجلفة وخلال تواجدنا في هذا

---

(1)عبد الخالق محمد عفيفي ،**بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة**، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية : ، 2011،ص98

(2)بركو مزوز، **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية** ،مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، اصدار سيون كومبيوتر ،تونس،2009 ،العدد 21-22 ،ص 43

(3)ص04

الكتّاب لاحظنا إعطاء معلم الكتّاب هدية نقدية للطفل الحافظ والذي يمتاز بقيم راقية ، وما لفت انتباهنا أن هذا المعلم الورع أمر الطفل بان يمسك الهدية باليد اليمنى عوض الشمال فاستشفينا قيمة دينية أخرى وهيمنة واضحة المعلم على متعلّميه لأجل غرس فيهم قيما دينية سامية مقتديا بالرسول صلى الله عليه وسلم في تيمنه.

المحور الثاني: علاقة نمطية التدريس باكتساب وتجديد القيّم الدِّينيّة

جدول رقم 11يُبيّن علاقة نمط التدريس باكتساب قيمة الأمن الفكري والديني والجسدي

توفر الظروف الملائمة لاكتساب القيّم في الكتاب / التعامل مع اختراق قيمة الأمن الفكري والديني		التقليدية	الحديثة	المجموع
إخبار المعلم	ت	57	4	61
	%	47,5%	3,3%	50,8%
إخبار الوالدين	ت	27	9	36
	%	22,5%	7,5%	30,0%
عدم التكلم	ت	22	1	23
	%	18,3%	0,8%	19,2%
المجموع	ت	106	14	120
	%	88,3%	11,7%	100,0%

قيمة كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى المعنوية
8,951[a]	2	,011

من الرصيد النظري وباستنطاقنا للنتائج الواردة من الجدول يتضح لنا بأن النسبة الأكبر جاءت في خانة المبحوثين الذين أجابوا بإخبار المعلم عند التعامل اختراق قيمة الأمن الفكري والديني والجسدي بنسبة قدرت بـ : 50.8**%** ممن يفضلون نمطية التدريس التقليدية بنسبة 47.5 **%** ويرون هؤلاء أن النمطية التقليدية في التدريس تساعد على الوقاية من خطر اختراق الأمن الفكري والديني والجسدي مثل ابتعادها عن التكنولوجيات الجديدة وما

تحمله من سموم قاتلة على النشء ويجعلهم يكتسبون قيما سيئة، وهو ما يبرر تفضيل المبحوثين للنمطية التقليدية في التدريس بالكتّاب لما تحمل من رأس مال ثقافي ديني يضمن لهم الاستقرار النفسي والاجتماعي والديني إضافة الى الرباط الوثيق بين المتعلم ومعلمه مما يساعد على اكتساب القيم الدينية وإعادة إنتاجها

ولاشك أن معلمي القرآن يعملون على تزكية الأرواح والأبدان واستقامتها و هذا يستلزم الفهم الصحيح لمراد الله تعالى وسلوك رسوله،فالتعمّق في دراسة أحوال وسلوك النبي الكريم تمنح المسلم طاقات إيمانية ، وتبعثه على الإتباع ، والتأسي بمنهجه في التعامل مع الروح و البدن ، ولا نغفل هاهنا لِما للتزكية من أثر إيجابي وعظيم على الفرد والمجتمع؛ فقد كانت من أهم واجبات النبي الكريم تجاه أمّته، وهي تتقدّم على تعليمه إياها الكتاب والحكمة،

و قال تعالى : ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤﴾[1]

جدول رقم 12يُبيّن نمطية التّعليم وأثرها في درجة التأسي بمعلم الكتّاب .

اختيار نمطية التّعليم / التأسي بقيم معلم الكتّاب		التقليدية	الحديثة	المجموع
نعم	ت	104	12	116
	%	86,7%	10,0 %	96,7%
لا	ت	2	2	4
	%	1,7%	1,7%	3,3%
المجموع	ت	106	14	120
	%	88,3%	11,7 %	100,0%
قيمة كا2 المحسوبة		درجة الحرية		مستوى المعنوية

(1)آل عمران:164.

5,900[a]	1	0.015

من الرصيد النظري وباستنطاقنا للنتائج الواردة من الجدول يتضح لنا بأن النسبة الأكبر جاءت في خانة المبحوثين الذين أجابوا بنعم في التأسي بمعلم الكتّاب قدرت بـ : 96.70% ممن يفضلون نمطية التدريس التقليدية بنسبة .: 86.70 % وهو ما يفسر ويؤول في تفضيل المبحوثين النمطية التقليدية والذي حتما تدفع المبحوث في التأسي بمعلّم الكتّاب

و تعد القدوة الحسنة من أرقى أساليب التربية التي تؤثر بشكل فاعل في تكوين الاتجاهات الشخصية الفكرية وتحديد أنماط سلوكها وفي كل مرحلة من مراحل تطورها ، لهذا فقد نبهت التربية الإسلامية إلى أهمية التوافق بين المبادئ النظرية التي يعتقدها المؤمن ويقول بها و بين سلوكه العملي[1] وقد تعالى﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾[2] ﴿۞أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَـٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝٤٤﴾[3]

(1)عبد القدُّوس بن أسامة السَّامرائي،**أثر القرآن في سلوك المجتمع المسلم**،دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي،إدارة البحوث ،الإمارات العربية المتحدة ، دبي،ط،2009م،ص

(2)الصف:2-3

(3)البقرة:44.

جدول رقم 13يُبيّن أثر نمطية التعلّم على قيمة الانضباط في الوقت

نمطية التعلم / قيمة الانضباط في الوقت		التقليدية	الحديثة	المجموع
نعم	ت	83	12	95
	%	69,2%	10,0%	79,2%
لا	ت	0	1	1
	%	0,0%	0,8%	0,8%
أحياناً	ت	23	1	24
	%	19,2%	0,8%	20,0%
المجموع	ت	106	14	120
	%	88,3%	11,7%	100,0%
قيمة كا2 المحسوبة		درجة الحرية		مستوى المعنوية
8,967[a]		2		0.011

من الرصيد النظري وباستنطاقنا للنتائج الواردة من الجدول يتضح لنا بأن النسبة الأكبر جاءت في خانــة المبحوثين الذين يصرحون بنعم في احترام قيمة الوقت بنسبة : 79.2 % ممن يفضلون النمطية التقليدية في التدريس بالكتّاب بنسبة : 69,2% وهذا ما يفسر أن تفضيل المبحوثين للنمطية التقليدية والظروف المتوفرة والمحيطة بالكتاب تسعاد على اكتساب قيمة احترام الوقت وتساعد على اكتساب العديد من القيم الدينية و لقد تحدثنا فيما مضى من **الجانب النظري** للدّراسة عن أهمية القيّم الدينية في حياة الفرد والمجتمع بصورة عامة ولكن تزداد أهمية هذه القيّم وضرورة غرسها والعناية بها في عالم اليوم المتغير المتقلب الذي بدأ يتنكر للقيم ويحارب الفضيلة ، وتتضح هذه الأهمية للأسباب التالية:[1]

(1) صليحة رحالي ، **القيم الدينية والسلوك المنضبط** ، رسالة ماجستير تخصص علم الاجتماع الديني، جامعة. باتنة2008/2007 ،ص37.

1- اتِّسام المجتمعات عامة ومنها الشعوب العربية والإسلامية حالياً ، باهتزاز القيّم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية ، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين والقانون ، مما أصبح يثير الخوف من تهديد أمن البلاد واستقرارها الاجتماعي ، مما يدع وإلى ضرورة بناء شخصية الإنسان على الدين ، وإلى تعميق العقيدة والشريعة في نفوس أبناء جيل الغد ، على وجه يهيئ لهم الانتفاع مما شرعه الله لعباده ، ويعصّمهم من الزلل ، ويحميهم من التعصب ، ويبعدهم عن الانحراف وعن التأثر بالأفكار المسمومة .

2- الواقع الراهن الذي يتميز بالتطور التقني والانفجار المعرفي ، وكل منهما يلاحق الآخر بصورة مذهلة ، ويفرض الانبهار به والتجاوب معه والتعامل مع متطلباته ، ولهذا التطور والتنامي سلوكيات يضبط حركة الحياة ، ويخشى مع مرور الوقت وقوعنا في التبعية المعرفية والثقافية المصاحبة ، مما يتهدد الانتماء إلى أمتنا الإسلامية .

3- الميل المتنامي لدى أفراد المجتمع إلى عدم المبالاة بالحماقات التي يقترفها بعض أفراده وجماعاته ، إضافة إلى ظهور التيارات المعاكسة للتدين ، وتسرب القدوة الصالحة من أكثر من موقع ، مما هيأ الساحة لأعداء وخصوم سعوا في تفتيت الوحدة السلوكية وتوسيع الفجوة بين الأجيال وإلى تكريس العلمانية .

4- ورود بعض السلوكيات التي لا تتفق وقيمنا الفاضلة من خلال أجهزة الإعلام والثقافة ووسائل الاتصال باسم الفن ، وباسم الإطلاع علي واقع العالم المتقدم ، وباسم الإلتحاق بركب الحضارة وكثير جداً من إنتاج هذه الأجهزة وأعمالها يدخل بيوتنا ويقتحمها دون استئذان ، ويفسد إلحاح هو تكراره علينا تديننا ، إذ يصبح بمرور الوقت مألوفاً ومعتاداً ، ومن ثم تترسخ آثاره في نفوس الكبار وتتزلزل القيّم الدِّينيّة ، ومنهم مباشرة تمتد الآثار إلى الصغار ، والصغار يصبحون كباراً وتصغر في أعينهم قيم الدين بالاعتياد .

5- انشغال الناس حالياً بهموم العيش والرزق ، حيث لم تعد الدخول كافية لمواجهة احتياجات المعيشة ، وساعدت السلوكيات المعاصرة على شيوع الرغبة في الاستزادة من الدخول ولم تعد الأسرة – لعدة أسباب – قادرة على القيام بالأعباء المتزايده يوماً بعد يوم، مما أدى إلى ضعف القدرة على رعاية الأولاد _ إما عن قصور أ وعن تقصير .

6- تفضيل كثير من الأمهات في المدن وغيرها الخروج إلى الشارع وإلى ميادين العمل ، وأكثرها غير منتج ، مما أسهم في الانصراف عن الاهتمام بالصغار ، وتفضيل دفعهم إلى دور الحضانة وبيوت الجيران وغيرهم ، فأصبح البيت على هامش التربية .

7- ضعف دور المدرسة والمؤسسات التّعليمية عامة في غرس القيّم لدى التلاميذ وصار اهتمام المعلمين منصباً على تلقين المعارف وعلى الخلاص من المقررات في أقرب وقت ، كل هذه الأمور مجتمعةً وغيرها تؤكد ضرورة إعادة النظر في القيّم الدِّينيّة الإسلامية وضرورة تضافر كل الجهود للعناية بها وغرسها في نفوس أبنائنا لمواجهة هذه التحديات التي يتعرضون لها .

وفي سياق احترام الوقت فقد طرح سؤال على أمين مكتبة زاوية الهامل أثر مقابلة مصورة في بيته بمنطقة الهامل ببوسعادة ولاية المسيلة حول احترام الوقت في كتّاب زاوية الهامل فرد: * الزاوية تولي اهتمام بالغ الأهمية للوقت لما يحمله من رمزية تدل على الانضباط والنظام ، كيفا لا وقد ذكره الله ورسوله في مواضع كثيرة في القرآن الكريم والسيرة النبوية المطهرة وفي حال الإخلال بالانضباط في الوقت فان المتعلّم يتعرض لعقوبات كثيرة من رعي الأغنام وجلب الحطب وغيرها من الأعمال الشاقة ومما يأخذه المتعلّم يأخذ من المعلم سلوكاته وأفعاله فان كانت حسنة أخذ قيما حسنة والعكس صحيح ،وما لاحظناه من نتائج هذه الدّراسة أنها توافق تماما بعض نتائج الدّراسة التي قامت بها الباحثة: صليحة رحالي والموسومة بـ: القيّم الدِّينيّة ، والسلوك المنضبط فيما يخص الانضباط والقيّم الدِّينيّة بصفة عامة التي يغرسها قائد الفوج في نفوس الأشبال والفئات الصغرى وهوما يوافق تماما الانضباط والقيّم الدينة عامة الذي يغرسها معلم الكتاب في نفوس المتعلّمين والتي تنعكس ويعاد إنتاجها حتما فيما بعد من خلال سلوكاتهم وتصرفاتهم داخل الكتّاب وخارجه.

وهنا كان تقريع شاعرنا العربي أب والأسود الدؤلي أليماً في المعلم الذي يخالف فعله بقوله:

* للاطلاع على دليل المقابلة المصورة ،ارجع للرابع،ص 34

يـــا أيهـــا الرجـــل المعلِّـــم غيـــره هـــلاَّ لنفســـك كـــان ذا الـــتعلمُ
تصـف الـدواء لـذي السـقام وذي الضَّـنى كيفمـــا يصـــلحُّ بـــه وأنـــت ســـقيمُ
ابـــدأ بنفســـك فإنهـــا عـــن غيَّهـــا فـــإذا انتهـــت عنـــهُ فأنـــت حكـــيمُ
فهناك يُقبَل ما وعظتَ ويُقتدى بالعلـــــــم منك وينفع التّعليم

جدول رقم 14يُبيّن أثر الأسرة في بث قيمة العمل لدى الناشئة

دور الأسرة في التسجيل بالكّتاب / تثبيت قيمة العمل		نعم	لا	المجموع
نعم	ت	107	10	117
	%	89,2%	8,3%	97,5%
لا	ت	0	1	1
	%	0,0%	0,8%	0,8%
لا أدري	ت	2	0	2
	%	1,7%	0,0%	1,7%
المجموع	ت	109	11	120
	%	90,8%	9,2%	100,0%

قيمة كا2 المحسوبة	درجة الحرية	مستوى المعنوية
10,165[a]	2	,006

من الرصيد النظري وباستنطاقنا للنتائج الواردة من الجدول يتضح لنا بأن النسبة الأكبر جاءت في خانـــة المبحوثين الذين يقرون بنعم أي أن الكتاب قد ثبّت قيمة العمل بنسبة : 97,5 % ممن يقرون بمساعدة الأسرة لهم في اكتساب هذه القيمة الدينية المهمة بنسبة : 89,2 % وهذا ما يفسر الأهمية البالغة لدور الأسرة في مساعدة دور الكتاب في ترسيخ القيم الدينية لدى النشء من خلال التشجيع والمتابعة والتحفيز والعتاب والمرافقة وغيرها من الأساليب التربوية المتنوعة .

إن حرص الأسر على التعليم القرآني يؤدي خدمة اجتماعية هامة، في ظل الحاجة للتربية الخلقية و تقويم السلوك و التحضير للدخول المدرسي والذي يعد الدافع الأول في

إبراز هذا النوع من التعليم في المراحل الأولى للطفل، والاهتمام به، فهو يهتم بتعليمهم العادات الصالحة والحسنة، مثل التعاون، واحترام حقوق الآخرين، وخاصة دور الأم الذي يعتبر دور كبير باعتبار أن " **القيم التقليدية توحي أن مهمة المرأة تنحصر في تربية النشء**" [1]، وهذا ما يجعلهم مواطنين صالحين في حياتهم كما أن الطفل في مراحل نموه الأولى، يتأثر بمحيطه الاجتماعي، فكلما كان هذا المجتمع متعاونا بكل بناه الاجتماعية ، كلما ساعد ذلك على النمو السليم للطفل، وهو ما يجعل التعليم القرآني مهما بالنسبة للطفل في مراحل نموه المبكرة

ثانيا: تفريغ و تحليل نتائج المقابلة المصورة

جدول رقم 15تفريغ نتائج المقابلة المصورة " الفيديو"

نمط القيّم	التكرار	النسبة %
قيم دينية	153 كلمة	35.58
قيم اجتماعية	89 كلمة	20.69
قيم ثقافية	35 كلمة	08.13
.قيم خلقية	71 كلمة	16.51
قيم نفسية	63 كلمة	14.65
قيم إنسانية	19 كلمة	04.41
المجموع	430 كلمة	%100

من خلال استنطاقنا لنتائج جدول المقابلات المصورة بتحليل محتواها ومقاربتها نظريا مع دراستنا وتحققا من نتائج الدراسات السابقة نجد أن هذه القيّم قد توزعت على الكتاتيب التي زرناها وفق القيّم حيث كانت نسبة القيّم الدِّينيّة هي الأقوى بنسبة 35.58 %، ثم تليها نسبة القيم الاجتماعية وقدرت بـ: 20.69% ، ثم تليها نسبة القيم الخلقية بـ: 16.51% ثم تليها نسبة القيم النفسية بـ: 14.65% ، ثم تليها نسبة القيم الثقافية بـ: 08.13 %، ثم تليها نسبة القيم الانسانية بـ: 04.41 ، والتي جاءت في الجدول وهي كالتالي:

(1) عبد العزيز راس مال ، **كيف يتحرك المجتمع** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ، 1999 ،ص 154

❖ **القيّم الدِّينيّة:**

حيث لاحظنا من زيارتنا لكتّاب الشيخ شراك محمد وهي كتاب خاص وعريق في مدينة الجلفة ، الكثير من الطقوس الدِّينيّة من خلال جلوس معلّم الكتّاب في وضعية علوية وجلوس المتعلّمين على شكل قوس بحيث يظهر المعلّم لكل المتعلّمين هذه القيّم التي تكسب المتعلّم الكثير من القيّم الدِّينيّة إضافة إلى طريقة التحفيظ التقليدية ، التي يستعملها الشيخ من خلال تعليم الطفل بأن يمسك النقود بيده اليمنى ، وهي قيمة رمزية واضحة تعكس مدى احتواء الكتّاب على الرمزية في التعامل من خلال كل السلوكات داخل الكتاب وهي اللغة السائدة داخله كما تثبت النظرية التفاعلية الرمزية .

❖ **أما القيّم الإجتمَاعيّة:**

فتجسدت في قيم التعاون والتآزر والمعاملة الحسنة للغير وتجسدت هذه القيّم في كتاّب زاوية الغيشة ببلدية الزعفران بولاية الجلفة وكتّاب زاوية الهامل بمنطقة الهامل ببوسعادة بولاية المسيلة حيث صرح لنا الشيخ بأن الطلاب في الزاوية يكتسبون قيمة التعاون والعمل تلقائيا من خلال الأعمال الشخصية التي يقومون بها لهم ولغيرهم تفسر مدى التأثر بالقيّم الإجتمَاعيّة التي أكتبها الطلبة متأثرين بميولاتهم واتجاهاتهم نحول العمل والبذل والاتكال على النفس.

❖ **أما القيّم الثقافية:**

وتجسدت من خلال الرأسمال الثقافي، الذي أعاد الكتّاب إنتاجه من خلال سلوكيات المتعلّمين اتجاه معلمهم ، وسلوكياتهم اتجاه والديهم وسلوكياتهم كذلك اتجاه المجتمع هذا الرأس المال الثقافي الذي عرفناه سابقا بأنه: " يعبر مفهوم رأس المال الثقافي عن مجموعة من الرموز والمهارات والقدرات الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة " فعند زيارتنا لكتاب مسجد عبد الرحمان بن عوف جنوب مدينة الجلفة وكتّاب مسجد الرحمان شرق المدينة فلاحظنا عند زيارتنا الميدانية لهذه الكتاتيب الثقافة السائدة في هذه الكتاتيب هي ثقافة الاهتمام بتعلم القرآن طلبا للأجر وكذلك ليساعدكم في التحصيل الدراسي حيث صرح لنا في ذات السياق مدير الشؤون الدِّينيّة والأوقاف لولاية الجلفة كل المتفوقين بالمرتبة الأولى في شهادة البكالوريا وكل الامتحانات النهائية يحفظون كتاب الله وهذا إن دل إنما يدل

تأثير القرآن الكريم وبركته على حافظيه ومن خلال تواجدنا بكتّاب الإخلاص اكتشفنا أن هذه المدرسة تنظم سنويا مسابقة لحفظ القرآن الكريم وكان لنا شرف حضور أحد فعاليات هذه المسابقة المسماة بـ:

" فارس القرآن " بالتنسيق مع رابطة الفنون الثقافية والعلمية ، فكان لنا حوار مع المتسابقين والمشايخ على غرار الشيخ " سالت الجابري " حيث اتفقوا كلهم إن كل المتفوقين في هذه المسابقة هم كذلك متفوقين في الدّراسة ، بل يحتلون المراتب الأولى في كل مرة وهذا ما يفسر انتشار ثقافة التنافس في حفظ القرآن في منطقة الجلفة واكتساب قيم العلم والتعلم .

❖ **أما القيّم الخلقية:**

وتمثلت في مجمل الأخلاق الإسلامية التي يكتسبها المتعلّم والتي رأينا من خلال زيارتنا الميدانية فتجسدت أكثر في كتّاب مسجد خديجة أم المؤمنون بحي الزريعة غرب مدينة الجلفة وكتّاب شراك محمد الخاص شمال مدينة الجلفة هذا الأخير الذي يعتبر الأعرق في المدينة من حيث التأسيس وعدد المتخرجين وشيخه الذي يعتبر شيخ الكتاتيب في المدينة رفقة الشيخ الجابري سالت فعند تواجدنا لاحظنا الأخلاق العالية للمتعلّمين في التعامل معنا ومع الشيخ ومع أقرانهم من خلال طريقة الحديث وطريقة التعلّم والمعاملة الراقية بينهم واكتسابهم خلق التعامل وخلق طيب الكلام وعدة أخلاق كانت كلها متجسدة في خلق الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي مدحه ربه بالآية التالية قال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } الآية 04 من سورة القلم ،وذلك يظهر من خلال معاشرته للناس ومخالطته لهم، ولقد سئلت عائشة –رضي الله عنها– كيف كان خلق النبي – صلى الله عليه وسلم–؟ قالت:" كان خلقه القرآن " رواه الإمام أحمد ومسلم والنسائي.

❖ **أما القيّم النفسية:**

فتجسدت من خلال الطمأنينة والراحة النفسية التي يجدها الفرد داخل رحاب الكتّاب وعدم وجود فراغ يجعل المتعلّم فاتصال دائم بربه مما يجعله في منأى عن كل الانحرافات النفسية كالتوحد والاغتراب والعزلة والإكتآب ومختلف الأمراض النفسية وتجسدت هذه القيّم أكثر في كتّاب الشيخ عكازي بالخير الخاص وكتّاب دار الإمام مالك التابعة لجمعية الإرشاد والإصلاح.

❖ **أما القيّم الإنسانية:**

فتمظهرت من خلال التعامل الحسن مع كل الناس مهما اختلفت توجهاتهم ومشاربهم السلوكية والمذهبية من خلال التعاون مع كل فرد في المجتمع وتقديم المساعدة له عند الحاجة ولاحظناها كثيرا في كل الكتاتيب السابقة .

الاستنتـــاج العـــــام

إن المتطلع إلى الكتاتيب في ولاية الجلفة يرى أنها تساهم بشكل كبير في تجديد وإعادة بعث القيم الدينية وذلك من خلال البيئة الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمتمظهرة في المستوى المعيشي وحب تعلّم القرآن والإنفاق على الكتاتيب واهتمام المعلمين والمجتمع بأفراده بتعليمهم القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة التي تحمل قيما سامية ونبيلة .

كما وجدنا من استطلاعنا أنّ اغلب الكتاتيب الخاصة أو الرسمية في مدينة الجلفة يبنيها ويجهزها المحسنون من أبناء المنطقة أيضا ما يقدمه جيران الكتّاب من إكرام للطلبة ومعلميهم كالأكل والنقود والهدايا والجوائز فهذه قيم أخلاقية ودينية و واجتماعية تمت إعادة أنتاجها من خلال التشجيع والاهتمام بالكتاتيب .

والزائر لهذه الكتاتيب يلاحظ اهتماما كبيرا بحفظ كتاب الله ومراجعته وتلاوته وحتى في بعض الكتاتيب تفسيره ، ما ينعكس إيجابا على اكتساب النشء قيما دينا وانفتاح ذهنه من خلال قصص القرآن الكريم و التحفيز على طلب العلم وتحصيله، فما لاحظناه وما أطلعنا عليه مدير الشؤون الدينية بولاية الجلفة أن أغلب النجباء في شهادة البكالوريا هم من حفظة كتّاب الله ، فنجد هنا مثالا حيا على ذلك المعهد القاسمي الذي أسسه الشيخ **خليل القاسمي** رحمه الله في زاوية الهامل حيث احتل المركز الثالث وطنيا من حيث شهادة البكالوريا ، وكل هذا ما يثبت تحقق الفرضية الثانية .

وعند زيارتنا لبعض الكتاتيب لاحظنا صرامة وانضباط المعلم في تعليمه لتلاميذه القرآن الكريم كما حيث وجود بعض الرمزيات التي تدل على اهتمام المعلم بالقيم الدينية فمثلا : عند تواجدنا بأحد الكتاب المشهورة بولاية الجلفة شاهدنا تقديم المعلم بعض النقود لتلميذه عند محوه اللوحة كقيمة تحفيزية إضافة بأن أمره بمسك النقود باليد اليمنى إستنادا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : " **تيمنوا قدر ما استطعتم** "

أيضا كيفية مسك اللوحة والاهتمام بالرسم القرآني و كيفية الجلوس أمام معلم القرآن الكريم وهذا ما يدل عليه الحديث الثاني في الأربعين النووية "... فأسند ركبتيه الى ركبتيه و ووضع كفيه على فخذيه ..." (رواه مسلم) شراح الحديث ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التأدب في طلب العلم والصبر على التعلّم، كما شاهدنا كيفية الدخول إلى الكتاب و إلقاء التحية وتقبيل جبين الشيخ المعلم وغيرها من الرمزيات التي تدّل على مدى صرامة المعلم في غرس للقيم الدينية في أذهان تلاميذه وهذا ما يثبّت صحة الفرضية الثالثة للدراسة.

خاتمة

الخاتمـــة :

لقد جاءت الدراسة الحالية لتسليط الضوء على العلاقة بين الكتاتيب والقيم الدينية وتكمن أهمية هذه العلاقة في كون الكتاتيب تعتبر مؤسسة تربوية دينية قائمة بذاتها لها برامجها الخاصة ومناهجها وأدواتها وطرق تدريسها والتي تميزها عن أي مؤسسة تربوية او دينية أخرى كما أن المؤدب المشرف عليها له مميزات خاصة تؤهله لأداء وظيفته على أكمل وجه.

إن التطور الذي عرفته الكتاتيب من صورتها البسيطة والمتمثلة في معلم القران الذي يحفظ الأطفال سور القران الكريم إلى الصورة الحديثة التي تقترب في بنيتها ومحتواها من المدرسة الحديثة ، هذا التطور هو ما لفت انتباه الباحثين الأكاديميين إلى دراسة الكتاتيب وتسليط الضوء على دورها التربوي الديني و التعليمي ،الذي له أثر واضح في القيم الدينية للنشء ، خاصة في المراحل الأولى من حياة الإنسان.

لقد عالجت هاته الدراسة هذا الموضوع وفق خطة منهجية انطلقت من سؤال بناء منهجي محكم ، ومن اجل توضيح جيد لمفاهيم الدراسة قام الباحث بتحليل مفهومي الكتاتيب والقيم الدينية كما تم تحديد مفهوم إعادة الإنتاج بوصفه ذا صلة وثيقة بموضوع الدراسة .

ولان موضوع البحث يحدد منهج الدراسة فقد اختير المنهج الوصفي منهجا للدراسة لأنه يوفر الدراسة الوصفية والتحليل الدقيق للظاهرة المدروسة .

أما بالنسبة لمجتمع البحث فقد تم اخذ كل أفراد خمس كتاتيب من كتاتيب مدينة الجلفة كعينة للبحث وفق آليات وشروط تحدثنا عليها سابقا في الإطار الميداني للدراسة.

أما بالنسبة لوسيلة جمع البيانات فقد تم استعمال الاستلانة ولإثراءنا للموضوع وإعطائه أكثر دقة ومصداقية تمت إضافة تقنية المقابلة المباشرة المصورة مع طلبة ومشايخ الكتاتيب والزوايا التي قسمت إلى ثلاثة محاور احتوى كل محور منها على مجموعة من الأسئلة المغلقة في غالبها مع بعض الأسئلة المفتوحة ، هذا بالإضافة الى محور البيانات الشخصية

وقد خضعت الاستمارة إلى عملية التحكيم وقياس الثبات وتم تعديل بعض فقراتها لتظهر في صورتها التي وزعت على المتعلمين في الكتاتيب ، كما تم تفريغ الاستمارة في جداول بتقنيات الحزمة الإحصائية وتفريغ وتحليل محتوى المقابلات المباشرة المصورة وقام الباحث بتحليلها سوسيولوجيا على ضوء المقاربة السوسيولوجية " **لبيير بورديو**" في تحليله لإعادة إنتاج الرأسمال الثقافي ،وكذا الدراسات السابقة والموروث النظري الأبستمولوجي.

وتم تقسيم الدراسة إلى خمس فصول حيث تناولنا في الفصل الأول : البناء المنهجي للدراسة ، أما الفصل الثاني فتّم التطرق فيه إلى الإطار النظري و المفاهيمي للكتاتيب أما الفصل الثالث فتّم التطرق فيه إلى الإطار النظري للقيم الدينية أما الفصل الرابع فتم التطرق فيه إلى إجراءات الدراسة الميدانية وفي الأخير خصص الفصل الخامس لتحليل نتائج جداول الاستمارة والاستنتاج العام لدراسة حيث خرج الباحث بالنتيجة التالية و هي :

– إن للكتاتيب دور فعّال في إعادة إنتاج القيم الدينية لدى الناشئة.

مقاومة بذالك كل التطور الذي حدث في شكل ومضمون هاته الكتاتيب ومقاومة في الوقت ذاته كل الحراك الاجتماعي المتسارع و كل التحرشات التكنولوجية والإعلامية التي تريد النيل من الدور التي تلعبه الكتاتيب في تنوير المجتمع ككل لاسيما الناشئة منه .

وفي الأخير لا يمكن القول إلا أننا نرى أن موضوعنا هذا يعتبر موضوع حساس وموضوع الساعة كيف لا والصراع اليوم القائم بين الشعوب لم يعد صراعا عسكريا فحسب بل صراعا ثقافيا ودينيا وحضاريا وعليه يبقى الموضوع جدير بالبحث والتعمق أكثر في حيثياته وخباياه في دراسات أكثر تعمقا و تحليلا وتفسيرا للواقع بكل متغيراته.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع العربية

1. القرآن الكريم
2. الحديث الشريف

3- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، إحياء علوم الدين ،القاهرة :دار الشعب، دون سنة نشر،

4- أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي ، أدب الدنيا والدين، تحقيق : مصطفى السقا بيروت، 1978

5- أبي القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،عالم المعرفة للنشر و التوزيع،الجزائر ،ط1،،،2015

6- أحمد حافظ نجم ، محمد ماهر الصواف ، أسامة محمد كامل عمارة ، صبري محمد حسن ، دليل الباحث ، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية ،ط1، 1988

7- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ،مصر ، 2005

8- والمقارنة،كلية التربية ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،2007

9- أمين عبد القادر: الدليل السياحي لولاية الجلفة ،: مطبعة حلب، الجزائر ، 1997

10- بركو مزوز، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ،مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، اصدار سيون كومبيوتر ،تونس،2009 ،العدد 21-22

11- بيير بورديو، العنف الرمزي، بحث في أصول علم الاجتماع التربوي، ترجمة نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت،1994

12- بيير بورديو، جان كلود باسرون، إعادة الإنتاج: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، تر: ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2007

13- جمال الدين ابن منظور ، لسـان العـرب ، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2009،

14- رابح تركي عمامرة ، جمعية العلماء المسلمين التاريخية ، منشورات ENAG ، الجزائر ، ط1 : 2004

15- زريق دحمان ، دور المدرسة القرانية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ ، جامعة بسكرة ،2012

16- سعدان سيعد جابر الرفاعي، النموذج الإسلامي لتمويل التعليم ، ط1، مؤسسة المختار ، 2005

17- سعيد سبعون ، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع ،

دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2012
18- السيد كمال خلاف ، العلماء ورثة الأنبياء ، في : مجلة الثقافة الإسلامية ،-العدد 04- 1429هـ-2008 م، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، بجاية ،الجزائر
19- صالح بن عبد الله بن حميد، عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن ملوح، موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، ط 1 جدة :دار الوسيلة للنشر والتوزيع، 1998
20- طالب عبد الرحمان ابن احمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية في ندرومة ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر-تلمسان ، 1983
21- عامر محفوظي: تحفة السائل بباقة من تاريخ أولاد نائل ، مطبعة النعامات، الجزائر ، 2002
22- عبد الباسط محمد عبد المعطي، غريب سيد أحمد ، البحث الاجتماعي :المنهج والقياس : دار الكتب الجامعية، الإسكندرية ، 1974
23- عبد الحميد أحمد علي،التحصيل الدراسي و علاقته بالقيم الاسلامية التربوية،بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس التربوي،مكتبة حسن العصرية،لبنان،2010
24- عبد الخالق محمد عفيفي ،بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية : ، 2011
25- عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ، دار الكتاب العلمية ،بيروت ،ط،1413- 1986
26- عبد الرحمن بن عبد الله العفيصان:" أثر التحول في القيم الشخصية و الأسرية على السلوك العنيف لدى مرتكبي جرائم العنف من الشباب في مدينة الرياض" مذكرة دكتوراه، الرياض، 2006
27- عبد العزيز راس مال ، كيف يتحرك المجتمع ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ، 1999
28- عبد القدُّوس بن أسامة السَّامرائي،أثر القرآن في سلوك المجتمع المسلم،دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي،إدارة البحوث ،الإمارات العربية المتحدة ، دبي،ط،2009م
29- عبد الله محمد دراز ، دستور الأخلاق في القرآن الكويت :مؤسسة الرسالة ، 1982
30- عيسى محمد رفقي: توضيح القيم أم تصحيح القيم، ندوة علم النفس التربوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1974
31- فاروق الدسوقي ، مقومات المجتمع المسلم، ط 2 بيروت :المكتب الإسلامي ،1986
32- فهمي محمد علوان، القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي :الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ، 1989 ،

33- قيس النوري: الحضارة والشخصية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية العراقية، 1981

34- مالك بن نبي ، ميلاد مجتمع : شبكة العلاقات الاجتماعية ، ترجمة عبد الصبور شاهين، ط 2 بيروت :دار الفكر،1974

35- ماهر أبو المعاطي علي ، نحو سياسة اجتماعية متكاملة من منظور إسلامي ،دورية التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية : المنهج .والمجالات"القاهرة : المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1997

36- مجلة التّاريخ الثقافي: التّعريف بولاية أولاد نائل،: المركز الثقافي لولاية الجلفة، الجلفة ،الجزائر، 2010م

37- محمد أبو زهرة تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة و العقائد و تاريخ لمذاهب الفقهية،دار الفكر العربي ،القاهرة دط،دت

38- محمد بن سحنون ، آداب المعلمين ، تحقيقات حسن حسني عبد الوهاب ، مراجعة : محمد العروسي المطوي ، مكتبة الفقه المالكي ،تونس، 1972.

39- محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 1980

40- محمد عبيدات و آخران،منهجية البحث العلمي .دار وائل للطباعة والنشر،ط1، الأردن ،1999

41- محمد منير حجاب ، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ، ط3 ،2000

42- مريم آيت احمد، التنشئة الدينية وسؤال مستقبل جيل المعرفة، دار السلام ، مصر 2013

43- مساعد بن عبد الله المحيى، القيم في المسلسلات التلفازية السعودية ،دار العاصمة، 1994

44- منير مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، ط 3، تتعالم الكتاب ، القاهرة ،1983

45- موريس انجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ط2 : 2004 2006

46- ميرزا غلام أحمد القادياني، فلسفة تعاليم الإسلام، الشركة الإسلامية المحدودة،ط1، 1996

المراجع الأجنبية

47- Bourdieu, P. , Outline of A Theory of Practice, Cambridge: Cambridge Uni. Press, 1977.

48- Madellime. Grawitz, méthodes des sciences sociales, 4eme edition,Paris : dalloz

49- Seddk touati .la formation des cadres.alrer .O.P.U.sans date

50- Touraine, Université et société aux Etat- Unis, Edition du seuil , Paris, 1972

المقالات و الندوات

51- نورة بوعيشة ، ديهية آيت حمودة ، أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي ، مقالة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، جامعة الجزائر 2 ، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، 2015

52- بن جدو بن داود ، رسالة المسجد ، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف –مقالة بعنوان :الزوايا القرآنية المتحركة – مفتش التعليم القرآني ، بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الجلفة

53- بوبكراوي عبد العالي وشدي شريف ، المركز الجامعي بغليزان ، الملتقى الوطني الأول حول :دور التربية في الحد من ظاهرة العنف- العدد 04 ، ص 01 – مخبر الوقاية والأرطوفونيا –جامعة الجزائر 2 -2011/08/07.

54- حوالف عكاشة، تعليم القرآن للطفل و أثره في بناء شخصيته، التعليم القرآني للصغار واقع و آفاق،الملتقى الدولي الثالث للقرآن الكريم،جامعة قسنطينة،قسنطية،الجزائر،29/28/27 أفريل 2010

المقابلات

55- مقابلة شفوية مع المفتش في الشؤون الدينية بولاية الجلفة، الشيخ : بن جدو محمد

بتاريخ :2017/07/15

56- مقابلة مع الشيخ : دحيا بولنوار ، أمين مكتبة زاوية الهامل في بيته بالهامل، صفر1438، 2016 من الساعة 14 الى الساعة 15 ، مدتها 60 دقيقة ،بوسعادة ،ولاية المسيلة.

57- مقابلة توجيهية للأستاذ الدكتور عبد العزيز راس مال 28 فيفري 2016 الساعة 10 ب بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة الجزائر

58- مقابلة ميدانية لشيخ : مؤمون القاسمي بزاويته زاوية الهامل بمدينة الهامل، دائرة بوسعادة ولاية المسيلة صفر 1438، من الساعة 15 الى17 .

مواقع الأنترنت

59- إيمان السكري ، فيديو حول : لماذا أوقفو الكتاتيب في الدول الاسلامية ، تحميل 17.03.2017 الساعة : 17h 20min

60- جميل حمداوي، المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو،

61- حسام الأشقر ، وجوب حب الصحابة http://iswy.co/e4b7q

الرسائل الجامعية

62- أمل محمد أحمد عبد االله محمد نور:مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة لنيل درجة الماجستير ، إشراف : أميرة بنت طه بن عبد الله بخش، قسم التربية الإسلامية

63- زليخة بن قرينة وسمية جموعي، الكتّاب وأثرها على تكيف التلاميذ مع المحيط المدرسي، رسالة ليسانس، غير منشورة، جامعة الجلفة

64- صليحة رحالي ، القيم الدينية والسلوك المنضبط ، رسالة ماجستير تخصص علم الاجتماع الديني، جامعة. باتنة2008/2007

65- عبد القادر جعفري ، المدرسة القرآنية والوعي الديني لدى المرأة ،(رسالة ماجيستير) ، الجزائر 2 ، 2014

66- منال موسى علي دبابش، منهج الرسول ﷺفي التربية من خلال السيرة النبوية،إشراف:محمود خليل أبو دف، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في أصول التربية.،قسم أصول التربية،كلية التربية،غزة،فلسطين،2008

67- هاشم فتح الله عبد الرحمن: دور كليات التربية في تنمية وتدعيم بعض القيّم لدى طلابها، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنيا، 1992 ، ص 58. انظر القيّم

الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني من إعداد الطالب بوعطيط سفيان تحت إشراف لوكيا الهاشمي الجزائر

مواقع الانترنت

68- حساين المأمون، بيير بورديو، نحو سوسيولوجيا الكشف عن الهيمنة لحقل التربوي أنموذجا، مجلة دليل الكاتب :www.dalilalkitab.net/?id=214

69- حسني ابراهيم عبد العظيم ، مفاهيم سوسيولوجية حديثة ، http://www.ahewar.org ، 20 تم الاطلاع عليها يوم: 2017/05/20 الساعة 15h20، ص 01

70- راغب السرجاني ، الكتاتيب في الحضارة الاسلامية ، http://www.fikr.com/article

71- عميرة جويدة ، دراسات نفسية وتربوية ، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ،06 جوان 2011 الجزائر ، ص 18 ، https://dspace.univ-ouargla.dz يوم 01 /2017/10 الساعة 45h10

72- http://www.alukah.net/culture/0/83422/#ixzz59qDHXY4y :

73- http://www.sahaba.rasoolona.com/Sahaby

الملاحق

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

إستمارة إستبيان

الموضوع : الكتاتيب ودورها في إعادة إنتاج القيم الدينية

دراسة ميدانية تحليلية لناشئة كتاتيب مدينة الجلفة

رسالة مقدمة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير

إعداد الطالب :

أحمد عينة

إشراف الأستاذ الدكتور :

عبد العزيز راس مال

يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان للغرض العلمي البحث

فالرجاء التفضل بالتعاون والتجاوب الإيجابي معه من خلال الإجابة على الأسئلة المطروحة وإعطائها الاهتمام و العناية البالغة لها وذلك بوضع العلامة " x " في الخانة التي تراها مناسبة مع التعهد بسرية التصريح والجواب

ولكم منا جزيل الشكر والامتنان على التجاوب والتعاون .

الموسم الجامعي :2018/2017

ملاحظة هامة : ضع علامة (X) في الخانة المناسبة

1- تحديد الجنس ذكر ☐ أنثى ☐

2- تحديد السن بين 4-6 ☐ بين7-12 ☐ بين 13-18 ☐

3- تحديد مستوى المتعلم متدني ☐ متوسط ☐ جيد ☐ ممتاز ☐

4- كم تحفظ من القرآن الكريم

من 1 الى 20 حزب ☐ من 21 الى 40 ☐ من 71 الى 60 حزب ☐

5- هل ترغب في التعلم بالوسائل التقليدية (لوحة، دواية..) أم الحديثة (وسائل تكنولوجية..)

التقليدية ☐ الحديثة ☐

6- ماذا ترتدي من اللباس عند قدومك للكتّاب ؟

لباس خاص ☐ مدرسي ☐ عادي ☐

7- هل هناك تمييز من حيث اللباس بين المتعلمين من ناحية الحفظ داخل الكتّاب ؟

نعم ☐ لا ☐

8- هل وضعية الجلوس" التربع " و " الحلقة " في الكتّاب مناسبة لك؟

نعم ☐ لا ☐

9- هل كانت أسرتك وراء تسجيلك في الكتاب

نعم ☐ لا ☐

10- عندما ترى شخص قام بسرقة شخص أخر أمامك ماذا تفعل؟

تمسك به ☐ تبلغ عنه ☐ لا تفعل شئ ☐

11- عندما ترى شخص يسب الصحابة ماذا تفعل؟

تردعه ☐ تبلغ عنه ☐

12- إذا أتاك شخص لديه مشكل، كيف تتصرف معه؟

تساعده ☐ تدله على من يساعده ☐ لا تفعل شئ ☐

13- إذا وجدت جارك ينظف منطقتكم مالذي تقوم به ؟

تساعده ☐ تدعو الله له العون ☐ لاتبالي ☐

14- عندما تسمع كلمات غير متعود عليها ما تفعل ؟

تخبر معلمك ☐ تخبر والديك ☐ لاتتكلم ☐

15- عندما تجد شخصا يرمي النفايات في الشارع ماذا تفعل؟

تنهاه عن فعله ☐ توبخه ☐ تصمت ☐

16- إذا حضرت نقاشا لا فائدة منه بين شخصين ؟

تصلح الموقف ☐ تسمعهما ☐ تنصرف ☐

17- تواعدت مع شخص في وقت محدد وتأخر عليك ؟

توبخه ☐ تنصحه ☐ لا تبالي ☐

18- تواعدت مع شخص في مكان معين فوجدته في مكان آخر؟

توبخه ☐ تنصحه ☐ لا تبالي ☐

19- هل تدخل إلى المسجد بلباس عليه صور و رسومات غير مفهومة

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

20- كم مرة تقرأ القرآن في الأسبوع ؟

مرة واحدة ☐ أكثر من مرة ☐ لا أقرأه ☐

21- هل تطالع سيرة النبي محمد صل الله عليه وسلم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

22 - إذا وجدت أحدا يشوه سيرة الرسول صل الله عليه وسلم؟

أوبخه ☐ أنصحه ☐ لا أبالي ☐

23- هل أفعال معلم الكتّاب تعجبك ؟

نعم ☐ لا ☐

24- ما هو واجبك تجاه دين الإسلام؟

المحافظة عليه ☐ نشره بصورته الصحيحة ☐ لا أقدم شيء ☐

25- ماذا يمثل لك العلم والتعلّم؟

ضروري ☐ عادي ☐ غير ضروري ☐

26-إذا كان لديك نقود هل تشتري؟

أدوات الدراسة ☐ حلويات ☐ ألعاب ☐ أخزنها ☐

27- كم هي مدة تواجدك في الكتّاب انطلاقا من انخراطك فيها؟

أقل من سنة ☐ سنة ☐ سنتين ☐ أكثر من سنتين ☐

29- عندما تشاهد تلميذ دخل معك في وقت واحد ويحفظ أكثر منك.هل؟

تنافسه ☐ تغار منه ☐ لا أبالي ☐

30- هل الاتكال على النفس أمر ضروري في الكتّاب ؟

نعم ☐ لا ☐

31-عند كتابة السور هل ترغب في:

الكتّابة بنفسك ☐ تتكل على المعلم ☐ تتكل على أصحابك ☐

32- هل ترى أن قيام الفرد بالنظافة أمر جيد ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

33- عند تلطّخ مكانك بالتراب ماذا تفعل

تنظفه بنفسك ☐ تستعين بمن يعينك ☐ لا أبالي ☐

34- هل ترى إن التضامن شئ غير مهم في ديننا؟

نعم ☐ لا ☐

35-هل ترى أن الانضّباط في الوقت ؟

ضروري ☐ عادي ☐ غير ضروري ☐

36- هل تأتي للكتاب في الوقت المحدد ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

37- هل ترى اللباس المحترم ضروري في الكتّاب ؟

نعم ☐ لا ☐

38- عند قدومك للكتاب هل تلتزم بلباس معين؟

نعم ☐ لا ☐

39- هل ترى الدخول للكتاب بطريقة فوضوية أمر جيد ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

40- عند دخولك للكتاب وجدت زملائك قبلك ماذا تفعل ؟

أنتظر حتى يدخلوا ☐ أدخل معهم ☐

41-هل ترى أن الهدوء ضروري داخل الكتّاب ؟

نعم ☐ لا ☐

42- إذا رأيت تلميذا يشاغب ماذا تفعل

أسكته ☐ أخبر المعلم ☐ لا أفعل شئ ☐

43-ما يمثل لك صحابة النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟

قدوة لنا ☐ لا شئ ☐ لا أدري ☐

44-إذا وجدت أحد داخل الكتّاب يسب الصحابة رضوان الله عليهم.

تردعه ☐ تبلغ عليه ☐ لاأبالي ☐

45- هل الرسول صل الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء والمرسلين ؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

46- إذا كان الجواب لا لماذا - اشرح

.....

.....

.....

47- هل ترى أن الأفكار المهدمة للوطن جيدة ؟

نعم ☐ لا ☐

48 - إذا أعطاك زميلك أفكار سيئة.ماذا تفعل؟

توقفه ☐ تنصحه ☐ لا تبالي ☐

49- هل ترى أن العنف أمر يهدم الوطن والدين؟

نعم ☐ لا ☐

50- إذا وجدت زميلك يعتدي على زميل آخر. ماذا تفعل؟

أوقفه ☐ أنصحه ☐ لا أبالي ☐

51- هل ترى إن للعمل اهمية في حايتك؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

52- إذا وجدت زميلك لا يعامل والديه جيدا هل؟ أنصحه

بالإحسان إليهما ☐ أحرضه عليهما ☐ لاأبالي ☐

53- إذا وجدت زميلك يرمي الأوساخ داخل الكتّاب؟

أنصحه بعدم الرمي ☐ أشجعه ☐ لاأبالي ☐

54- هل ترى أنك أستفدت من تواجدك داخل الكتّاب ؟

نعم ☐ **لا** ☐ **بعض الشيء** ☐

55- أذكر أهم الأشياء التي إستفدت منها في أخلاقك من خلال تسجيلك بالكتّاب ؟

.....

.....

.....

.....

.....

....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

شكرا على تجاوبكم

هذه صورة لصمغ الكتابة على الألواح وتسمى في منطقتنا بـ " الدواية " الذي يصنع من صوف الغنم بعد حرقه وإضافة له الماء وبجوار قلم الكتابة " القلم " الذي يصنع من القصب وتوجد منطقة واد القص ببلدية الزعفران بولاية الجلفة بها أجود أنواع القصب حسب زيراتنا الميدانية للزوايا والكتاتيب.

هذه صورة للألواح المستعملة في الكتاتيب بالطريقة التقليدية وهي تصنع من الخشب والفلين وتمسح بالصلصال" مادة كلسية " أو بالفحم.

الشيخ شراك محمد ،شيخ أعرق كتّاب بمدينة الجلفة وهو يكتب لأحد المتعلمين بعض الآيات من القرآن الكريم على اللوحة .

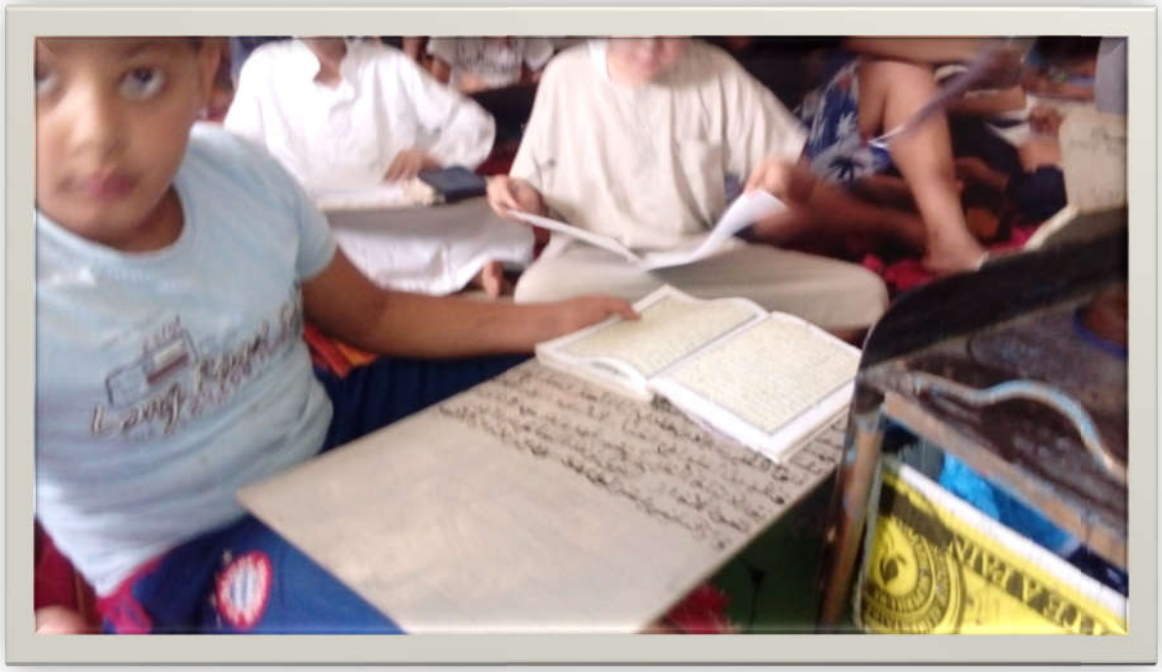

متعلمي كتّاب الشيخ شراك محمد وهم يكتبون بأنفسهم بعد اكتسابهم قيمة العلم والتعلّم

صورة لمتعلمي كتّاب الماهر بمدينة الجلفة وهم يتميزون بالانضباط في اللباس و التي تعتبر من الكتاتيب الحديثة

كتّاب مسجد عبد الرحمان بن عوف بمدينة الجلفة أثناء عملية التدريس

مقابلة ميدانية مع شيخ كتّاب الماهر بمدينة الجلفة

طرق التدريس في الكتاتيب قديما

عقوبة " الفلقة" التي كانت سائدة في الكتّاب قديما تسلّط على المتعلّم الذي لم يحفظ أو كان يشاغب